

جَامِعَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ - الْكَسْلِيكُ
كُلِيَّةُ الْإِلَهِيَّاتِ الْحَبْرِيَّةِ

سِلْسِلَةُ الْأَدَبِ الرَّابِّيِّ ②

فُضُولُ الْأَنْبَاءِ

פֶּרְקֵי אֲבוֹת

www.christianlib.com

تَكْلِهَا

«الْفُضُولُ الثَّمَانِيَّةُ»

لِرَّابِّي مُوسَى بْنِ مِيمُون

تَرْجَمَهَا مِنَ الْعِبْرِيَّةِ

الْأَبُ إِمِيلُ عَقِيْقِي ر.ل.م.



PUSEK

فصول الآباء؛ تليها الفصول الثمانية / رابي موسى بن ميمون؛ ترجمها من العبرية إميل عقيقي.
- الكسليك: منشورات جامعة الروح القدس - الكسليك. - ٢٣١ ص؛ ٢٢ سم. - (الأدب
الرأبيني؛ ٢).

ISBN 978-9953-491-28-8

١ - الأدب العربي. أ - موسى بن ميمون. ب - عقيقي، إميل. مترجم. ج - السلسلة.

cdd21 956.92

ISBN 978-9953-491-28-8

© منشورات جامعة الروح القدس - الكسليك، ٢٠٠٨

جميع الحقوق محفوظة

ص.ب.: ٤٤٦ - جونية، لبنان

تلفون: ٠٧٣ ٦٠٠ ٩٦١ (٩)

فاكس: ٢٧٧ ٦٠٠ ٩٦١ (٩)

بريد إلكتروني: pusek@usek.edu.lb

www.usek.edu.lb

طبع في المطبعة البولسية

جونية، لبنان

في ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٨

فهرس

٢١-٥	 مختصرات الأسماء
٢٦-٢٣	 تمهيد
٤٣-٢٧	 مدخل إلى فصول الآباء
٥٨-٤٥	 الفصل الأول/ פָּרָק ראשון
٧٥-٥٩	 الفصل الثاني/ פָּרָק שני
٩٥-٧٧	 الفصل الثالث/ פָּרָק שלישי
١١٤-٩٧	 الفصل الرابع/ פָּרָק רביעי
١٣٨-١١٥	 الفصل الخامس/ פָּרָק חמישי
١٥٦-١٣٩	 الفصل السادس/ פָּרָק שישי
١٥٩-١٥٧	 مدخل إلى "الفصول الثمانية"
١٦٢-١٦١	 مقدّمة
١٦٨-١٦٣	 الفصل الأول: في نفس الإنسان وقواها
	 الفصل الثاني: في معاصي قوى النفس وفي معرفة الجزء الذي فيه
١٧٢-١٦٩	 أو لا توجد الفضائل والردائل
١٧٦-١٧٣	 الفصل الثالث: في أمراض النفس

١٩٠-١٧٧		الفصل الرابع: في طبّ أمراض النفس
١٩٧-١٩١		الفصل الخامس: في تصنيف قوى النفس نحو غاية واحدة
٢٠٤-١٩٩		الفصل السادس: في الفرق بين الفاضل والغابط لنفسه
٢١١-٢٠٥		الفصل السابع: في الحُجُبِ ومعناها
٢٣١-٢١٣		الفصل الثامن: في الفطرة الإنسانيّة

مختصر أسماء أسفار الربيبليا

أح: سفر الأخبار

١ و ٢ أخ: سفر الأخبار

إر: نبوءة إرميا

أس: سفر أستير

أش: نبوءة أشعيا

أع: أعمال الرسل

أف: رسالة بولس إلى أهل أفسس

أم: سفر الأمثال

أي: سفر أيّوب

با: نبوءة باروك

١ و ٢ بط: رسالتا بطرس

تث: تثنية الإشتراع

١ تس ٢ تس: رسالتا بولس إلى أهل تسالونيكي

تك: سفر التكوين

جا: سفر الجامعة

حب: نبوءة حبقوق

حج: نبوءة حجّاي

حز: نبوءة حزقيال

حك: سفر الحكمة

خر: سفر الخروج

دا: نبوءة دانيال

را: سفر راعوت

روم: رسالة بولس إلى أهل رومة

رؤ: رؤيا يوحنا

زك: نبوءة زكريّا

سي: سفر يشوع بن سيراخ

صف: نبوءة صفنيا

١ صم ٢ صم: سفر صموئيل

طو: سفر طوييا

طي: رسالة بولس إلى طيطس

١ طيم ٢ طيم: رسالتا بولس إلى طيموتاوس

عا: نبوءة عاموس

عب: الرسالة إلى العبرانيين

عد: سفر العدد

عز: سفر عزرا

عو: نبوءة عوبديا

غل: رسالة بولس إلى أهل غلاطية

فل: رسالة بولس إلى فيلمون

في: رسالة بولس إلى أهل فيليبي

قض: سفر القضاة

١ قور ٢ قور: رسالتا بولس إلى أهل قورنتس

قول: رسالة بولس إلى أهل قولسي

لو: إنجيل لوقا

متى: إنجيل متى

مر: إنجيل مرقس

مرا: مراثي إرميا

مز: سفر المزامير

١ مك ٢ مك: سفر المكابيين

١ مل ٢ مل: سفر الملوك

ملا: نبوءة ملاخي

مي: نبوءة ميخا

نح: نبوءة نحميا

نحو: نبوءة نحوم

نش: سفر نشيد الأناشيد

هو: نبوءة هوشع

يش: سفر يشوع بن نون

يع: رسالة يعقوب

يو: إنجيل يوحنا

١ يو ٢ يو ٣ يو: رسائل يوحنا

يوء: نبوءة يوثيل

يون: نبوءة يونان

يه: سفر يهوديت

يهو: رسالة يهوذا

مختصر

أسماء، أُنْقَمَة ومَقَالَة الحِشْناء والتلويح

أبت: أبوت

أهل: أَهْلَوْتُ

با"بت: بابا بَتْرَا

با"قا: بابا قاما

با"مص: بابا مصيحا

برخ: بَرَحُوْتُ

بكو: بَكُورُوت

بيك: بِيكُورِيم

بيص: بِيصَه او يَوْم طُوب

ترم: تَرُومُوت

تعن: تَعْنِيَت

تمر: تمره

تمي: تميد

حجي: حججه

حلا: حلاه

حول: حولين

دما: دماي

روش: روش هشنه

زبح: زبحيم

زيم: زيم

زرع: زرعيم

سنه: سنهدرين

سوك: سوكه

سوط: سوطه

شبت: شبت

شبو: شبعوت

شقل: شقليم

طب"يو: طبول يوم

طهر: طَهُورُوت

عب"زر: عَبُودَهُ زَرَهُ

عدي: عَدِيُوت

عرل: عُرْلَهُ

عرخ: عَرَخِين

عرو: عِروِين

عقص: عُقْصِيم

غيط: غِيْطِين

فاه: فَاه

فره: فَرَهُ

فسح: فِسْحِيم

قدش: قُدْشِيم

قيد: قِيدْوشِين

قين: قِينِيم

كتب: كِتُوبُوت

كري: كِرِيْتُوت

كلي: كِلِيم

כלא: כִּלְאִים

مجل: مَجِيلٌ

مخش: مَخْشِيرِينَ

معس: مَعْسِرُوت

مع"شن: مَعْسِرِ شְׁנִי

معي: مِעִילָא

مكو: מְכוֹת

موع: מוֹעֵד

موع"قط: מוֹעֵד קָטָן

מיד: מִידוֹת

منح: מִנְחוֹת

ميق: מִיְּחוֹת

نجع: נִגְעִים

ندر: נִדְרִים

نزر: נִזְרִיר

نزق: נִזְרִיָּין

نشي: נִשִּׁים

نيد: نيدّه

شبع: شبيّيعيت

هور: هورِ يوت

يدي: يدّيسم

ييم: ييموت

يوم: يومّا

مختصر أسماء الحروف

- مخ " يش: مِخيلتا دِراي يَشْمَعِيل
مخ " شم: مِخيلتا دِراي شِمْعُون بن يوحاي
مخ " تث: مِخيلتا تثنية الاشتراع
سفرا " أح: سيفراً حول سفر الأحبار
سفري " عد وتث: سِفْرِي حول سفرَي العدد وتثنية الاشتراع
سفري " زوطا: سَفْرِي زوطا (الصغير)
تك " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر التكوين
خر " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر الخروج
أح " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر الأحبار
عد " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر العدد
تث " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر تثنية الاشتراع
نش " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر نشيد الأناشيد
را " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر راعوت

مرا " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر المراثي

جا " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر الجامعة

أس " ربا: مدراش ربّا (كبير) حول سفر أستير

فس " كه: فِسِيقְתָּ دِرَاب كَهَانَا

فس " ربا: فِسِيقְתָּ رَبّاي

مد " تنح: مدراش تَنْחוּמָא

مد " مز: مدراش حول سفر المزامير

مد " أم: مدراش حول سفر الأمثال

مج " تعن: مِجِيلَات تَعْنِيت

سد عو " ربا: سِדְרِ عَوْلَام رَبّا

سد عو " زوطا: سِדְرِ عَوْلَام زوطا

فرق " الع: فِرْقِي دِرَابِي الْغِزِر

مد " يوس: مدراش يَوْسِفُون

سف " يش: سِيفِر هَيْيָشَار

فطر " موش: مدراش فِطِيرَات مَوْشֵه

در ار " ربا: دِرِخْ إِرْتِصْ زوطا

تنا " الي: تְנָא دِالْيَاهُو

يلق " شم: يَلْقُوط شِمْعُونِي

يلق " مكر: يَلْقُوط هَمَكِرِي

مد " جدل: مدراش هَجْدُول

لق " طب: لِقَح طُوب

مد " شم: مدراش شِمُونِيل

مختصر أسماء التراجم

- ترج " انك: ترجمون أنكلوس
ترج " اور: الترجوم الأورشليمي او ترجمون يوناتان المزعوم
ترج " نيو: ترجمون نيوفيتي
ترج " يونا: ترجمون يوناتان بن عوزيثل
ترج " يون: ترجمون سفر يونان
ترج " اي: ترجمون سفر أيوب
ترج " مز: ترجمون سفر المزامير
ترج " ام: ترجمون سفر الأمثال
ترج " را: ترجمون سفر راعوت
ترج " نش: ترجمون سفر نشيد الأناشيد
ترج " جا: ترجمون سفر الجامعة
ترج " مرا: ترجمون مراثي إرميا
ترج " اس: ترجمون سفر أستير

مختصر الحروف منفردة

تل با: تلمود بابلي

تل فل: تلمود فلسطيني أو اورشليمي

توس: توستيفتا

مشن: مشناه

ابوت "نات: أبوت درابي ناتان

تمهيد

١. إن "فصول الآباء"، وملحقها "الفصول الثمانية"، هو الكتاب الثاني من "سلسلة الأدب الرايبي، بعد صدور "المدخل إلى الأدب الرايبي" (٢٠٠٥)، وهو فاتحة هذه السلسلة، التي تُعنى بترجمة نصوص عبرية ونشرها؛ فيها نلقي الضوء، على خصائص أدب نشأ طوال مرحلة غير قصيرة، من مراحل تاريخ الشعب اليهودي، منذ عودته من سبي بابل (٥٣٨ ق.م.)، في الحقبة الفارسية، مروراً بالحقبة الهلنستية، فالرومانية والبيزنطية، حتى مطلع الفتح الإسلامي. نُميّز، في هذه الحقبة الغنية بالأحداث، وبالتحوّلات السياسية، والدينية، والثقافية، حقبة القرن الأول للمسيحية، وتحديدًا بعد سنة ٧٠ م.، حيث استعاض اليهود عن الهيكل المدمر، بتوراة موسى المكتوبة، وبالتقليد الشفهي، أو التوراة الشفهية، وكونت عناصرها (المشناه، والتلمودين الفلسطيني والبابلي، والتراجيم، والمدراشيم) ما يسمّى بالأدب الرايبي، نسبة إلى الرّبانيم أو المعلمين، الذين أنقذوا اليهودية من ركاب أورشليم وهيكلها، لتُنتع، هي أيضًا، باسمهم فتدعى "اليهودية الرايبيّة" التي ما زالت قائمة حتى أيامنا هذه، هي وآدابها.

١ - يبقى هذا الكتاب مرجعًا لا بدّ منه لفهم ما قد لا يألّفه القارئ من أسماء وعبارات قد ذكرناها في طياته، لذلك أعرضنا عن شرحها مجددًا، إلّا إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٢. نقدّم في هذا الكتاب ترجمة عربيّة^٢ لتعاليم دينيّة وُحُلُقِيّة، علّمها حكماء يهود؛ وقد اعتمدنا في ترجمتها النصّ العبري الذي نشره فُنْحَاس قاهتي، سنة ١٩٩١، في دار "هيكل سليمان" للنشر، في إسرائيل؛ أمّا الحواشي التوضيحيّة فهي متعدّدة المصادر:

- أوّلاً، الحواشي التي نشرها فُنْحَاس قاهتي مع النصّ العبري. نقلناها بتصرّف، محافظين على المعنى الأساسي الذي يسهّل فهم النصوص ومعانيها.

- ثانياً، الحواشي المأخوذة أيضاً بتصرّف عن شروحات لموسى بن ميمون (١١٣٨-١٢٠٤)، المعروف بـ "رَمَبَم"، وراي شِلُوْمُو بن يِتْصَحَق (١٠٤٠-١١٠٥)، المعروف بـ "راشي"، وراينو يونا (القرن الثالث عشر)، راي يهودا بَتْصَلُّيل (القرن السادس عشر)، المعروف بـ مَهْرَال من براغ، وراي حايم من فولوتزين (القرنين الثامن والتاسع عشر). استُقيت هذه الحواشي من ترجمة فرنسيّة^٣، لعدم توفّر الأصل العبري بين أيدينا. ونشير إلى صاحب التفسير بذكر اسمه في ختام الحاشية،

٢- لقد نشرنا هذه الترجمة في سلسلة "الكنيسة في الشرق"، الصادرة عن دير سيّدة النصر، نسييه - غوستا، سنة ٢٠٠٠. ولكنّا نعود وننشرها، بعد تنقيحها، وإضافة "الفصول الثمانية" لراي موسى بن ميمون، في ختامها، في سلسلة "الأدب الرابيني"، الصادرة عن منشورات كليّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس - الكسليك.

٣- TRAITÉ DES PÈRES, Pirqè Avot, traduit de l'hébreu et annoté par Eric Smilevitch, coll. « Les Dix paroles », Verdier, 1990.

كمثل (رَمَبَم) أو (راشي)... أما الحواشي التي لا يشار إلى مصدرها، فتكون من نشر فنحاس قاهتي المذكور أعلاه.

- وثالثاً، الحواشي التوضيحية، أضافها المترجم؛ ويشار إليها بكتابة (المترجم) في ختام الحاشية.

- ورابعاً، بالنسبة إلى ترجمة الآيات الكتابية، فقد استعنا بالترجمات العربية التي بين أيدينا، آخذين بالترجمة الأقرب إلى النصّ العبري، وأحياناً نذهب إلى الترجمة الحرفية التي تناسب إطار النصّ المترجم^٣.

٣. أما "الفصول الثمانية"، المنشورة في ختام هذا الكتاب، فهي وُضِعَتْ لتكون، بحسب رغبة موسى بن ميمون، مقدّمة لـ "فصول الآباء"؛ كتبها بلغة عربية، ولكن بحرف عبري؛ لذلك، عمدنا إلى ترجمة الكتابة العبرية، إلى كتابة عربية، محافظين على طابع اللغة القديمة، والمتأثرة بثقافة الكاتب العبرية واليهودية؛ ومن ثم أضفنا بعض الحواشي التوضيحية، وقد كان بين أيدينا ترجمتان فرنسيّتان لهذه "الفصول الثمانية"^٤؛ إحداها، وهي الأولى في الحاشية، تحتوي على كامل النصّ "الكرشوني"، أي العربي المكتوب بالحرف العبري، وهي في ثمانٍ وثلاثين صفحة، من الحجم الصغير.

٤- الترجمة اليسوعية، وترجمة جمعية الكتاب المقدّس في لبنان، وترجمة فان دايك لدار الكتاب المقدّس في مصر.

٥- Maïmonide, *Traité d'éthique "Huit chapitres"*, traduction, présentation et notes par Rémi Brague, Midrash, Desclée de Brouwer, Paris, 2001. Maïmonide M., *Le Guide des Égarés*, suivi du *Traité des Huit chapitres*, traduit de l'arabe par Salomon Munk et Jules Wolf, coll. « Les dix Paroles », Verdier, Paris, 1979.

٤. لا بدّ من القول أنّ الهدف من هذه الترجمة، هو أن يطّلع قارئ اللغة العبريّة، بصورة مباشرة وموضوعيّة، على ما يحرك الإنسان اليهودي المتدينّ، من أفكار وتوصيات، وتعاليم دينيّة، خافية عن القسم الأكبر، من محبّي الثقافة الدينيّة؛ خاصّة وإنّهاء، في أغلب الأحيان، تُنقل بعيدة عن أيّ موضوعيّة علميّة، لتصل إلينا محجّبة بأفكار مسبقة، فرضها واقع الصراع العربي - الإسرائيلي، الذي لم يكن يوماً، وللأسف الشديد، صراعاً "فكريّاً وحضاريّاً"، بل "عبيّاً وغوغائيّاً"، يُخشى أن يكون الفكر، ومعه الإنسان، من أوائل ضحاياه؛ والحال هذه، ما أحوجنا إلى حكماء متجرّدين للحقّ، ومنحازين للحقيقة، يبحثون عنها ليعمّموا فائدتها؛ لذلك نقول مع رابي شمعون بن زوما أنّ الحكيم "هو الذي يتعلّم من كلّ إنسان!" (٤ : ١)، صغيراً كان أم كبيراً، صديقاً كان أم عدواً. فالمتلمذ للحكمة هو مَنْ لا يوفّر جهداً يبذله، ولا باباً يطرّقه، لكي يزداد علماً وحكمةً، وبالتالي صداقة ومحبةً، ولو كان ذلك في "المشناه".

في الختام، لا بدّ من كلمة شكر أتوجّه فيها إلى إدارة جامعة الروح القدس في الكسليك، ولا سيّما، إدارة كليّة اللاهوت الحبريّة على تبنيهما في "سلسلة الأدب الرايبي"، هذا الكتاب الثاني منها، طباعة ونشرًا.

مدخل إلى فصول الآباء

أولاً - أهمية "فصول الآباء" وميزاتها

أجمع العلماء المختصون بالأدب الرابيني على أهمية مقال "فصول الآباء"، وعلى تميزه، بين سائر مقالات المشناه الثلاثة والستين، في شكله ومضمونه:

١. يشكّل مقال "فصول الآباء"، بحسب ترتيب أنظمة المشناه الستة، المقال التاسع من النظام الرابع، ويدعى "نزيقين" (נִזְיָקִין) أي "أضرار". يُقسم هذا المقال إلى ستة فصول، بُتت أنها لم تتكوّن دفعة واحدة، إنّما تألفت نواتها الرئيسة من التعاليم الواردة في الفصل الأول، أي من ١ إلى ١٥، وفي الفصل الثاني من ٨ إلى ١٤؛ ثمّ أضيفت عليها تعاليم الحكماء من تلامذة ربّان يوحنان بن زكّاي^١ (القرن الأول للميلاد) وغيرهم، ليصبح فصلاً أربعة، وهي الأولى بالترتيب، حاملة تعاليم التنايم^٢ الأساسية، وهي تعاليم الديانة اليهوديّة التقليديّة، وأهمّها: الإعلان عن قدّم التوراة الشفهيّة، وعن مركزيّتها في الحياة اليهوديّة، وعن دور

١ - إنهم علماء الشريعة في فترة القرون الثلاثة الأولى للميلاد، لمعرفة المزيد عنهم، راجع عقيقي أ. إميل، "مدخل إلى الأدب الرابيني"، منشورات كليّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس - الكسليك، سلسلة "الأدب الرابيني" ١، ٢٠٠٥، ص ٥٩-٦١.

٢ - راجع المرجع نفسه، ص ٥٣-٥٥.

الحكماء والقضاة في جماعة بني إسرائيل... أما الفصل الخامس فأضيف لاحقاً، وتعاليمه مجهولة المصدر، غير منسوبة لأيٍّ من الحكماء، باستثناء رابي يهودا بن تيمّا (راجع تعليم ٥: ٢٠)، وابن بَعْبَع (راجع تعليم ٥: ٢٢)، وابن هيهي (راجع تعليم ٥: ٢٣). أمّا الفصل السادس، والأخير، فقد دخل على الفصول الأخرى، لاحقاً، لغرض ليتورجيّ، ويُدعى "فنيان هالتّوراه" (פְּנִיָּן הַתּוֹרָה)، أي "اقتناء التوراة"، أو "بريتا درابي مئير" (בְּרִיתָא דְּרַבִּי מֵאִיר) أي "بريتا رابي مئير"، وهو من الجيل الثالث بعد دمار الهيكل سنة ٧٠ م.

٢. امتازت "فصول الآباء" عن سائر مقالات المشناه، بإدراجها في الاستعمال اللّيتورجي، في الجمع، بدءاً من القرن التاسع للميلاد، حيث أخذ اليهود يقرأونها في السبوت التي تقع ما بين عيدَي الفصح والأسابيع (العنصرة)، وعددها ستّة °. لا تزال قراءتها، في التقليد السفارادي (الشرقي)، محصورة بهذه الفترة، بينما في التقليد الأشكنازي (الغربي)، تُقرأ ثلاث مرّات في السنة. تقضي العادة، قبل قراءة كلّ فصل من الفصول الستّة، أن تُتلى الفقرة التالية: "الشعب إسرائيل بأسره نصيب في الدهر الآتي، كما قيل: وجميع شعبك من الأبرار، يرثون

٣- لفظة من أصل آرامي، تعني برّانيّة أو خارجيّة، وهي مجموعة نصوص من خارج المشناه الرسميّة التي جمعها رابي يهودا هالتاسي حوالي سنة ٢٠٠ م. بالإمكان مراجعة المرجع نفسه، ص ١١٧-١١٨.

٤- المرجع نفسه، ص ٦٦-٦٨.

٥- أضيف الفصل السادس على "فصول الآباء" الخمسة الأساسيّة لكي يتطابق مع عدد أيام السبت الستّة.

الأرض إلى الأبد. هم غرس أنا غرسته، وصنع يديّ لأتمجّد به" (أش ٦٠: ٢١).^٦ وكذلك في ختام كلِّ فصل يُتلى المقطع التالي: "قال رابي حَنّيا بن عَقَشْيَا: "أراد الربّ أن يزكّي إسرائيل، لذلك أكثر له الشرائع والوصايا، كما هو مكتوب: أراد الربّ، بسبب برّه أن يعظّم الشريعة ويكرمها" (أش ٤٢: ٢١).^٧ ساعد استعمال "فصول الآباء" في الليتورجيا، على انتشارها، وترجمتها إلى العديد من اللغات التي أتقنها اليهود في شتاتهم.

٣. اهتمّ العديد من الشراح اليهود بهذه "الفصول"، فدوّنوا كتباً في تفسيرها وتفصيلها، تسهلاً لقراءتها قراءةً صحيحةً، متطابقة مع التقليد والتعليم المتوارث. أهمّ هذه التفاسير وأقدمها هي "فصول رابي ناتان" (نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد)، و"الماهزور فيتري" وهو كتاب صلاة من الطقوس الأشكنازي (القرن الثالث عشر)، وشروحات رابي موسى بن ميمون (١١٣٥-١٢٠٤)، المعروف بـ "رَمَبَم"، وهي محفوظة في تفاسير المشناه، وتُدعى "السراج"، وقد خصّص منها فصلاً دعاه "الفصول الثمانية"، وهي بمثابة مقدمة "الفصول الآباء"، وأوردناها في القسم الثاني من هذا الكتاب؛ ويضاف إليها شروحات بعض الحكماء أمثال رابن يونا (القرن الثالث عشر)، وراي شيلومو بن يتصّحّق، المعروف بـ "راشي" (١٠٤٠-١١٠٥)،

٦- تل با، سنه ٩٠ أ.

٧- مشن، مكو ٣: ١٦.

ورابي مَهْرال من براغ (القرن السادس عشر)، ورابي حايم من فولوتزين (القرنين الثامن عشر والتاسع عشر)...

٤. تمتاز أيضًا "فصول الآباء"، عن سائر مقالات المشناه بأسلوبها الأدبي السَّرْدِي ويُدعى "أَجْدَاه" (אָגְדָה) الذي يختلف عن الأسلوب التشريعي، ويُدعى "هَلَخَاه" (הִלְכָה). نجد فيها أقوالاً مأثورة وحِكَمًا تعود إلى حكماء يهود يربو عددهم على الأربعين حكميًا، عاشوا ما بين القرنين الرابع ق.م.، والثالث م.، يتوزعون في أجيال عدّة وعلى حقبتيّن:

حقبة الهيكل الثاني وفيها سبعة أجيال

- الجيل الأوّل : رابي شِمْعُون الصّدِّيق (١ : ٢) ، ورابي دوسا بن هرْكِناس (٣ : ١٠).
- الجيل الثاني : رابي أنطيفونوس من سوخو (٢ : ٣).
- الجيل الثالث : رابي يوسِيّ بن يوعِزَر من صَرَدَه، ورابي يوسِيّ بن يوحَنان من أورشليم (١ : ٤-٥).
- الجيل الرابع : رابي يهوشوع بن فَرَاخِيَا، ورابي نَتَّاي الأَرُبَيْلي (١ : ٦-٧).

• الجيل الخامس : رابي يهودا بن طَبَّاي، ورابي شِمْعون بن شَطَّح (١ : ٨-٩).

• الجيل السادس : رابي عَقيبيا بن مَهْلَلِيل (٣ : ١)، ورابي شَمْعيا وأَبْطَلِيون (١ : ١٠-١١).

• الجيل السابع : رابي شَمَّاي (١ : ١٣)، ورابي هِيلَل (١ : ١٢-١٤ ؛ ٢ : ٤-٧)، رابي يوحَنان بن بَعْبَغ (٥ : ٢٢)، رابي نَحْوْنيا بن هَقَّنَا (٣ : ٥)، رَبَّان جَمْلِيل الأوَّل، حفيد رابي هِيلَل (١ : ١٦)، ورابي شِمْعون بن جَمْلِيل (١ : ١٧).

عاشت هذه الأجيال السبعة، في حقبة الهيكل الثاني (القرن الرابع ق.م. - ٧٠ م.)، ولم تشهد دمار سنة ٧٠ م.

حقبة دمار الهيكل، وما بعد دماره وفيها أربعة أجيال

• الجيل الأوَّل (عاصر دمار الهيكل) : رابي إِيْلَيزِر بن يَعْقوب (٤ : ١١)، رابي نَصَادوق (٤ : ٥)، رَبَّان يوحَنان بن زَكَّاي (٢ : ٨-٩)، وتلاميذه (٢ : ٨-١٤)، رابي إِيْلَازار الموداعي (٣ : ١١)، رابي حَنَّنيا نائب رئيس الكهنة (٣ : ٢)، رَبَّان شِمْعون بن جَمْلِيل حفيد رابي شِمْعون بن جَمْلِيل (١ : ١٨)، رابي حَنَّنيا بن دوسا (٣ : ٩-١٠)، رابي حَنَّنيا بن تِرَادْيون (٣ : ٢)، رابي شِمُوئيل الصغير (٤ : ١٩)، رابي حَنَّنيا بن حَخيْناي (٣ : ٤)، رابي نَهوْنيا بن هَقَّنَاه (٣ : ٥).

• الجيل الثاني (ما بعد دمار الهيكل) : رابي طَرْفُون (٢ : ١٥-١٦)، رابي عَقِيْبَا (٣ : ١٦-١٣)، رابي إِلْعازار بن عَزْرِيَّا (٣ : ١٧)، رابي يَشْمَعِل بن (٣ : ١٢ ؛ ٤ : ٥)، رابي يُوْحَنان بن بَرُوقا (٤ : ٤)، رابي يَشْمَعِل بن رابي بَرُوقا (٤ : ٥)، رابي إِلْعازار بن حيسْمَا (٣ : ١٨)، رابي يَهُودا بن تَيْمّا (٥ : ٢٠-٢١)، رابي إِلْعازار بن بَرْتوتّا (٣ : ٧)، رابي مَتِيّا بن حَرّاش (٤ : ١٥)، رابي إِيْلشاع بن أبويا المعروف بـ "آخر" (אַחֵר).

• الجيل الثالث (ما بعد دمار الهيكل): رابي مِئير (٣ : ١٨ ؛ ٤ : ١٠ و ١٤)، رابي يَهُودا بن إِلْعاي (٤ : ١٣)، رابي يوسِيّ (٤ : ٦)، رابي يُوْحَنان السَّنْدِلاري (٤ : ١١)، رابي إِلْعازار بن شَمُوع (٤ : ١٢)، رابي شِمْعون بن عَزّاي (٤ : ٢)، رابي شِمْعون بن زوما (٤ : ١)، رابي إِلْعزِر بن يَعْقوب (٤ : ١١)، رابي حَلْفَتّا (٣ : ٦).

• الجيل الرابع (ما بعد دمار الهيكل): رابي يَهُودا هالْتّاسي (٢ : ١ ؛ ٤ : ٢٠)، رَبّان جَمْلِيْل بن رابي يَهُودا هالْتّاسي (٢ : ٢-٤)، رابي شِمْعون بن يوحاي (٣ : ٣ ؛ ٤ : ١٣)، رابي شِمْعون بن إِلْعازار (٤ : ١٨)، رابي يَشْمَعِل بن رابي يوسِيّ (٤ : ٧-٨)، رابي يوناتان (٤ : ٩)، رابي يَعْقوب (٣ : ٧ ؛ ٤ : ١٦-١٧).

مع هذا الجيل، تنتهي حقبة التّائيم، حقبة جمع تقاليد المشناه وتدوينها لحفظها من الاندثار. والجدير بالذكر، أنّ "فصول الآباء"، ليست مجرد ديوان،

جُمعت فيه أقوال مأثورة ومبعثرة، لتحفظ من الاندثار وحسب، بل هي منهج تعليمي، تبلور في مدارس الفريسيين أولاً، ومن ثم في مدارس التنايم خلفائهم. يحتوي هذا المنهج، على الخطوط العريضة لتعاليمهم الدينية والأخلاقية، ولسياستهم حيال التوراة وجماعة إسرائيل.

ثانياً - أبرز الموضوعات التي تعالجها "فصول الآباء"

١- التأكيد على استمرارية التوراة الشفهية منذ سيناء

"مُوسَى تَقَبَّلَ التَّوْرَةَ مِنْ سَيْنَاءَ وَسَلَّمَهَا إِلَى يَهُوشُوعَ، وَيَهُوشُوعَ لِلشُّيُوخِ، وَالشُّيُوخُ لِلْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَنْبِيَاءُ سَلَّمُوهَا إِلَى رِجَالِ الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ..." (١:١).

جاء في التعليم الأول، من الفصل الأول في "فصول الآباء"، إعلان عن مصداقية التوراة، بفعل تقبل موسى لها على جبل سيناء، بحسب ما ورد في سفر الخروج (٣١: ١٨؛ ٣٤: ٢٨)؛ وتسليمها ليشوع بن نون بحسب ما ورد في سفر تثنية الاشتراع (٣١: ٧-٨؛ ٣٤: ٩)؛ وانتقالها من بعده إلى الشيوخ بحسب ما ورد في سفر يشوع بن نون (٢٤: ٣١)؛ والأنبياء واصلوا مسيرة التقليد آخذين عن الشيوخ، بدءاً من صموئيل (١ صم ٣: ١٩-٢١)، وقد كان آخرهم وأول الأنبياء (القرن الحادي عشر ق.م.). واستمر هؤلاء حتى أيام حَجَّاي، وزكريا، وملاخي خاتمهم (القرن الخامس ق.م.)؛ وخلفهم، في حمل مشعال التوراة، رجال المجمع الكبير، وهم مجموعة من الحكماء والكتبة،

تأسست في أورشليم على يد عزرا الكاتب (حوالي سنة ٤٢٠ ق.م.)، بعد عودته من سبي بابل (نح ٨: ١-١٢). والفصلان الأول والثاني، من "فصول الآباء"، يشددان على استمرارية التقليد المحفوظ في التوراة الشفهية والكتابية على السواء، تتناقله أجيال من المعلمين الثقة، تذكرهم "فصول الآباء"، وتذكر تعاليمهم، وقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التقليد المقدس. يعرض هذا التعليم الأول من "الفصول"، حقيقة هذه الاستمرارية وحيويتها، وكأنها فعل إيمان أساسي، تركز عليه مصداقية كل ما سوف يُقال على لسان العديد من أركان التعليم والتفقيه الديني، أمثال شمعون الصديق وأنطيوخوس من قرية سوحو، وهما آخر رجال الجمع الكبير. وقد أخذ عنهما يوسي بن يوزر من صردة، ويوسي بن يوحنا من أورشليم؛ فيهوشوع بن فراحيا، ونيثاي الأربثيلي؛ فيهودا بن شطح، فشمعيا وأبطليون؛ فهيلل وشماي، ومن بعدهما بدأت مرحلة التنايم، أمثال يوحنا بن زكاي، وجمليل الأول، وراي مئير، وراي عقيبا، فراي يهودا هالناسي... وغيرهم من الحكماء الذين حفظت أسماءهم وتعاليمهم، بعد درس دقيق من قبل مجلس الحكماء، في يئنه^٩ (القرن الأول م.)، كشهادة حية على استمرارية التوراة، منذ أن تقبلها موسى على جبل سيناء.

٢- منزلة التوراة في التقليد اليهودي

تحتل التوراة المركز الأساسي في الحياة اليهودية؛ فهي محور الممارسات

٩- هي قرية ساحلية في جنوب فلسطين، كان قد لجأ إليها الفريسيون، أثناء الحرب اليهودية الرومانية سنة ٧٠ م. وبعدها، وحيث أسسوا مجعاً يهودياً سعى إلى إنقاذاً ما يمكن إنقاذه من التقليد اليهودي الشفهي.

اليومية الحياتية والدينية: "عَظِيمَةُ هِيَ التَّوْرَةُ، فَهِيَ تَهَبُ الْحَيَاةَ لِمَنْ يُمَارِسُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَفِي الْعَالَمِ الْآتِي" (٦: ٧). وهي ليست مجرد مجموعة قوانين وتعاليم يتقيد بها اليهودي التقى وحسب، بل هي أيضاً، على ما قاله رابي شمعون الصديق، ركن من ثلاثة أركان يقوم عليها العالم: "يَقُومُ الْعَالَمُ عَلَى أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ: عَلَى التَّوْرَةِ، وَعَلَى الْعِبَادَةِ، وَعَلَى الْعَطَاءِ" (١: ٢). كما يعتبر رابي عقيبا أن الله خلق العالم بالتوراة وأهداها، كعربون حب، لإسرائيل: "مَحْبُوبُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ وَهَبَ آنِيَّةَ نَفْسِيَّةً، وَمَحَبَّةً أَكْبَرُ كَشَفَتْ لَهُ أَنَّهُ وَهَبَ آنِيَّةَ نَفْسِيَّةً بِهَا خُلِقَ الْعَالَمُ..." (٣: ١٤). والتوراة هي أولى الأمور الخمسة التي جعلها الله مقتنى له: بالإضافة إلى السماء والأرض، وإبراهيم، وإسرائيل، وبيت المقدس: "التَّوْرَةُ مُقْتَنَى، مِنْ أَيْنَ [نَعْرِفُ ذَلِكَ]؟ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: "الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَى طَرَفِهِ، قَبْلَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ الْبَدْءِ..." (أم ٨: ٢٢)" (٦: ١٠). ومن بين مكوّنات الديانة اليهودية، التوراة التي لها المرتبة الأولى والفضل الأول. فهي أعظم من الكهنوت والملك (٦: ٥)؛ طابعها كوني وشامل، وأسرارها لا تُدرَك، والعمر لا يكفي لدراستها، وسير أغوارها، يقول ابن بَعْبُغ في هذا الموضوع: "إِقْلِبْهَا ثُمَّ اقْلِبْهَا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا، فَنَدَهَا فَتَشِيبُ وَتَشِيبُ فِي دِرَاسَتِهَا، وَلَا تَتَخَلَّ عَنْهَا لِأَنَّ لَيْسَ لَكَ قَاعِدَةٌ أَفْضَلُ مِنْهَا" (٥: ٢٢). أمام هذه الحقائق السامية حول التوراة، يقف الإنسان اليهودي وقفة احترام ومهابة وإكرام لأنه: "كُلُّ مَنْ كَرَّمَ التَّوْرَةَ كَرَّمَتِ الْبَرَايَا جَسَدَهُ، وَكُلُّ مَنْ احْتَقَرَهَا احْتَقَرَتِ الْبَرَايَا جَسَدَهُ" (٤: ٦). ويضيف رابي يَهُشُوعَ بْنِ لَائِي في هذا الصدد، قائلاً: "فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَوْمٍ يَطْلُعُ صَوْتُ مِنْ جَبَلٍ حُورِيبٍ يَكْرِرُ قَائِلاً:

الْوَيْلُ لِلْبَرَايَا مِنْ إِهَانَةِ التَّوْرَةِ! لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَنْشَغِلُ بِهَا يُزْدَرَى" (٢ : ٦).
 أَمَّا مَنْ يَنْشَغِلُ بِهَا فَهُوَ إِنْسَانٌ حَرٌّ (٢ : ٦)، لِأَنَّ "الَّذِي يَرْضَى بِنِيرِ التَّوْرَةِ،
 يَتَحَرَّرُ مِنْ نِيرِ الْمَمْلَكَةِ، وَنِيرِ هُمُومِ الْعَالَمِ. أَمَّا الَّذِي يَرْفُضُ نِيرَ التَّوْرَةِ،
 فَيَسْتَحْذُوهُ نِيرُ الْمَمْلَكَةِ، وَنِيرُ هُمُومِ الْعَالَمِ" (٣ : ٥).

٣- دراسة التوراة وصية دينية أساسية

"لكن انتبهوا، وانتبهوا جيداً لئلا تنسوا الأمور التي رَأَتْهَا عَيْنُكُمْ. لا تدعوها تزول من قلوبكم كل أيام حياتكم، بل علِّموها لبنيكم وبني بنيتكم" (٤ : ٩).

في هذه الآية تنبيه من موسى لبني إسرائيل، وقد علّمهم سنن الربّ وأحكامه (٤ : ١) فينبّهم بالألّ ينسوها، وأنّ يعلّموها لأبنائهم، لأنّ لهم فيها، ولأبنائهم، حياة. هذه الآية (٤ : ٩) هي في أساس الوصية رقم ٤١٨، من مجموعة الوصايا التي يبلغ عددها ٦١٣؛ وعنوانها "وصية دراسة التوراة"، وهي تقوم على إلزامية دراسة التوراة، وتعليمها للآخرين، في سبيل ممارستها. فهّم الحكماء هذه الوصية، وترجموها عملياً بإقامة المدارس، واستقبال التلاميذ لتلقينهم التوراة ونقل المعرفة لهم، ليؤمّنوا استمراريتها، فلا تُنسى إلى الأبد. وفي موضوع آخر، جاء على لسان الربّ قائلاً ليشوع بن نون، الآخذ التقليد عن موسى: "لا يَغِبُ كتاب هذه التوراة عن فكرك، بل تأمل فيه هماراً وليلاً لتحفظه وتعمل بكل ما هو مكتوب فيه، فتستقيم حياتك وتنجح" (يش ١ : ٨). هذه وصية أخرى، شبيهة بالأولى، أوصى بها الله يشوع بن نون؛ رأى فيها الحكماء وصية لكل شعب إسرائيل، في كل زمان ومكان، ممّا جعل الانشغال بالتوراة

يحتل مركزاً أساسياً في الحياة اليهودية. وتقع الدراسة اليومية، في قمة مظاهر هذا الانشغال إذ، كما يقول رابي هيلل: "الَّذِي لَا يَتَعَلَّمُ [التَّوْرَةَ] جَزَاؤُهُ الْمَوْتُ" (١: ١٣)؛ ورابي مئير يحرّض تلاميذه على الانشغال بها قائلاً: "خَفِّفْ مِنْ الْاهْتِمَامَاتِ، وَأَنْشِغِلْ بِالتَّوْرَةِ... إِذَا أَهْمَلْتَ التَّوْرَةَ اعْتَزَّضْتُكَ أُمُورٌ بَاطِلَةٌ عَدِيدَةٌ، أَمَّا إِذَا اجْتَهَدْتَ فِيهَا فَإِنَّ عِنْدَهُ أَجْرًا عَظِيمًا يَهْبُهُ لَكَ" (٤: ١٠). و"كُلُّ مُنْشَغِلٍ بِالتَّوْرَةِ لِأَجْلِ التَّوْرَةِ، يَخْطِئُ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ. لَيْسَ هَذَا فَحْسَبٌ، بَلِ الْعَالَمُ كُلُّهُ يُصْبِحُ لَانِقًا بِهِ؛ يُدْعَى صَدِيقًا مَحْبُوبًا، يُحِبُّ الْمَقَامَ وَالْبَرَايَا وَيُفَرِّحُهُمَا..." (٦: ١). وكذلك "إِذَا جَلَسَ اثْنَانِ، وَمَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا كَلِمَاتُ التَّوْرَةِ، يَكُونُ [مَجْلِسُهُمَا] مَجْلِسَ مَاكِرِينَ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الْمَاكِرِينَ" (مز ١: ١). أَمَّا إِذَا جَلَسَ اثْنَانِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا كَلِمَاتُ التَّوْرَةِ، فَالْسُّكْنَى تَكُونُ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "حِينَئِذٍ تَكَلِّمُ مُتَقَوِّ الرَّبِّ الْوَاحِدَ مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَصْفَى الرَّبُّ وَسَمِعَ. كُتِبَتْ مُذَكَّرَةٌ أَمَامَهُ لِمُتَقِي الرَّبِّ وَالْمُفَكِّرِينَ بِاسْمِهِ (ملا ٣: ١٦)" (٣: ٢). والمواظبة على الدراسة، هي شرط أساسي يدعو إليها رابي شمائي (١: ١٥)؛ ويرى رابي يوحنان بن زكاي، أن الإنسان خُلِقَ من أجل التوراة، فلا فضل له إن واطب على دراستها: "لَا تَفْتَحِرْ بِنَفْسِكَ إِنْ أَنْتَ أَكْثَرْتَ مِنْ دِرَاسَةِ التَّوْرَةِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا خُلِقْتَ" (٢: ٨). وأجر كبير ينتظر من يواظب ويجتهد في الدراسة: "إِذَا أَكْثَرْتَ دِرَاسَةَ التَّوْرَةِ تَحْصُلُ عَلَى أَجْرٍ كَبِيرٍ" (٢: ١٦)؛ والحياة والحكمة تكونان من نصيبه، كما يقول رابي هيلل: "مُكَثِّرُ التَّوْرَةِ يَزْدَادُ حَيَاةً. مُكَثِّرُ الدِّرَاسَةِ يَزْدَادُ حِكْمَةً" (٢: ٧). إنَّ دراسة التوراة هي مسؤولية شخصية، تقوم على الجهد الشخصي لكل فرد، وهي لا تتناقل بالوراثة، بل بالتلمذ على يد معلم متمرس

(١ : ٦): "يَقُولُ رَابِي يُوسِي: كُنْ دَوْمًا مُجْتَهِدًا فِي دِرَاسَةِ التَّوْرَةِ لِأَنَّهَا لَا تُعْطَاكَ بِالْمِيرَاثِ" (٢ : ١٢)، بل بالكَدِّ والجهد وبذل الذات، "تِلْكَ هِيَ طَرِيقُ التَّوْرَةِ: خُبْرًا مَالِحًا تَأْكُلُ، وَمَاءً بِمِقْدَارٍ تَشْرَبُ، وَعَلَى الْأَرْضِ تَنَامُ، وَبِعَيْشِكَ تَسْتَظِفُّ، وَبِالتَّوْرَةِ تَتَعَبُ" (٦ : ٤). "يَقُولُ رَابِي نَهُورَاي: ائْتِرْخْ إِلَى حَيْثُ التَّوْرَةِ، وَلَا تَقُلْ إِنَّهَا سَتَلْحَقُ بِكَ، وَإِنْ زُمَلَاءُكَ يَضْعُونَهَا بَيْنَ يَدَيْكَ" (٤ : ١٤). كما تتطلب دراسة التوراة، إلى جانب المواظبة والاجتهاد، استعدادات أدبيّة وخلقيّة، من قِبَلِ التلميذ، فتترسّخ فيه بفعل الدراسة. "يَقُولُ رَابِي إِلْعَازَرُ بْنُ عَزْرِيَا: مِنْ دُونِ التَّوْرَةِ لَا سُلُوكَ حَسَنٌ، وَمِنْ دُونِ السُّلُوكِ الْحَسَنِ لَا تَوْرَةَ" (٣ : ١٧). ويعتبر رابي يُونَاتَانُ أَنَّهُ عَلَى دراسة التوراة، أَنْ تَحْطَى الْوَاقِعَ الْاجْتِمَاعِي وَالْمَادِي لِلتَّلْمِيزِ: "مَنْ يَحْفَظُ التَّوْرَةَ فِي فَمِهِ، يَنْتَهِي إِلَى حِفْظِهَا فِي غِنَاؤِهِ. وَمَنْ يُهْمِلُ التَّوْرَةَ فِي غِنَاؤِهِ يَنْتَهِي إِلَى إِهْمَالِهَا فِي فَمِهِ" (٤ : ٩). وَرَبَّانُ جَمَلِيلُ بْنُ رَابِي يَهُودَا هَالنَّاسِي، يَقُولُ أَنَّ دراسة التوراة، لَا تَتَنَاقَضُ وَوَاقِعَ الْحَيَاةِ، وَمَتَطَلَّبَاتُهَا الْيَوْمِيَّةَ لِذَا "جَيِّدَةٌ هِيَ دِرَاسَةُ التَّوْرَةِ إِذَا رَافَقَتْهَا مِهْنَةٌ" (٢ : ٢) لَا بَدْءَ مِنْهَا لِاسْتِمْرَارِيَّةِ الْحَيَاةِ، وَهَذَا مَا حَدَا بَرَابِي إِلْعَازَارُ بْنُ عَزْرِيَا إِلَى الْقَوْلِ: "مِنْ دُونِ طَحِينٍ لَا تَوْرَةَ، وَمِنْ دُونِ التَّوْرَةِ لَا طَحِينٌ" (٣ : ١٧).

٤ - الدراسة في سبيل الممارسة

يقول شِمْعُونُ بْنُ جَمَلِيلٍ: "لَيْسَتْ الدِّرَاسَةُ هِيَ الْأَسَاسُ إِنَّمَا الْمُمَارَسَةُ" (١٧ : ١)؛ وما الهدف من الدراسة سوى المعرفة؛ وما المعرفة إلّا من أجل التطبيق العملي للتوراة وممارستها، وهذا هو الأساس والغاية الأخيرة. عملاً بهذا

المبدأ يوصي رابي يهودا هالتاسي كل تلميذ من تلاميذه قائلاً له: "كُنْ حَرِيصاً عَلَى وَصِيَّةٍ سَهْلَةٍ كَمَا عَلَى صَعْبَةٍ" (٢: ١). وَبِنَ عَزَايَ يَشْدَدُ أَيْضاً عَلَى أَهْمِيَّةِ مِمَارَسَةِ الْوَصَايَا، سَهْلَةٍ كَانَتْ أَمَّ صَعْبَةٍ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ جَزَاءً لَهُ: "أَسْرَعُ إِلَى حِفْظِ الْوَصِيَّةِ السَّهْلَةِ كَمَا الصَّعْبَةِ، وَابْتَعُدَ عَنِ الْمُخَالَفَةِ، لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ تَجْرُ الْوَصِيَّةَ، وَالْمُخَالَفَةُ تَجْرُ الْمُخَالَفَةَ" (٤: ٢). وَكَذَلِكَ يَشْدَدُ رَابِي إِلْعَازَرُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَى الْمِمَارَسَةِ لِأَنَّ فِيهَا لِلشَّخْصِ تَعْزِيَةً، بَيْنَمَا الْإِهْمَالُ وَالْمُخَالَفَةُ يَوْصِلَانِ بِالشَّخْصِ إِلَى الدَّيْنُونَةِ: "مَنْ حَفِظَ وَصِيَّةً وَاحِدَةً اقْتَنَى لِنَفْسِهِ مُحَامِيَةً دِفَاعِيَةً؛ وَمَنْ خَالَفَ، وَلَوْ وَصِيَّةً وَاحِدَةً، اقْتَنَى لِنَفْسِهِ مُحَامِيَةً أَتَاهَامَ" (٤: ١١).

٥ - إقامة تلاميذ كثيرين

إحدى الثوابت الأساسية التي تشدد عليها "فصول الآباء"، هي مسألة نشر تعاليم التوراة، بين أكبر عدد ممكن من اليهود، وذلك بواسطة التلمذ على يد حكماء مشهود لهم بعلمهم. ومزاولة المدارس الرابينية لدراسة التوراة، هي وصية مرادفة، وتطبيق عملي للوصية ٤١٨ المذكورة أعلاه، وهي تأمر بدراسة التوراة وتدريسها للآخرين. تُحدّد "فصول الآباء" أربعة أنواع من التلاميذ الذين يزاولون المدارس التلمودية لطلب العلم: "أَرْبَعَةُ مَقَائِسَ فِي الذَّاهِبِينَ إِلَى بُيُوتِ الدِّرَاسَةِ: [الَّذِي] يَذْهَبُ وَلَا يَدْرُسُ، يُجَازَى عَلَى ذَهَابِهِ. [الَّذِي] يَدْرُسُ وَلَا يَذْهَبُ، يُجَازَى عَلَى دِرَاسَتِهِ. [الَّذِي] يَذْهَبُ وَيَدْرُسُ، [هُوَ] التَّقِيُّ. [الَّذِي] لَا يَذْهَبُ وَلَا يَدْرُسُ، [هُوَ] الشَّرِيرُ" (٥: ١٤). كما تتحدّث أيضاً، عن أربعة أنواع، من تلاميذ الحكماء، من حيث مقدارهم على التمييز بين التعاليم التي يسمعونها، فتشبههم بالإسفنج، والقُمع، والمصفاة،

والمِنْخَلُ: "الإِسْفِنْجَةُ، وَالْقُمْعُ، وَالْمِصْفَاةُ، وَالْمِنْخَلُ. الإِسْفِنْجَةُ تَسْتَوْعِبُ كُلَّ شَيْءٍ. الْقُمْعُ يُذْخِلُ مِنْ جِهَةٍ وَيُخْرِجُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. الْمِصْفَاةُ تُخْرِجُ الْحَمْرَ وَتَلْتَقِطُ الرُّوَاسِبَ. الْمِنْخَلُ يُخْرِجُ الطَّحِينَ وَيَلْتَقِطُ الصَّفْوَةَ" (٥: ١٥). وكذلك نجد تمييزاً بين أربعة أنواع من التلاميذ من حيث مقدارهم العقلية على استيعاب الدروس وحفظها: "أَرْبَعَةُ مَقَائِيسٍ فِي التَّلَامِيذِ: السَّرِيعُ الْفَهْمِ وَالسَّرِيعُ النَّسِيانِ، خِسَارَتُهُ تَتَعَدَّى رِبْحَهُ. الصَّعْبُ الْفَهْمِ وَالصَّعْبُ النَّسِيانِ، رِبْحُهُ يَتَعَدَّى خِسَارَتَهُ. السَّرِيعُ الْفَهْمِ وَالصَّعْبُ النَّسِيانِ، هُوَ الْحَكِيمُ. الصَّعْبُ الْفَهْمِ وَالسَّرِيعُ النَّسِيانِ، هَذَا نَصِيبُ سَيِّئٍ" (٥: ١٢). وأخيراً تمتدح "فصول الآباء" دارس التوراة، وتصفه بأعلى الصفات التي تليق بالتلميذ الحكيم: "الْعَارِفُ مَكَانَهُ، وَالْفَارِحُ بِنَصِيهِهِ، وَالْجَاعِلُ سِيَّاحًا لِكَلَامِهِ، وَلَا يَغْزُو لِنَفْسِهِ أَفْضَالًا، يَكُونُ مَحْبُوبًا وَيُحِبُّ الْمَقَامَ وَالْبَرَايَا؛ يُحِبُّ الصَّدَقَاتِ، وَيَقْبَلُ الْمُلَاحَظَاتِ، وَيُحِبُّ الاسْتِقَامَةَ؛ يَبْتَغِدُ عَنِ الْمَجْدِ، وَلَا يَدْعِي الْمَعْرِفَةَ، وَلَا يُفَاخِرُ بِدِرَاسَتِهِ. يَحْمِلُ مَعَ صَدِيقِهِ نِيرَهُ، يَقُودُهُ نَحْوَ الْخَيْرِ، يَذُلُّهُ إِلَى الصَّوَابِ وَالسَّلَامِ، يَهْنَأُ قَلْبُهُ بِالتَّعْلِيمِ وَالْمُمَارَسَةِ. يَزِيدُ حِكْمَةً مُعَلِّمِهِ، وَيَصْنَعُ لَهُ شُهْرَةً. يَنْقُلُ قَوْلًا بِاسْمِ قَائِلِهِ. لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الَّذِي يَقُولُ أَمْرًا بِاسْمِ قَائِلِهِ يَجْلِبُ خَلَاصًا لِلْعَالَمِ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "فَأَخْبَرْتُ أُسْتِيرُ بِاسْمِ مُرْدَخَايَ" (أس ٢: ٢٢) " (٦: ٦).

٦- دور الحكماء في مواصلة التقليد

يقع شأن مواصلة التقليد، في صفاء تعاليمه، على عاتق حكماء التوراة ومعلميها، الذين يكرسون حياتهم، بين التبحر في الكتب المقدسة، وتعليم الراغبين في دراسة التوراة وممارستها حق الممارسة، فيربون تلاميذ يدخلون في

عصبة الحكماء ليشكّلوا، هم بدورهم، جيلاً جديداً، يتلمذ عليه جيل لاحق، وهكذا دواليك. نجد في "فصول الآباء" وعلى لسان رابي يوسيف بن يوعزر، توجيهاً واضحاً يثبت مدى أهمية هذه الفئة من الحكماء المتتوريين بعلوم التوراة ومدى تأثيرهم، على جماعة بني إسرائيل: "لِيَكُنْ بَيْتُكَ مَوْضِعَ لِقَاءِ لِلْحُكَمَاءِ. تَعْلَقُ بِغُبَارِ أَرْجُلِهِمْ، وَاسْتَقِ بِظَمًا كَلَامَهُمْ" (١: ٤). كما بحث بن يوعزر سامعيه على ملازمة الحكماء، واتباعهم إلى حيث يذهبون، والجلوس عند أقدامهم للتعلّم بسماع كلامهم. وفي موضع آخر يفتخر ربان شمعون بن جمليل قائلاً: "تَرَعَرْتُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي بَيْنَ الْحُكَمَاءِ..." (١: ١٧)؛ ذلك لأن والده ربان جمليل كان من كبار حكماء الشريعة، إبان الحرب اليهودية الرومانية (٦٦ - ٧٠ م). إلى جانب هذا الحث للوثوق التام بالحكماء وبتعاليمهم، نجد تحذيراً قاسياً لهؤلاء لئلا يضلّوا تلاميذهم بتعاليم فاسدة خارجة عن التقليد، لأن ذلك يُعرّض اسم الله للتحديف: "يَقُولُ أَبْطَلِيُون: تَبْهُوا لِأَقْوَالِكُمْ أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، لِيَلَّا تُعَاقِبُوا بِالْجَلَاءِ، فَتَجْلُوا إِلَى مَوْضِعِ مِيَاهِ آسَنَةٍ، يَشْرَبُ مِنْهَا تَلَامِيذُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ فَيَهْلِكُوا، وَيُجَدِّفُ عَلَى اسْمِ السَّمَاوَاتِ" (١: ١١). يعتبر شمعون بن زوما أن الحكيم: "هُوَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ..." (٤: ١)؛ ومعناه أن الحكيم، هو من يبحث عن الحقيقة، حتى لو كانت عند من هم أقل منه علماً بالتوراة. لذلك يمكن القول أنه على الرغم من علمه وحكمته، يبقى تلميذاً مواظباً على الحقيقة التي لا يمكن أن تكون خارج التوراة، لأن كل شيء موجود فيها، كما قال بن بعب: "إِقْلِبْهَا ثُمَّ أَقْلِبْهَا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا، فَتَدَهَا فَتَشِيبُ وَتَشِيبُ فِي دِرَاسَتِهَا، وَلَا تَتَخَلَّ عَنْهَا لِأَنَّ لَيْسَ لَكَ قَاعِدَةٌ أَفْضَلُ مِنْهَا" (٥: ٢٢). في موضع آخر من هذه "الفصول"، وفي

قول منسوب إلى رابي مئير، نجد تحديداً لسبع خصائص يمتاز بها التلميذ الحكيم عن التلميذ الغبي: "سَبْعُ خَصَائِصَ لِلْغَبِيِّ، وَسَبْعُ لِلْحَكِيمِ: الْحَكِيمُ لَا يَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ حِكْمَةً. لَا يَقَاطِعُ أَقْوَالَ زَمِيلِهِ. لَا يَتَسَرَّعُ فِي الإِجَابَةِ. وَيَسْأَلُ بِحَسَبِ الْمَوْضُوعِ، وَيُجِيبُ طَبَقًا لِلْهَلْخَاهِ. وَيَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَوَّلِ فِي الْبِدَايَةِ، وَعَنِ الْآخِرِ فِي النَّهَايَةِ. وَعَنْ مَا لَمْ يَسْمَعُهُ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ، وَيَعْتَرِفُ بِالْحَقِيقَةِ. وَخِلَافُهَا فِي الْغَبِيِّ" (٥: ٧). وأخيراً، لا يحق لدارس التوراة أن يسعى، من خلال دراسته، لاستغلال موقعه للمنفعة الشخصية: "لَا تَجْعَلِ التَّوْرَةَ تَاجًا لَكَ تَتَكَبَّرُ بِهِ، وَلَا رَفْشًا تَخْفُرُ بِهِ؛ وَهَكَذَا كَانَ هِيلَلُ يَقُولُ: مَنْ يَسْتَعِلَّ التَّاجَ لِمَصْلَحَتِهِ يَخْسِرَ نَفْسَهُ. هَا [قَدْ] تَعَلَّمْتُ: أَنَّ مُسْتَعِلَّ كَلِمَاتِ التَّوْرَةِ يُزِيلُ حَيَاتَهُ مِنَ الْعَالَمِ" (٤: ٥).

٧- توجيهات أدبية للقضاة

إنَّ "فصول الآباء" هي مجموعة توصيات أدبية خاصة بمعلمي التوراة وتلاميذهم، وبالقضاة الذين يمارسون تأثيراً مباشراً على حياة الناس اليومية؛ فوجود هذه "الفصول" في النظام الرابع من المِشْنَاهِ المَخَصَّصِ للمسائل القضائية، وعنوانه "نِزْيَقِينَ" (أضرار)، دفع برابي موسى بن مَيْمُون، إلى الاعتبار بأن هذه التوصيات، هي موجهة إلى القضاة، بدرجة أولى، نظراً لأهمية دورهم في قيام المجتمع اليهودي التقليدي. كما يعتبر أيضاً، أن رابي يهودا هالْنَّاسِي، جامع المِشْنَاهِ، وضع هذه "الفصول" في هذا الموضع بالذات لغايتين اثنتين: الغاية الأولى، للتأكيد على حقيقة تواصل التوراة الشفهية، من جيل إلى جيل، ابتداءً من موسى حيث تقبلها، من الله، في سيناء؛ وغاية هذا التأكيد، هي إضفاء

مصادقية على التعاليم التي يعلمها الحكماء، وعلى الأحكام التي يصدرها القضاة، وأن هذه التعاليم والأحكام، لا يمكن أن تكون إلا مرتكزة على معطيات التوراة الشفهية، التي هي بدورها مرتكزة على التوراة الكتابية. والغاية الثانية، عرض أقوال الآباء الخلقية والأدبية، بهدف التعلم منها. والأكثر حاجة إلى ذلك، في رأي موسى بن ميمون، هم القضاة، الذين إن لم يتحلوا بالفضائل الحميدة، وهم القيمون على تنظيم شؤون الجماعة اليهودية، وإحكام العدل بين أبنائها، قد يهلكون الناس، ويُرهبونهم بالأضرار التي يمكن أن تنجم عن أحكام أصدروها بتسرّع، غير آبهين لإحقاق العدل؛ لذلك فالدعوة الأولى التي توجهها "فصول الآباء" للقضاة هي أن يكونوا "كُونُوا مُتَأَنِّينَ فِي الْحُكْمِ" (١: ١)، لأنّ العجلة في إصدار الحكم قد توقع القاضي في الخطأ، وبالتالي في الظلم؛ فعليهم، إذاً، أن يمتحنوا الشهود جيّداً، وأن يكونوا شديدي الوضوح والحذر في ما يقولون، لئلاّ يُفسّر على غير ما هو: "يَقُولُ شِمْعُونُ بْنُ شَطْحَ: دَقَّقْ جَيِّدًا مَعَ الشُّهُودِ..." (١: ٩). ينبّه رابي يشمّعيل بن رابي يوسيف بن حلفنا القاضي أن "لَا تَدِنُ لَوْحَدِكَ، لَأَنَّهُ لَا يَدِينُ لَوْحَدِهِ إِلَّا الْوَاحِدُ..." (٤: ٨). وربان شيمعون بن جمليل ينبّههم أن "الْعَالَمَ يَقُومُ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: عَلَى الْعَدْلِ، وَعَلَى الْحَقِّ، وَعَلَى السَّلَامِ" (١: ١٨)؛ لذلك عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار، في أحكامهم، هذه الركائز الثلاث؛ فيكونوا في جماعتهم رسلاً لها، وقُدوة في ممارستها في جماعتهم.

الفصل الأول

פרק ראשון

לפסל (ללול) פרק ראשון

לעלם ١

משנה א'

מֹשֶׁה קִבֵּל תּוֹרָה מִסִּינַי וּמִסֵּדָה
לַיהוֹשֻׁעַ, וַיְהוֹשֻׁעַ לְזִקְנִים, וּזְקִנִּים
לְנָבִיאִים, וּנְבִיאִים מִסֵּדָה לְאַנְשֵׁי
כְּנֶסֶת הַגְּדוּלָּה. הֵם אָמְרוּ שְׁלֹשָׁה
דְּבָרִים: הָיוּ מְתוּנִים בְּדִין, מֹשֶׁה

מֹשֶׁה תִּקְבַּל הַתּוֹרָה א' מִן סִינַי
וּסְלָמָהָ ב' אֶלֶי יְהוֹשֻׁעַ, וַיְהוֹשֻׁעַ
לְשִׁיחָ, וְלְשִׁיחָ לְאַנְבִּיָּא, וְלְאַנְבִּיָּא
סְלָמוֹהָ אֶלֶי רְגָל מִחְמַע הַכִּיבֵר;
וְהָלָא קָאֵלוּ תְּלָתֵי אֲמֹר: קֻוּנָא מְתָנִין

- ١- התורה التي تقبلها موسى تتضمن معاً، التوراة الكتابية والتوراة الشفهية، لأنها أعطيت مع تفاسيرها، وإلاً لكان فهمها مستحيلاً. لذلك ورد في سفر اللاويين: "تلك هي الفرائض والأحكام والشرائع التي وضعها الرب لبني إسرائيل، في جبل سيناء، على يد موسى" (٢٦: ٤٦). "الفرائض" هي الهلخاه أو قواعد السلوك، و"الأحكام" هي التشريعات القانونية، و"الشرائع" هي اثنتان: المكتوبة والشفهية (المترجم).
- ٢- لم يقل التعليم أن موسى تقبل التوراة من فم الرب، بل قال: "من سيناء"، للدلالة على أن الرب لم يعطيه التوراة صدفه، بل عن سابق تصور وتصميم، إذ أن المكان محدد، وهو على جبل سيناء.
- ٣- إن الفعلين "تقبل" (קִבֵּל) و"سلم" (סְלָמוֹהָ) يرتبطان باستمرارية التقليد الشفهي، وقد نجد عند القديس بولس الاستعمال نفسه في ١ قور ١٥: ٣ (المترجم).
- ٤- راجع عد ٢٧: ١٨-٢٠؛ يش ١: ٧ (المترجم).
- ٥- هم رجال يرأسون شعب إسرائيل، وقد أمر الرب موسى أن يجمع سبعين شيخاً ليعاونوه في إدارة الشعب (عد ١١: ١٦، ٢٤). تذكر المشهد دورهم في نقل التقليد المقدس وحمله منذ أيام يشوع بن نون (راجع يش ٢٤: ٣١) وإبصاليه إلى الأنبياء من بعدهم (المترجم).
- ٦- تبدأ حقبة الأنبياء مع صموئيل النبي (القرن الحادي عشر ق.م.)، وتنتهي مع حزاي، وزكريا، وملاحي (القرن الخامس ق.م.) (المترجم).
- ٧- هو مجموعة من الحكماء تأسست في أورشليم، على يد عزرا الكاتب، بعد عودته من سبي بابل، في القرن الخامس ق.م. (نح ٨) (المترجم).

فِي الْحُكْمِ، وَأَقِيمُوا تَلَامِيذَ كَثِيرِينَ،
وَأَجْعَلُوا لِلتَّوْرَةِ سِيَّاحًا^١.
והעמידו תלמידים הרבה, ונעשו
סיג לתורה.

تعليم ٢

משנה ב'

كَانَ شِمْعُونُ الصِّدِّيقُ^{١١} مِنَ الرَّعِيلِ
الْأَخِيرِ لِلْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ؛ كَانَ يَقُولُ:
يَقُومُ الْعَالَمُ عَلَى أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ: عَلَى
التَّوْرَةِ^{١٢}، وَعَلَى الْعِبَادَةِ^{١٣}، وَعَلَى
الْعَطَاءِ^{١٤}.
שמעון הצדיק היה משירי כנסת
הגדולה. הוא היה אומר: על
שלושה דברים העולם עומד: על
התורה, ועל העבודה, ועל
גמילות חסדים.

- ٨- العَجَلَةُ فِي إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ تَعْرِضُ الْقَاضِي إِلَى أخطاء جسيمة، لذلك عليه أن يصدر حكمه، بعد درس أكيد، وتفكير دقيق، وصبر طويل، فيكون أقرب إلى العدل منه إلى الظلم.
- ٩- إنه رأي هيلل المعارض لرأي شمائي الذي كان يريد حصر دراسة التوراة بعدد ضئيل من التلاميذ.
- ١٠- أي الأحكام والوصايا التي تحبب الإنسان مخالفة الشريعة. التقليد هو سياج الشريعة. أنظر مشن، أبت ٣: ١٣.
- ١١- كان هذا كاهناً أكبر عندما التقاه الاسكندر (٣٥٦-٣٢٣ ق.م.)، أمام الهيكل في أورشليم، مرتدياً ثيابه الكهنوتية، فما كان من الاسكندر إلا أن جثا أمامه؛ فتدخل حراسه قائلين له: ملك مثلك يجئو أمام يهودي؟ أجابهم الاسكندر: عندما أرى صورة هذا الرجل في وقت الحرب، أنتصر على أعدائي (تل با، تمي ٢١؛ يوم ٦٩).
- ١٢- "سبعة أشياء خلقت قبل أن يُخلق العالم، وهي: التوراة، والتوبة، وحنّة عدن، وجهنم، وكرسي المجد، وبيت المقدس، واسم المسيح" (تل با، فسح ٥٤). خلقت التوراة قبل العالم ليُخلق هو بها: "وهكذا فالقدّوس-مبارك-هو شاور التوراة وخلق العالم ولهذا السبب أعلنت التوراة أن: "בְּיָרְאִישִׁית" بي، أنا التوراة، خلق الله العالم. باللفظة العبرية "בְּרִיאִישִׁית" (في البدء) يريد الربانيم "التوراة" على ما جاء في سفر الأمثال ٨: ٢٢: "الرَّبُّ اقْتَنَانِي أَوَّلَ مَا خَلَقَ مِنْ قَدَمِ أَعْمَالِهِ فِي الزَّمَانِ" (مدربا، تك ١: ١).
- ١٣- كانت العبادة قائمة على تقديم الذبائح في الهيكل الأوّل الذي هُدم سنة ٥٨٦ ق.م.، والهيكل الثاني الذي هُدم سنة ٧٠ م. بعد ذلك استبدلت هذه العبادة بالصلاة اليومية أو بـ "العبادة القلبية" (راجع تل با، تعن ١٢) (المترجم).
- ١٤- يقول الحكماء: "إنّ العطاء أعظم من الإحسان" (تل با، سوط ٤٩ب)، لأنّ العطاء يطال معاً

תלמיד 3

משנה ג'

אֲנִי טִיגְנוּס אִישׁ סוֹכוֹ קָבֵל מִשְׁמְעוֹן
הַצִּדִּיק. הוּא הָיָה אוֹמֵר: אֵל תְּהִי
כְּעַבְדִּים, הַמְשַׁמְשִׁין אֶת הָרֶב עַל
מִנַּת לְקַבֵּל פָּרָס; אֶלָּא הָיוּ
כְּעַבְדִּים, הַמְשַׁמְשִׁין אֶת הָרֶב
שְׁלֵא עַל מִנַּת לְקַבֵּל פָּרָס; וַיְהִי
מוֹרָא שָׁמַיִם עֲלֵיהֶם.

אֲנִי טִיגְנוּס מִן קִרְיֵה שׁוֹחוֹ¹⁰ תִּקְבֵּל
מִן שִׁמְעוֹן הַצִּדִּיק; כָּאֵן יִקְוֹל: לֹא
תִּכְוֹנוּ כְּעִבֵד יִכְדִּמוֹן סִידְהֶם אִמְלִין
הַחֲסוֹל עַל מִכָּאָה¹¹, בִּלְ כֻּוֹנוּ
כְּעִבֵד לֹא יִכְדִּמוֹן סִידְהֶם מִן אֲחֵל
הַחֲסוֹל עַל מִכָּאָה¹². וְלִתְכֻן
מַחָפֶה הַשָּׁמַיִם עֲלֵיכֶם.

תלמיד 4

משנה ד'

יוֹסִי בֶן יוֹעֶזֶר אִישׁ צִרְדָּה יוֹסִי בֶן

הַפְּקָא וְהָאֲנִיָּא, בֵּינָם הָאֲחִסָּאן יִטָּל פִּקּוּ הַפְּקָא. וְהָעֵטָא יִטָּל מִנְּהָ הַיִּסְד וְהַמִּתְנִיָּא בֵּינָם
הָאֲחִסָּאן יִטָּל פִּקּוּ הַמִּתְנִיָּא.

10- הוּא תִלְמִיד שִׁמְעוֹן הַצִּדִּיק וְקָדַח בְּחֵלְקוֹ בִּישׁוּעָא הַכָּבִיד, בִּישׁוּעָא הַכָּבִיד הַשֵּׁנִי, וְשֵׁם הַיִּוֹנָנִי
יִדֵּל עַל אֵת עָאשׁ בִּישׁוּעָא הַכָּבִיד (הַמִּתְרַגֵּם).

11- יִמְיָר מוֹסִי בֶן מִימון בֵּין הַמִּכָּאָה (פָּרָס), וְהִיא מֵאֵת לְשִׁחְשָׁח מֵא, דוֹן אֵן יִכּוֹן לֵה הַחֶק
בָּהּ אֲשֵׁלָא, וּבֵין הָאֲחֵר (שְׁכָר) הַזֶּה הוּא חֶק הָעֹמֵל עַל רֵב הָעֵמֶל. מִן הָאֵן וְשֵׁעֵדָא שִׁנְשִׁיר לִי
מוֹסִי בֶן מִימון מִן חֲלָל לִבּוֹ הַמְּעוּרָב בִּישׁוּעָא הַכָּבִיד "רִמְיָם", וְהִיא הָאֲחֵר הָאֲשֵׁלָא מִן
"רִאִי מוֹסִי בֶן מִימון".

12- חָא חֶקֶף בְּלִיבֵרִיָּה אִישׁ צִרְדָּה אִישׁ צִרְדָּה, וְהַמִּסְכּוֹד בֵּה אֵת כָּאן זֵא שְׁאֵן בִּישׁוּעָא הַכָּבִיד. וְקָדַח
פִּזְלָנָא תִרְגֻמָּהּ "מִן צִרְדָּה". וְהַכָּא בִּישׁוּעָא הַכָּבִיד חֲרָד הַלִּפְטָה.

מִשְׁנָה ה'

تعلیم ۵

יֹסִי בֶּן יוֹחָנָן אִישׁ יְרוּשָׁלַּיִם:
אָמַר: יְהִי בֵיתְךָ פָּתוּחַ לְרִנָּה,
וְיִהְיוּ עֲנִיִּים בְּנֵי בֵיתְךָ, וְאֵל תִּרְבֶּה
שִׁיחָה עִם הָאִשָּׁה. בְּאִשְׁתּוֹ אָמְרוּ,

١٨- هما تلميذا أنطيجونوس من سوخو. معهما تبدأ حقبة الثنائيين (١٢٢٢) الذين رؤسوا الجمع الكبير. يوسي بن يوعزر كان رئيس الجمع (יְשִׁיעַ), يوسي بن يوحنا قاضيه (אֶבֶר בֵּית דִּין). عاشا أبان الثورة المكيّة حوالى سنة ١٦٧ ق.م. (الترجم).

١٩- من أنطيفونوس الذي من سوخو ومن شمعون الصديق.

۲۰۔ لکی تعداد علی کلامہم و تحفظہ و تنعظ بمسلکہم۔

٢١- أي اتبعهم إلى حيث يذهبون أو اجلس عند أقدامهم لكي تستمع إليهم وتتعلم منهم.

٢٢- إِنَّ تَعَالِيمَ الْحُكَمَاءِ هِيَ كَالْمَاءِ، لِذَلِكَ عَلَى التَّلْمِيزِ أَنْ يَعُودَ دَوْمًا إِلَى تَعَالِيمِهِمْ بِظُلْمِ الْعِطْشَانِ إِلَى الْمَاءِ.

٢٣- يقول رَمِيمٌ في هذا الصدد، إِنَّ الحديث مع المرأة لا يخلو من أقوال وتعبيرات مثيرة للغرائز، مما يوقظ، عند الرجل الرغبة الجنسية، فيحيد عن التفكير في أقوال التوراة، ويلهو عنها فيقع في الخطأ، ويستحق عقاب جهنم.

קל נחומר באשת חברו. מכאן
אמרו חכמים: כל זמן שאדם
מבזה שיחה עם האשה גורם רעה
לעצמו, ובוטל מדברי תורה וסופו
יורש גיהנם.

فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ. لِذَلِكَ
قَالَ الْحُكَمَاءُ: كُلَّ مَرَّةٍ يُطِيلُ فِيهَا الْمَرْءُ
الْحَدِيثَ مَعَ امْرَأَةٍ، يُسَبِّبُ شَرًّا لِنَفْسِهِ
إِذْ يَلْهُو عَنْ [دِرَاسَةِ] أَقْوَالِ التَّوْرَةِ،
فَيَنْتَهِي وَارْتًا جَهَنَّمَ.

משנה ו'

יהושע בן פרחיה ונתאי הארכלי
קבלו מהם: יהושע בן פרחיה
אומר: עשה לך רב, וקנה לך
חבר, ויהי דן את כל האדם לך
זכות.

تعليم ٦

يَهُوشُوعُ بْنُ فَرَحِيَا وَنَيْتَايَ الْأَرِثِيلِيُّ^{٢٤}
تَقَبَّلَا مِنْهُمَا^{٢٥}. يَقُولُ يَهُوشُوعُ بْنُ
فَرَحِيَا: اجْعَلْ لِنَفْسِكَ مُعَلِّمًا^{٢٦}، وَاتَّخِذْ
لَكَ رَفِيقًا^{٢٧}، وَلْيَكُنْ حُكْمُكَ عَلَى
الْأَشْخَاصِ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ^{٢٨}.

٢٤- هما الثنائي الثاني الذي ترأس المجمع الكبير حوالي سنة ١٣٠ ق.م. الأريثيلي، نسبة إلى قرية بيت أريثيل في الجليل الأسفل (راجع هو ١٠: ١٤).

٢٥- من يوسي بن يوعزر ويوسي بن يوحنا.

٢٦- ... لكي تدرس على يده التوراة فلا تتكل على مجهودك الشخصي فتقع في أخطاء كثيرة تُبعدك عن الحقيقة.

٢٧- ... لكي تتحاور معه في أمور التوراة فتزداد معرفة بها.

٢٨- إلى أن تتبين حقيقة وضعهم. ورد حرفياً في النص العبري لךך זכות أي بحسب كفة (ميزان) الاستحقاق.

תעלימ ٧

משנה ז'

נחמאי הארכלי אומר: הרחק משכן
רע, ואל תתחבר לרשע, ואל תתאש
מן הפרענות.

يَقُولُ نَيْتَائِي الْأَرْبِيلِيُّ: ابْتَعدْ عَنِ جَارٍ
شَرِيرٍ، وَلَا تُصَادِقِ الْفَاسِدَ، وَلَا تُتَأَسَّ
مِنَ الْعِقَابِ^{٢٩}.

תעלימ ٨

משנה ח'

יהודה בן טבאי ושמעון בן שטח
קבלו מהם. יהודה בן טבאי אומר:
אל תעש עצמך כעורכי הדינין;
וכשיהיו בעלי דינים עומדים לפניך,
יהיו בעיניך כרשעים; וכשנפטרים
מלפניך, יהיו בעיניך כזכאין.
כשקבלו עליהם את הדין.

يَهُودَا بْنُ طَبَّائِي وَشِمْعُونُ بْنُ شَطَحَ^{٣٠}
تَقَبَّلَا مِنْهُمَا^{٣١}. يَقُولُ يَهُودَا بْنُ طَبَّائِي:
لَا تَحْعَلْ نَفْسَكَ كَالْقُضَاةِ^{٣٢}، فَعِنْدَمَا
يُمَثِّلُ طَرَفَا النِّزَاعِ أَمَامَكَ، يَكُونَانِ فِي
عَيْنَيْكَ كَمُذْنِبِينَ، وَمَا إِنْ يَتَّعِدَا مِنْ
أَمَامِكَ، مُنْصَاعِينَ لِلْحُكْمِ، يَكُونَانِ
بَرِيئَيْنِ فِي عَيْنِكَ.

٢٩- في هذا العالم.

٣٠- هما الثنائي الثالث. مارسا مهامهما أيام الملك يثايوس (١٠٣-٧٦ ق.م.). وزوجته الملكة شوليت (٧٦-٦٧ ق.م.), وكان شمعون بن شطح أخوها. نخبأته عند اضطهاد زوجها للفرسيين، فنجا من الموت. عاد بعد وفاة الملك إلى مهامه، بكنف أخته الملكة التي انتصرت لجماعته، وبعد استتباب الأمن طلب، من زميله يهودا بن طبאי الذي هرب إلى الاسكندرية، أن يعود إلى مزاوله مهامه كقاضٍ في المجمع الكبير (المترجم).

٣١- من يهوشوع بن فراحيا ونيثاي الأربيلي.

٣٢- الذين يسعون للدفاع عن موكلهم لتبرئتهم بشئ الوسائل، بينما واجبههم في الأساس هو أن يكونوا حكمًا لا طرفًا في أية قضية كانت (رَمَمَ).

תלמל 9

משנה ט

יָקוּל שִׁמְעוֹן בֶּן שַׁטָּח: דִּפֵּן חַיִּידָא
מַעַן הַשְּׁהוּדִי, וְכֵן חֲדִירָא בִּי כְלָמִי
לִילָא יִתְלַמְּדוּ מִנֵּה הַכִּזָּב.
שְׁמַעוֹן בֶּן שַׁטָּח אוֹמֵר הִנֵּה מִרְכָּה
לְחֻקּוֹר אֶת הָעֵדִים; וְהִנֵּה זֶהִיר
בְּדִבְרֵיךְ, שֶׁמָּא מִתּוֹכְכֶם יִלְמְדוּ לְשֹׁקֵר.

תלמל 10

משנה י

שִׁמְעִיָּא וְאַבְטָלְיוֹן³³ תִּפְבֵּלָא מִנְהֻמָּא³⁴.
כָּל שִׁמְעִיָּא: אֲחִיב הָעֵמֶל³⁵ וְאַבְגִּיז
הַתְּסֻלָּט³⁶, וְלֹא תִסְעַן אֲנִי תִכּוֹן מַעְרֻפָּא
מִן הַתְּסֻלָּטָה [הַחֹאכֶמָה]³⁷.
שְׁמַעִיָּה וְאַבְטָלְיוֹן קִבְּלוּ מֵהֶם.
שְׁמַעִיָּה אוֹמֵר: אֶהָב אֶת הַמְּלָאכָה,
וְשָׂנֵא אֶת הַרְבֵּנוֹת, וְאַל תִּתְּוֹדַע
לְרִשּׁוֹת.

33- הם הנתיני הרביעי الذي ترأس المجمع الكبير في نهاية حقبة الحشמוنيين وبداية مُلك هيرودوس (40 ق.م.) (المترجم).

34- من يهودا بن طباي وشمعون بن شطح.

35- العمل ضروري للإنسان لأنه يجلب له بركة ويتم فيه الوصية (راجع خر 20: 9) ويبعد عنه مرض الضجر والخمول.

36- يقول الحكماء: "عندما يسعى إنسان ما إلى نفوذ في الدنيا، يحسب كظالم في العليا" (تل با، سنه 103).

37- لا تسع إلى التقرب من السلطة لتصبح معروفًا منها في البداية، ومكروهاً منها في النهاية. المتسلطون لا يبحثون، عند الآخرين، إلا عن منفعتهم الشخصية.

תעלם 11

משנה י"א

יְקוֹל אֲבָלִיוֹן: תִּבְהוּ לֵאמֹר לְכֻם אֵיחָ
 הַחֲמָא³⁸, לִילָא תִעָקְבוּ בַּחֲלָא³⁹,
 וְתִחְלְוּ אֶלִי מוֹזֵעַ מִיָּא אֲסִנֶּה⁴⁰, יִשְׁרֹב
 מִנְּהָ תְלָמִידְכֻם מִן בְּעִדְכֻם פִּיחֵלְכוּ⁴¹,
 וְיַחַדְפוּ עַלִי אִסְמַּ שְׁמַא וְשְׁמַא וְשְׁמַא.
 אַבְטְלִיוֹן אומר: חֲכָמִים הַזֵּהוּ
 בְּדַבְרֵיכֶם, שְׁמָא תַחֲבוּ חֻבַּת גְּלוּת
 וְתִגְלוּ לְמָקוֹם מִים הָרָעִים, וְיִשְׁתּוּ
 הַתְּלָמִידִים הַבָּאִים אַחֲרֵיכֶם וְיָמוּתוּ,
 וְנִמְצָא שֵׁם שְׁמִים מִתְּחִלָּה.

תעלם 12

משנה י"ב

הֵילֵל וְשְׁמָאִי⁴² תִּבְבְּלָא מִנְּהֻמָּא⁴³. יְקוֹל
 הֵילֵל: כֻּןִּי עִדָּאֵי תְלָמִידֵי הָרוֹן⁴⁴.
 הֵילֵל וְשְׁמָאִי קָבְלוּ מֵהֶם. הֵילֵל אומר:
 הָרִי מִתְּלָמִידֵי שַׁל אַהֲרֹן, אוֹהֵב

38- ללא תפסחוהוּ אֶלִי הַחֲלָאֵי בִּלְכֻם מִכֻּסְכֻּם עֲלֵיכֶם תְּעִלִּים חֲפֻטָּה.

39- פִּתְרִדּוּ מִן מְקָאן סְכֻנְכֶם.

40- אֶלִי מְקָאן לֹא וְיִהְיֶה בִּי לְתוֹרָה וְלֹא לְחֻפָּה אֱלֹהִים, וְחֵיטְא אֲפָקָר הַפְּסוּדָה וְהַמְּזֻלָּה.

41- פִּיחֵלְכוּ בָּהּ תְּלָמִידְכֶם מִן בְּעִדְכֶם פִּיחֵלְכוּ בִּתְעִלְכֶם עַן תְּעִלִּים הַתּוֹרָה הַשְּׂחִיבָה.

42- הֵמָּה הַשְּׁנַאֲתִי הָאַחִיר הַזֶּה אֲשֶׁר תִּרְאֶה אֶת־הַכְּבִיר. מָרְסָא שְׁלִטְתֶּיהֶם אֵימָם הִירוֹדוֹס הַמֶּלֶךְ (40-41 ע.ס.).

הֵילֵל (70 ע.ס. - 100 ע.ס.) שָׁגַל מְנִשֵּׁב רִישׁ הַכְּבִיר, וְשְׁמָאִי (50 ע.ס. - 300 ע.ס.) שָׁגַל מְנִשֵּׁב רִישׁ הַחֲכָמָה הַדִּינִיָּה. (הַמְּתָרְגֵּם)

43- מִן שְׁמִיעָא וְאַבְטְלִיוֹן.

44- לְתִשְׁבֵּה בִּי לֵאמֹר כֵּן יִשְׁעִי דַּאֲמָא, לֹא לְלִישָׁא בְּשָׁלָם וְחֲסִיב, בִּלְכֻם לְשֵׁן הַשְּׁלָמָה בֵּין הָאַחֲרִין בִּבְשֵׁלַח דַּאֲת הַבֵּינִין בֵּין הַמְּתַחַסְמִין. מִן יִחְבֵּב הַשְּׁלָמָה יִשְׁעִי אֶלִי נִשְׁרֵה בִּי מִיְּחֻטָּה.

וְהַמֵּחֵב לַלְבָּאִי לְיִקְרִיבָהּ מִן הַתּוֹרָה⁴⁶ .
 שְׁלוֹם וְרוֹדֵף שְׁלוֹם, אוֹהֵב אֶת
 הַבְּרִיּוֹת וּמִקְרָבָן לַתּוֹרָה.

תלמיד 13

משנה י"ג

כָּאֵן [הֵילֵל] יִקְוֹל: הַטָּמִיחַ לְנַפְשֵׁהּ
 בַּסֵּם, יִפְקֹד⁴⁷, וְהַלְזִי לֹא יִזְיֵד
 יִנְקֹשׁ⁴⁸, וְהַלְזִי לֹא יִתְלַם חֲזָאוֹהּ
 הַמּוֹת⁴⁹, וְהַמְּסִיחַ הַתָּאֵחַ יִזּוֹל⁵⁰.
 הוּא הֵיךְ אוֹמֵר: נִגְדַּ שְׁמָא אֶבֶד
 שְׁמִי, וְהַלְזִי מוֹסִיף יִסִּיף, וְהַלְזִי
 יִלִּיף קִטְלָא חֲזִיב, וְהַיִּשְׁתַּמֵּשׁ בְּתַנְגָּא
 חֲלִיף⁵¹.

תלמיד 14

משנה י"ד

כָּאֵן [הֵילֵל] יִקְוֹל: אִדָּא לֹא אֶכְּן
 הוּא הֵיךְ אוֹמֵר: אִם אֵין אֲנִי לִי, מִי

45- ראה מז 34: 15 (המורה).

46- מל 2: 5-6 (המורה).

47- זה התלמיד הוא בלשן הארמית.

48- ראה אש 2: 17; אש 29: 23 (המורה).

49- והמקטור הוא החכם הדי יכתיף. עמא תלמיה, לֵאנֹן מִן לֹא יִסְעִי אֶל הַמִּזְיֵד מִן הָעֵלֶם יִנְסִי מֵאֵד תִּלְמֵה.

50- יולד הִאִנְשָׁא לִידְרֵס הַתּוֹרָה, וְאִן לֹא יִפְעַל, יִפְקֹד מִבְּרֹךְ וְחוּדֵה, לְדִלֵּךְ אֲפֻזֵּל לֵה אִן יִמּוֹת.

51- והמקטור בִּתְנַגָּא הִי הַתּוֹרָה. הַחֲכִימַה הַלְזִי יִסְתַּלֵּל הַתּוֹרָה, לִיִּכְסֵּב מִנְּפִיעַ שְׁחִשְׁתִּי, יִקְרַף זִנְבָא עֲזִימָא עֲבֵיבֵה מוֹת. יִקְוֹל רִמְיָם: "יִמְנַע עַל הַחֲכִימַה אִן יִקְבֵּל אֲחֵרָא מִן אֵי כָאן חֲאֵרְגָא עֵן תִּלְמִידֵה".

لِنَفْسِي، مَنْ يَكُونُ لِي^{٥٢}؟ وَعِنْدَمَا
أَكُونُ [فَقَطْ] لِنَفْسِي، مَاذَا أَكُونُ^{٥٣}؟
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ الْآنَ، فَمَتَى^{٥٤}؟
لِي؟ وَكَيْسًا لِي لِعِزِّي، مَهْ أَنِي؟ وَأَم
لَا عِزِّي، أَيْمَانِي.

تعليم ١٥

משנה ט"ו

يَقُولُ شَمَّا: وَاطْبُ عَلَى التَّوْرَةِ^{٥٥}.
تَكَلَّمْ قَلِيلًا وَاعْمَلْ كَثِيرًا^{٥٦}. وَاسْتَقْبَلْ
كُلَّ إِنْسَانٍ بِبِشَاشَةٍ وَجْهِ.
شَمאי אומר: עשה תורתך קבע,
אמר מעט ועשה הרבה, והוי מקבל
את כל האדם בסבר פנים יפות.

تعليم ١٦

משנה ט"ז

يَقُولُ رَبَّانُ جَمْلِيلُ^{٥٧}: اجْعَلْ لِنَفْسِكَ
رَبَّنْ גַּמְלִיאַל אומר: עשה לך רב,

٥٢- إذا لم أهتمّ بكمال ذاتي فمن غيري يهتمّ لي؟ أو إذا لم أحفظ التوراة، فمن يحفظها لي؟

٥٣- وإذا اعتنيتُ فقط بنفسي ولم أحسن إلى الآخرين، فما قيمتي وما أهميتي؟

٥٤- وإن لم أبادر فوراً بعمل ما يجب عليّ عمله، فإلى متى أؤجل ذلك؟

٥٥- لتكن دراسة التوراة موضع اهتمامك الأساسي واليومي، وعملك الإضافي يأتي دونها اهتماماً.

٥٦- يعتبر الحكماء إبراهيم مثلاً يُحتذى به في هذا الشأن، لأنه استقبل ضيوفه بالقليل ثم عاد فقدم لهم الكثير (راجع تك ١٨: ٤-٨).

٥٧- هو حفيد هيلل، عاش في القرن الأول للمسيحية ورئيس المجمع الكبير. هو في العهد الجديد "فريسيّ من معلّمي الشريعة، يحترمه الشعب كلّهُ..." (أع ٥: ٣٤)؛ هو معلّم شاوول - بولس (راجع أع ٢٢: ٣) (المترجم).

מְעַלְמָא וְאַנְיָ מִן הַשָּׁמַיִם^{٥٨}، וְלֹא תִכְתֹּר
הַתְּקִדִירָתִי עִנְדָּ תְּקִדְמֶה הָעֶשְׂרִי^{٥٩}.
וְהַסְתַּלֵּק מִן הַסִּפֵּק, וְאַל תִּרְכָּה
לְעֵשָׂר אֲמִדּוֹת.

תעלیم ١٧

מִשְׁנֵה י"ז

יְקוּל שִׁמְעוֹן אֲבִנִּי^{٦٠}: תִּרְעַרְתָּ כָּמִיעַ
אֵיָּמ חַיָּאִי בֵּין הַחֲכָמָא, פִּמָּא וַחֲדָתָ
אֲפֻזֵּל מִן הַסִּמָּתִי פִּאֲדֶה לְלִחְסִיד^{٦١}.
וְלִיִּסְתִּי הַדְּרָסָה הִיא הָאֲסָסִי אִנְמָ
הַמָּרָסָה. הַתְּרָנָר יַחֲלִיב הַחֲטִיטָה.
שְׁמַעוֹן בְּנוֹ אֹמֵר: כָּל יָמֵי גְדֻלָּתִי
בֵּין הַחֲכָמִים, וְלֹא מִצָּאִיתִי לְגוֹף טוֹב
אֶלָּא שְׁתִּיקָה. וְלֹא הִמְדַּרְשִׁי הוּא
הָעִיקָר, אֶלָּא הַמַּעֲשֶׂה. וְכָל הַמְרָכָה
דְּכָרִים מִבִּיא חֲטָא.

תעלیم ١٨

מִשְׁנֵה י"ח

יְקוּל רִבְאִן שִׁמְעוֹן בֶּן חַמְלִיִּל: יִקְוֹ
הָעָלָם עַלִּי תְּלָאִתִּי אֲמֹר: עַלִּי הָעֶדֶל,
כִּבְּן שְׁמַעוֹן בֶּן גְּמִלְיָאֵל אֹמֵר: עַל
שְׁלֹשָׁה דְּכָרִים הָעוֹלָם עוֹמֵד: עַל

٥٨- ليس المقصود هنا بمعلم يلقن التوراة، إنما معلمٌ يُشتتار لرفع أيّ شكٍّ أو ريبٍ عن فهم وصية من الرُسايا، وكيفية تطبيقها.

٥٩- لا يجب قياس العُشُور بحسب التقديرات، لا نقصًا ولا زيادة، بل بدقّة متناهية.

٦٠- هو شمعون بن حَمْلِيل وقد ترأس المجمع اليهودي أثناء الثورة اليهودية على الرومان (٦٦-٧٠ م.م.). قال هذا القول قبل اعتلائه سدة الرئاسة لأنه لم يُذكر، كما في التعليم ١٨، مع لقب "ربّان" (معلّمنا)، الذي يُعطى لرئيس المجمع.

٦١- راجع أم ١٠: ١٩؛ جا ٥: ٢؛ مشن، أبت ٣: ١٣ (المترجم).

וְעָלֵי הַחֶקֶק, וְעָלֵי הַסְּלָם, לֹאֲנֵהּ קִילַ
:"أَجْرُوا فِي أَبْوَابِكُمْ الْحَقَّ وَحُكْمَ
הַדִּין וְעַל הָאֶמֶת וְעַל הַשְּׁלוֹם שְׁנֵאמַר
(זכריה ח', ט"ז): "אֶמֶת וּמִשְׁפָּט
הַסְּלָם" (זק ٨ : ١٦).

שְׁלוֹם שְׁפִטוּ בְּשַׁעְרֵיכֶם."

الفصل الثاني

פרק שני

الفصل الثاني / פרק שני

משנה א'

تعليم ١

רבי אומר: איזוהי דרך ישרה שיכיר
לו האדם? כל שהיא תפארת לעושה
ותפארת לו מן האדם. והוי זהיר
במצוה קלה כבחמורה, שאין אתה
יודע מתי שכתן של מצות. והוי
מחשב הפסד מצוה כנגד שכרה,
ושכר עבירה כנגד הפסדה. והסתכל
בשלשה דברים, ואי אתה בא לידי

يَقُولُ رَابِي^١: أَيَّ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَخْتَارُ
الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ؟ الطَّرِيقُ الَّذِي يُشَرِّفُ
سَالِكُهُ وَيُكَسِّبُهُ احْتِرَامَ الْآخَرِينَ^٢.
كُنْ حَرِيصًا عَلَى وَصِيَّةٍ سَهْلَةٍ كَمَا
عَلَى صَعْبَةٍ، لِأَنَّكَ تَحْهُلُ أَجْرَ
الْوَصَايَا. قَارِنْ بَيْنَ الْإِخْلَالِ بِوَصِيَّةٍ
وَبَيْنَ قِيَمَةِ أَجْرِهَا، وَأَجْرَ مُخَالَفَةِ
مُقَابِلَ ضَرَرِهَا^٣. اِفْتَكِرْ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ فَلَا

١- رابي יהודה هאלתאסי (١٣٨-٢١٧ م). هو ابن ربان שמعون بن حמילל الثاني (راجع مشن، أبت ١: ١٨). ترأس المجمع الكبير حوالي سنة ١٧٠ م، خلفا لأبيه. يدعو التقليد اليهودي رابي (معلمي) أو رابنو هقدوش (معلمنا القديس)، نظرا إلى أهميته في جمع تعاليم الآباء وحفظها من الاندثار (المترجم).

٢- الطريق المستقيم هو حُسْنُ التصرف باختيار الأعمال الوسط البعيدة عن التطرف في جانبيه، المبالغة في الشيء أو التقليل منه (رَمِيم). والطريق الذي يشرف الإنسان، هو الطريق المشرف بحذ ذاته، والذي يستحسنه الآخرون (مهارال من براغ).

٣- التشديد على عيش الوصايا السهلة (الابتهاج في أعياد الحج، وتعلم اللغة العبرية المقدسة...) كما الصعبة (ويصل عددها إلى ٦١٣ وصية، منها على سبيل المثال: الختان، والاحتفال بالفصح...)، يساعد الإنسان على اختيار الطريق المستقيم والمشرف الذي يجد استحسانا عند الناس. تحتوي

תָּעַץ فِي التَّجَاوُزِ؛ إَعْلَمَ أَنَّ فَوْقَكَ عَيْنًا
 تَرَى، وَأَذُنًا تَسْمَعُ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ
 كُلُّهَا مُدَوَّنةٌ فِي السَّفَرِ.
 עֲבָרָה; דַּע מַה לְמַעַלָּה מִמֶּךָ: עֵין
 רוֹאֶה, וְאָזְנוֹן שׁוֹמְעֵת וְכָל מַעֲשֶׂיךָ
 בְּסֵפֶר נִכְתָּבִין.

تعليم ٢

משנה ב'

يَقُولُ رَبَّانِ جَمْلِيْلُ بْنُ رَافِي يَهُودَا
 هَالْتَنَاسِي: جَيِّدَةٌ هِيَ دِرَاسَةُ التَّوْرَةِ إِذَا
 رَافَقْتَهَا مِهْنَةٌ^٦. فَالْجَهْدُ الْمَبْذُولُ فِيهِمَا
 يُلْهِي عَنِ الْخَطِيئَةِ. كُلُّ تَوْرَةٍ لَا
 تُقَابَلُهَا مِهْنَةٌ، نَهَايَتُهَا بَاطِلَةٌ وَتَحْرُجُ إِلَى
 רַבִּין גִּמְלִיאֵל בֶּנוֹ שֶׁל רַבִּי יְהוּדָה
 הַנָּשִׂיא אוֹמֵר: יָפָה תְּלִמּוּד תּוֹרָה
 עִם דֶּרֶךְ אֶרֶץ, שִׁיגִיעַת שְׁנֵיהֶם
 מְשַׁפְּחֶת עוֹן. וְכָל תּוֹרָה שֶׁאֵין
 עִמָּה מְלָאכָה, סוּפָה בְּטִלָּה

التوراة على وصايا إيجابية وأخرى سلبية؛ عقاب الوصايا السلبية يأتي ذكره في التوراة، كمثل الحكم بالموت، أو الحرمان من الحياة الثانية في العالم الآتي، أو الموت الذي يأتي من السماء، أو العذاب الجسدي. فمن خلال فداحة العقاب تُعرف أهمية الوصية والجزاء الحسن الذي يناله من يتممها (رَمِيم).

٤- راجع مز ٣٣: ١٣-١٤؛ ٩٤: ٩؛ أي ٣٤: ٢١؛ أم ٥: ٢١ (المترجم).

٥- تجتنبًا للسَّير في طريق غير مشرّف، ينصح رابي بالتنبّه إلى ثلاثة أمور تأتي من علو: عين ترى، وأذن تسمع، وسيفر مفتوح لتسجيل الأعمال. وهذا يعني أنّ لا شيء يخفى على الله، لا الأعمال التي تُرى بالعين، ولا الكلمات التي تُسمع بالأذن، كلّها مسجّلة في الكتاب لوقت الدينونة، حيث يُحاسَب كل واحد بما هو مدوّن فيه (راينو يونا).

٦- حرفيًا تعني سلوك الأرض، أي الحياة بحسب مستلزمات العالم، وقد ترجمناها بعبارة "المهنة". فهذه الأخيرة هي عنصر ضروري لتأمين استمرارية الحياة هنا في هذا العالم، ومن دونها يصبح الإنسان محتاجًا ومعوزًا، ممّا قد يضطرّه إلى التلاعب والسرقة، فالأفضل له أن يدرس التوراة ويمتحن عملاً يؤمن له معيشته ومعيشة عائلته (رَمِيم).

וגוררת עון. וכל העמלים עם
הצבור, יהיו עמלים עמהם לשם
שמים, שזכות אבותם מסייעת
וצדקתם עומדת לעד. נאדם,
מעלה אני עליכם שכר הרבה
כאלו עשיתם.

الْخَطِيئَةِ. عَلَى كُلِّ الْعَامِلِينَ فِي شَأْنِ
الْجَمَاعَةِ أَنْ يَهْتَمُّوا بِهَا لِأَجْلِ اسْمِ
السَّمَاوَاتِ^٧، فَفَضَّلُوا آبَائَهُمْ^٨ يَنْصُرُهُمْ،
وَرَحِمَتُهُمْ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا أَنْتُمْ،
فَإِنِّي أَتَكْرَّمُ عَلَيْكُمْ بِأَجْرِ عَظِيمٍ كَمَا
لَوْ أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ^٩.

משנה ג'

תעלیم 3

היו זהירין בפרשות, שאין מקרבין
לו לאדם אלא לצורך עצמן;
נראין כאוהבין בשעת הנאתו,
ואין עומדין לו לאדם בשעת
דחקו.

[قَالَ رَبَّانُ جَمْلِيلٌ]: إِحْذَرُوا
السُّلْطَةَ^١، فَهِيَ لَا تَقْتَرِبُ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ عِنْدَهَا. وَلَا تَظْهَرُ لَهُ
الْمَوَدَّةُ إِلَّا عِنْدَ احتِياجِهَا لَهُ، وَتَتَخَلَّى
عَنْهُ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ.

7- أي مجتًا ولحد الله.

8- "الفضل" (הזכות) هو ما يُكتسب من جراء طاعة وصايا الله وممارسة الأعمال الصالحة. "فضل
الآباء" (זכות האבות) هو الفضل الذي اكتسبه آباء إسرائيل، فأصبحوا ضماناً لشعبهم مدى
الأجيال. جاء في سفر الخروج: "وأرحم إلى أُلوف الأجيال من يحبوني ويعملون بوصاياي" (20):
(6).

9- يتوجه الله إلى الذين يعملون جاهدين في سبيل الجماعة، واعداً إياهم بإعطائهم أجر وصية لم
يتمكنوا من تميمها، بسبب انشغالهم في تأمين حاجات الجماعة (رَمِيم).

10- عندما يؤدي أحد خدمة للسلطة، فليعتبر أنه رماها في البحر الميت، حيث لا فائدة تُرجى منها
(رأي شلومو بن يتصحق المعروف — راشي).

תעלימ ٤

משנה ד'

הוא היה אומר: עשה רצונך
ברצונך, כדי שיעשה רצונך
ברצונך. בטל רצונך מפני רצונך,
כדי שיבטל רצון אחרים מפני
רצונך. הלל אומר: אל תפרש מן
הצבור, ואל תאמן בעצמך עד יום
מותך, ואל תדין את חברך עד
שתגיע למקומו ואל תאמר דבר
שאי אפשר לשמוע, שסופו
להשמע. ואל תאמר לבשאפנה
אשנה, שמא לא תפנה.

كَانَ [رَبَّانُ جَمْلِيلٌ] يَقُولُ: إِعْمَلْ
مَشِيئَتَهُ وَكَانَهَا مَشِيئَتَكَ^{١١}، لِيَعْمَلَ هَوَ
مَشِيئَتَكَ^{١٢} وَكَانَهَا مَشِيئَتُهُ^{١٣}. أَبْطَلْ
مَشِيئَتَكَ أَمَامَ مَشِيئَتِهِ، فَيَبْطُلَ مِنْ أَمَامِ
مَشِيئَتِكَ، مَشِيئَةَ الْآخَرِينَ^{١٤}. يَقُولُ
هَيْلَلُ: لَا تَنْفَصِلُ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَلَا
تَرْكُنْ لِنَفْسِكَ إِلَى يَوْمِ مَمَاتِكَ^{١٥}. وَلَا
تَدِنْ صَدِيقَكَ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ فِي نَفْسِ
حَالِهِ. لَا تَقُلْ شَيْئًا يَسْتَحِيلُ فَهْمُهُ،
[مُعْتَقِدًا أَنَّهُ] فِي التَّهَابَةِ سَيْفُهُمْ^{١٦}.
وَلَا تَقُلْ إِنِّي سَادَرْتُ التَّوْرَةَ فِي وَقْتِ
فَرَاعِي، لِأَنَّكَ قَدْ لَا تَفْرَغُ أَبَدًا^{١٧}.

١١- تقوم مشيئته بأن تدرس التوراة وتتمم الوصايا، وذلك بنية سليمة وباندفاع روح، وكأنك تنفذ رغباتك وأمنياتك الشخصية.

١٢- أي كل ما تطلبه منه.

١٣- أي أن تسعى لتكون مشيئتك مطابقة لمشيئته.

١٤- إذا أضمرنا لك الشر.

١٥- يُحكى أن يوحنا الكاهن الأكبر، خدم أكثر من ثمانين سنة، وانتهى صادقاً أي هرطقياً. راجع مشن، برخ ٢٩: ١٠.

١٦- ليكن كلامك واضحاً ومفهوماً لتجنب السامع الفهم والتفسير الخاطئين.

١٧- راجع مشن، أبوت ١: ٥.

תלמיד 5

משנה ה'

הוא היה אומר: אין בור ירא חטא, ולא עם הארץ חסיד, ולא הביטן למד, ולא כל המרבה בסחורה מחכים, ובמקום שאין אנשים השתדל להיות איש.

كَانَ [هَيْلَلٌ] يَقُولُ: لَا يَخْشَى جَاهِلٌ الْخَطِيئَةَ^{١٨}، وَلَا أُمِّي^{١٩} تَقِي. لَا الْحُجُولُ يَتَعَلَّمُ^{٢٠} وَلَا الْعَضُوبُ يُعَلِّمُ^{٢١}. وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يُكْثِرُ التَّجَارَةَ يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ^{٢٢}. حَيْثُ لَا رِجَالٌ^{٢٣}، اجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ رَجُلًا^{٢٤}.

תלמיד 6

משנה ו'

אף הוא ראה גלגלות אחת שצפה על ראוי [היילל] אִיטָא גִּמְחִמָּה תִּפְּטֹו עָלֵי

- 18- الجاهل هو الذي لا حكمة عنده ولا مبادئ أخلاقية (رَمِيمٌ).
- 19- "شعب الأرض" ترجمة حرفية لـ "עם הארץ" وقد ترجمناها بالأمي: بحسب الفريسيين والحكماء، الأمي هو الذي يجهل التوراة ووصايا الله؛ هو الذي لا نجد عنده مبادئ فكرية ولكنه خلافاً للجاهل، يملك المبادئ الأخلاقية التي يحبها الخطيئة (رَمِيمٌ). حالة الأمي هذه لا تسمح له أن يكون في منزلة الأتقياء الملتزمين بدراسة التوراة وعيش وصايا الله.
- 20- يحول خجله دون طرحه الأسئلة على معلمه للاستفسار، مما يُقيّبه في جهله، بينما كثرة الأسئلة تزيد التعمّق في المعرفة.
- 21- لأنّ قساوته وقلة صبره تمنعان التلاميذ من إكثار الأسئلة والاستفسار، فلا يتقدّموا في المعرفة.
- 22- لأنه كثير الانشغال في تجارته، لا وقت لديه لدراسة التوراة واكتساب الحكمة.
- 23- لدرس التوراة على يدهم.
- 24- اجتهد لتدرس التوراة على ذاتك بحسب مقدرتك لكي تصبح رجلاً حكيماً.

وَجِهَ الْمِيَاهِ، فَقَالَ لَهَا: لَأَنْتِ أَغْرَقْتِ
أَغْرَقُوكِ، وَفِي النَّهَايَةِ سَيَعْرَقُ مُعْرَقُوكِ^{٢٥}.
פני המים. אמר לה: על דאטפת
אטפוך, וסוף מטיפוך יטופוך^{٢٦}.

تعليم ٧

משנה ז'

كَانَ [هَيْلَلٌ] يَقُولُ: مُكْثِرُ اللَّحْمِ يُكْثِرُ
الدُّوْدَ. مُكْثِرُ الثَّرَوَاتِ يُكْثِرُ الْهُمُومَ.
مُكْثِرُ النِّسَاءِ يُكْثِرُ الشَّعْوَدَةَ. مُكْثِرُ
الْإِمَاءِ يُكْثِرُ الْفُحُورَ. مُكْثِرُ الْعَبِيدِ يُكْثِرُ
التَّهَبَ. مُكْثِرُ التَّوْرَةِ يَزِدَادُ حَيَاةً. مُكْثِرُ
الدِّرَاسَةِ يَزِدَادُ حِكْمَةً. مُكْثِرُ الْاسْتِشَارَةِ
يَزِدَادُ فَهْمًا. مُكْثِرُ الصَّدَقَةِ يُكْثِرُ السَّلَامَ.
مَنْ أَقْتَنَى صَبِيئًا حَسَنًا لِنَفْسِهِ أَقْتَنَاهُ، وَمَنْ
أَقْتَنَى لَهُ كَلِمَاتِ التَّوْرَةِ، أَقْتَنَى حَيَاةَ
الْعَالَمِ الْآتِي^{٢٧}.
הוא היה אומר: מרבה בשר מרבה
רמה; מרבה נכסים מרבה דאגה;
מרבה נשים מרבה כשפים; מרבה
שפחות מרבה זמה; מרבה עבדים
מרבה גזל; מרבה תורה מרבה
חיים; מרבה ישיבה מרבה חכמה;
מרבה עצה מרבה תבונה; מרבה
צדקה מרבה שלום; קנה שם טוב
קנה לעצמו; קנה לו דברי תורה קנה
לו חיי העולם הבא.

٢٥- هو تعليم مكتوب بالآرامية.

٢٦- وبكلام آخر، لقد قُتِلَتْ لَأَنْتِ قُتِلْتَ، وَقَاتِلْكَ سَيُقْتَلُ بِدَوْرِهِ (رَمَبْم). راجع أم ٥: ٢٢؛ مز ٧: ١٦؛ أي ٣٤: ١١؛ تل با، سنه ٩٠ أ.

٢٧- يعلم هيلل أن الانشغال الأساسي في الحياة يجب أن يكون بدراسة التوراة وبعيش الوصايا، بينما المسائل الأخرى فلا يجب السعي إليها إلا للحاجة فقط.

تعليم ٨

משנה ח'

רְבָן יוֹחָנָן בֶּן זִכְאִי תִּקְבֵּל מִן הֵילֵל
 וּשְׁמַאי^{٢٨}، כָּאֵן יִקְוֹל: לֹא תִּתְחַרֵּר
 בְּנַפְסְךָ إِنْ أَتִיתَ أَكْثَرَتَ مِنْ دِرָסَةِ
 التَّوْرَةِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا خُلِقْتَ^{٢٩}. كָאֵן
 لِرְבָן יוֹחָנָן בֶּן זִכְאִי חֲמִשֶּׁתָּה תְּלָמִידִים
 وَهُمْ: רַאבִי יִלְעִזֵּר בֶּן הוּרְקָאנוֹס،
 وَרַאבִי יְהוֹשֻׁעַ בֶּן חֲנִינָא، وَרַאבִי יוֹסִי
 הַכֹּהֵן، وَרַאבִי שִׁמְעוֹן בֶּן תַּנְתַּיִל،
 وَרַאבִי יְעֶזְרָא בֶּן עֲרָא. הֵכֵذَا כָאֵן

בְּכֵן יוֹחָנָן בֶּן זִכְאִי קָבַל מֵהֵילֵל
 וּמִשְׁמַאי. הוּא הָיָה אוֹמֵר: אִם
 לְמַדָּתְךָ תּוֹרַת הַרְבֵּה، אַל תִּתְחַרֵּר
 טוֹבָה לְעֵצְמְךָ، כִּי לְכֵךְ נִוצְרָתָה.
 חֲמִשָּׁה תְּלָמִידִים הָיוּ לְבֶכֶן יוֹחָנָן
 בֶּן זִכְאִי וְאֵלּוּ הֵם: רַבִּי אֶלְעִזֶּר
 בֶּן הֶרְקָנוֹס, וְרַבִּי יְהוֹשֻׁעַ בֶּן
 חֲנִינִיָּה, וְרַבִּי יוֹסִי הַכֹּהֵן, וְרַבִּי
 שִׁמְעוֹן בֶּן תַּנְאֵל, וְרַבִּי אֶלְעָזָר

٢٨- رَّبَّان يوحنا بن زكاي (القرن الأول للميلاد) خلف رَّبَّان شمعون بن جليل في رئاسة المجمع قبل خراب الهيكل (٧٠ م.ب.) واستمر بعد ذلك حوالي ١٠ سنوات. في هذا التعليم، يعود منظم المشناه برَّبَّان يوحنا بن زكاي إلى هيلل وشمאי لأنه أراد أن يؤكد أن سلاتهما من التلاميذ ما زالت قائمة، والتقليد السليم ما زال يتناقل بين أيدي أمينة، على الرغم من الدمار الحاصل في زمان الحرب. يحفظ التقليد اليهودي لرَّبَّان يوحنا، إذ بفضل نحت الديانة اليهودية من كارثة اندثار فكرها الديني، بعد أن دمر الرومان الهيكل وأورشليم. أثناء حصار هذه الأخيرة، هرب يوحنا من داخل أسوارها المحاصرة، ولجأ إلى معسكر الرومان حيث طلب من فسبسيانوس، قائد الحملة الروماني، أن يسمح له بإنشاء مدرسة رايبنية في يثيه على الساحل، جنوبي مدينة يافا. فكان له ما أراد. لعبت هذه المدرسة دورًا رائدًا في إعادة جمع شمل التقليد اليهودي ونقله إلى الأجيال اللاحقة.

٢٩- اشترط الربّ لخلق العالم أن يحظى إسرائيل بالتوراة (في السادس من شهر سيوان)، وإلاّ لكان عاد العالم إلى حالة الخواء والخلاء. مذكّ الحين أصبحت دراسة التوراة فرضًا على كلّ إنسان، وليس مجرد رغبة شخصية (راشي).

יַמְדַּחֲהֶם: רַאֲבִי יִלְעִיזֵר בֶּן הוֹרְקָנוֹס,
 חוֹזֵן מֵאָה מְחֻמָּה לֹא תִנָּחַץ מִנֶּה קֶטְרֶה
 וְאַחַדֶּה. וְרַאֲבִי יְהוֹשֻׁעַ, טוֹבִי לִלִּי
 אֲנִיִּי. רַאֲבִי יוֹסֵי הַכֹּהֵן, תִּפְיִי. רַאֲבִי
 שִׁמְעוֹן בֶּן תַּנְתִּיל, יִחְשֵׁי הַחֲטִיִּיִּי. רַאֲבִי
 הָעֶזְרָא בֶּן עֶרְאֵךְ: יִבְנוּ מִדְּבָרִי. כֵּן
 יִפְּקוּ: אִדָּא וְזִיגֵי כָּל חֻמְמֵי יִשְׂרָאֵל
 בִּי כֶּפֶה מִיזָּאן, וְיִלְעִיזֵר בֶּן הוֹרְקָנוֹס
 בִּי כֶּפֶה תִּנְיִי, כֵּהוּ יִפְּקוּהֶם כֻּמְמֵי. קָל
 אָבִי שְׁאוּל וְקָלָא עֵן [רַבָּאן יוֹחָנָן בֶּן
 זִכְאִי]: אִדָּא וְזִיגֵי כָּל חֻמְמֵי
 יִשְׂרָאֵל, וְרַאֲבִי יִלְעִיזֵר בֶּן הוֹרְקָנוֹס
 מֵעֵהֶם, בִּי כֶּפֶה מִיזָּאן וְאַחַדֶּה, וְרַאֲבִי
 הָעֶזְרָא [בֶּן עֶרְאֵךְ] בִּי כֶּפֶה תִּנְיִי, כֵּהוּ
 יִפְּקוּהֶם כֻּמְמֵי.

בֶּן עֶרְךָ. הוּא הָיָה מוֹנֶה שְׁבָחָן;
 רַבִּי אֱלִיעֶזֶר בֶּן הֶרְקֵנוֹס בּוֹר סוֹד
 שְׁאִינוּ מְאַבֵּד טָפָה; רַבִּי יְהוֹשֻׁעַ
 אֲשֶׁרִי יוֹלְדָתוֹ; רַבִּי יוֹסִי חֲסִיד;
 רַבִּי שִׁמְעוֹן בֶּן נְתַנְאֵל יְרֵא חֲטָא;
 וְרַבִּי אֱלִיעֶזֶר בֶּן עֶרְךָ מַעֲיִן
 הַמִּתְגַּבֵּר. הוּא הָיָה אוֹמֵר: אִם
 יִהְיוּ כָּל חֻמְמֵי יִשְׂרָאֵל בְּכָה
 מֵאֲזִנִּים, וְאֱלִיעֶזֶר בֶּן הֶרְקֵנוֹס
 בְּכָה שְׁנִיָּה, מְכַרִּיעַ אֶת כָּלֶם.
 אָבִי שְׁאוּל אוֹמֵר מִשְׁמוֹ: אִם
 יִהְיוּ כָּל חֻמְמֵי יִשְׂרָאֵל בְּכָה
 מֵאֲזִנִּים, וְרַבִּי אֱלִיעֶזֶר בֶּן
 הֶרְקֵנוֹס אֶף עִמָּהֶם, וְרַבִּי אֱלִיעֶזֶר
 בְּכָה שְׁנִיָּה, מְכַרִּיעַ אֶת כָּלֶם.

30- מִדַּח רַבָּאן יוֹחָנָן בֶּן זִכְאִי תַלְמִידֵהוּ כָּל אֶחָד בְּחִסָּב מְכֻנָּתוֹ וּמוֹאבֵהוּ: רַאֲבִי הָעֶזְרָא לֵה זָכָרָה
 מְתוּקָה, וְרַאֲבִי יְהוֹשֻׁעַ לֵה שְׁאֵן עַל הַמְּסֻדָּה הָאֲחֻלָּתִי, וְרַאֲבִי יוֹסִי לֵה שְׁאֵן עַל הַמְּסֻדָּה
 הָאֲחֻלָּתִי וְהַפְּקִירִי, וְרַאֲבִי שִׁמְעוֹן מְסֻלֵּה עֲפִיף, וְרַאֲבִי הָעֶזְרָא לֵה פְּקִירֵי שְׁאֵב, סְרִיעַ הַפְּקִירֵי לֹא
 יַעֲשֶׂה חֵל לְרַחֲבָה עֲלֵה (רַמְבָּם).

تعليم ٩

שְׁנָה ט'

قَالَ لَهُمْ [رَبَّانْ يُوحَنَّا بْنُ زَكَاي]:
 أَخْرِجُوا وَأَنْظُرُوا مَا السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ
 الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَلْتَزِمَهُ الْإِنْسَانُ!^{٣١}
 يَقُولُ رَايِي الْإِعْزَرُ: عَيْنٌ صَالِحَةٌ^{٣٢}.
 يَقُولُ رَايِي يَهُوشُوعُ: صَدِيقٌ
 صَدُوقٌ^{٣٣}. يَقُولُ رَايِي يُوسِي: جَارٌ
 صَالِحٌ^{٣٤}. يَقُولُ رَايِي شِمْعُونُ: الرَّائِي
 الْمُسْتَقْبَلُ^{٣٥}. يَقُولُ رَايِي الْغَازَرُ: قَلْبٌ

אָמַר לָהֶם: צְאוּ וּרְאוּ אֵיזוֹהִי דֶּרֶךְ
 יִשְׁרָה שְׂיִדְכֶם בָּהּ הָאָדָם. רַבִּי
 אֶלְעֶזֶר אֹמֵר: עֵינִן טוֹבָה. רַבִּי
 יְהוֹשֻׁעַ אֹמֵר: חֵבֶר טוֹב. רַבִּי יוֹסִי
 אֹמֵר: שָׁכֵן טוֹב. רַבִּי שְׁמַעוֹן
 אֹמֵר: הָרוּאָה אֶת הַנּוֹלָד. רַבִּי
 אֶלְעֶזֶר אֹמֵר: לֵב טוֹב. אָמַר
 לָהֶם: רוּאָה אֲנִי אֶת דְּבָרֵי אֶלְעֶזֶר

٣١- السبل المستقيمة كثيرة، ولكن ما هو السبيل الأساسي الذي مَنْ يسلكه يصل إليها كلها (راينو يونا).

٣٢- العين الصالحة، تُقال لمن يكفي بما له، ويفرح بما لسواه. أما العين الشريرة، فتُقال لمن يحسد ويبغض، ويصنع الشر للآخرين. الإنسان صاحب العين الصالحة يحب الناس والناس يحبونه. الطريق المستقيم والأساسي الذي يجب سلوكه، بحسب رايب إلعزر، هو محبة الناس.

٣٣- مَنْ أَحَبَّ صَدِيقًا وَأَخْلَصَ لَهُ، أَحَبَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنْ خِلَالِهِ. أَمَّا الصَّدِيقُ الشَّرِيرُ الَّذِي لَا يَخْلُصُ لِأَصْدِقَائِهِ، فَتَكُونُ كُلُّ نَوَايَاهُ شَرِيرَةً، وَيَجِبُ الْإِبْتِعَادُ عَنْهُ. الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ هُوَ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ الْإِنْسَانُ قَلْبَهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْمَشُورَةَ وَالنَّصِيحَةَ فَيَنْتَهِي عَلَى أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ وَيَشْجَعُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ.

٣٤- وكذلك الجار الصالح يمكنه أن يكون مثل الصديق الصالح لأنه يراه دومًا ويعرف سيئاته وحسناته. أما الجار الشرير فيجب الابتعاد عن مخالطته لسوء حيرته.

٣٥- هو من يرى المستقبل استنادًا لما يعرفه في الحاضر، ويعلمك مقدرة عقلية لمعرفة الخفي بما هو مكشوف. إنما هنا، في هذا التعليم، فقصد رايب شمعون يهدف إلى التعاطي مع الأمور الحياتية وما ينتج عنه. يظهر ذلك من خلال ما قاله حول المديون الذي لا يفي بدينه. هذا الأخير لم يستبق النتائج إذ أنه بعدم تسديد ما يتوجب عليه، قد حرم نفسه من كل مساعدة قد يطلبها من أحد في المستقبل، فلا أحد بعد يقرضه مالا لا انتفاء مصداقيته (رَمِيم).

בן ערך, שבכלל דבריו דבריכם.
 אָמַר לָהֶם: צֵאוּ וּרְאוּ אִיזוּהִי דָרְךְ
 רָעָה שִׁיתְרַחֵק מִמֶּנָּה הָאָדָם. רַבִּי
 אֶלִיעֶזֶר אוֹמֵר: עֵין רָעָה. רַבִּי
 יְהוֹשֻעַ אוֹמֵר: חֶבֶר רַע. רַבִּי יוֹסִי
 אוֹמֵר: שָׁכֵן רַע. רַבִּי שְׁמַעוֹן
 אוֹמֵר: הַלֵּוָּה נֶאֱיִנוּ מִשְׁלָם. אֶחָד
 הַלֵּוָּה מִן הָאָדָם כָּלוּהַ מִן הַמָּקוֹם
 בְּרוֹךְ הוּא, שֶׁנֶּאֱמַר (תהלים ל"ז,
 כ"א): "לֵוָּה רָשָׁע וְלֹא יִשְׁלָם,
 וְצַדִּיק חוֹנֵן וְנוֹתֵן". רַבִּי אֶלִיעֶזֶר
 אוֹמֵר: לֵב רַע. אָמַר לָהֶם: רוּאָה
 אֲנִי אֶת דְּבָרֵי אֶלִיעֶזֶר בֶּן עָרֵךְ
 שֶׁבְּכָל דְּבָרָיו דְּבָרֵיכֶם.

طَيْبٌ^{٣٦}. قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَفْضَلُ
 كَلِمَاتِ الْإِعَازَرِ بْنِ عَرَاحَ لِأَنَّهَا تَتَضَمَّنُ
 كَلِمَاتِكُمْ^{٣٧}. قَالَ لَهُمْ: أَخْرُجُوا
 وَانْظُرُوا أَيَّ سَبِيلٍ مُلْتَوٍ عَلَى الْإِنْسَانِ
 تَحْتَبُّهُ؟! يَقُولُ رَأْيِي إِلِيعِزَرُ: عَيْنُ
 شَرِيرَةٍ. يَقُولُ رَأْيِي يَهُوشُوعُ: صَدِيقُ
 شَرِيرٍ. يَقُولُ رَأْيِي يוֹسִي: جَارُ شَرِيرٍ.
 يَقُولُ رَأْيِي شِمْعُونُ: الْمَدْيُونُ الَّذِي لَا
 يَفِي دَيْنَهُ، لِأَنَّ الَّذِي يَسْتَدِينُ مِنْ
 إِنْسَانٍ يَكُونُ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمَقَامِ، مُبَارَكٌ
 هُوَ، اسْتَدَانَ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "يَسْتَقْرُضُ
 الشَّرِيرُ وَلَا يَفِي، أَمَّا الْبَارُ فَيَرَأْفُ
 وَيُعْطِي" (مز ٣٧: ٢١). يَقُولُ رَأْيِي
 الْإِعَازَرُ: قَلْبُ شَرِيرٍ. قَالَ لَهُمْ: إِنِّي
 أَفْضَلُ كَلِمَاتِ الْإِعَازَرِ عَلَى كَلِمَاتِكُمْ،
 لِأَنَّهَا تَتَضَمَّنُهَا كُلَّهَا.

٣٦- القلب عند الإنسان، هو مركز الميول الصالحة والشريرة؛ فصاحب "القلب الطيب"، هو مَنْ يعمل أعمالاً جيدة، وصاحب "القلب الشرير"، هو مَنْ يعمل أعمالاً شريرة (رَمَب).

٣٧- صاحب القلب الطيب هو مَنْ يجمع في شخصه جميع الصفات التي عدّها التلاميذ الآخرون: عين صالحة، صديق صدوق، جار صالح، ورائي المستقبل؛ لذلك قال لهم يوحنا بن زكّاي أنّه أفضل ما قاله رابي إلعازار بن عراخ، لأنه يتضمن كل ما قيل قبله. طيبة القلب هي السبيل المستقيم الواجب سلوكه، والقلب الشرير هو السبيل الملتوي الواجب تجنّبه.

מְשֻׁנָּה "

تعليم ١٠

הם אמרו שלשה דברים. רבי אליעזר אומר: יהי כבוד חברך חביב עליך כשלך; ואל תהי נוח לבעוס; ושוב יום אחד לפני מיתתך. והוי מתחמם כנגד אורן של חכמים; והוי זהיר בגחלתן שלא תפנה שושכתן נשיכת שועל, ועקיצתן עקיצת עקרב, ולחישתן לחישת שרף, וכל דבריהם כגחלי אש.

قَالُوا^{٣٨} ثَلَاثَةُ أُمُورٍ: يَقُولُ رَabِي الْبِعِزُّ: لِيَكُنْ احْتِرَامُكَ لِصَدِيقِكَ عَزِيزًا عَلَيْكَ كاحْتِرَامِكَ لِنَفْسِكَ. لَا تَكُنْ سَهْلًا إِلَى الْعُضْبِ^{٣٩}. تُبْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ مَمَاتِكَ^{٤٠}. اسْتَدْفِي بِنَارِ الْحُكَمَاءِ، وَلَكِنْ احْذَرْ جَمْرَهُمْ لِئَلَّا تَحْتَرِقَ^{٤١}. عَضَّتْهُمْ عَضَّةٌ تُعْلَبُ، وَعَقَصَتْهُمْ عَقْصَةُ عَقْرَبٍ، وَفَحِجُّهُمْ^{٤٢} فَحِجٌّ أَفْعَى، وَكَحْمَرُ النَّارِ كَلَامُهُمْ^{٤٣}.

٣٨- תלמידה רבאן יוחנא בן זכאי המדורין פי התלמיד השאיק.

٣٩- يَحْذَرُونَ مِنْ شَرِّ الْعُضْبِ قائلين: "الذي يغضب يعبد الأصنام" (تل با، شبت ١٠٥ب)، وقد ارتكزوا في قولهم هذا على الآية القائلة: "لا يكن فيك إله أجنبي (الغضب)، ولا تسجد أمام إله غريب" (مز ٨١: ١٠). (رَمِيم)

٤٠- وما أنك تجهل ميعاد هذا اليوم، فالنصيحة تصلح لكل يوم.

٤١- إذا تَرَدَدَتْ عَلَى الْحُكَمَاءِ وَتَعَلَّقْتَ بِهِمْ، فَلَا تَمُتْ بِخَفَةِ أَمَامِهِمْ، وَلَا تَفْتَحْ لَأَنَّكَ عَلَى عِلَاقَةِ هَمْ، وَلَا تَتَجَاوَزِ الْخُدُودَ الَّتِي يَرَسُمُونَهَا لَكَ مَعَهُمْ، لِئَلَّا تَفْسِدَ عِلَاقَتَكَ بِهِمْ، فَيَتَحَوَّلَ حُبُّهُمْ لَكَ بَغْضًا فَيَبْعُدُوكَ عَنْهُمْ؛ فَهَمْ مِثْلُ الْجَمْرِ، إِذَا لَتَزِمْتَ مِنْهُ الْمَسَافَةُ الْمُنَاسِبَةُ اسْتَدْفَأَتْ بِحَرَارَتِهِ، وَلَكِنْ إِذَا تَجَاوَزْتَهَا تَحْتَرِقُ. (رَمِيم)

٤٢- والمقصود وشوشاهم.

٤٣- من لا يأخذ بكلام الحكماء، يلقي منهم أذى لا تُحمد عقباه.

תעלם 11

משנה י"א

יְקוֹל רַבִּי יְהוֹשֻׁעַ: עֵינֵי הַשְּׂרִירָה, וְהַמִּיל הַשְּׂרִירָה, וּבְגֵז הַבְּרִיאָה, תִּחְרַג הָאִנְשָׁן מִן הָעוֹלָם.⁴⁴

רבי יהושע אומר: עין הרע, וניצר הרע, ושנאת הבריות מוציאים את האדם מן העולם.

תעלם 12

משנה י"ב

יְקוֹל רַבִּי יוֹסִי: לִיכֵן מָלְ סַחֲבִיךָ עֲזִירָא עֲלִיךָ כְּמַלִּיכָה. כֻּן דּוּמָא מִחֲתֵדָא בִּי דִּרְאִסֵּה הַתּוֹרָה לֵאנְהָ לֹא תִעָטֵק בַּמִּירָא; וְלִתְכֵן כָּמִיךָ אֲעֻמְלִיכָה לִרְשָׁה לָךְ; וְכָל מַעֲשֵׂיךָ יִהְיוּ לִשְׁמֵ שְׁמִי.⁴⁵

רבי יוסי אומר: יהי קמון חבךך חביב עליך כשליך; והתקן עצמך ללמוד תורה, שאינה ירשה לך; וכל מעשיך יהיו לשם שמיים.

תעלם 13

משנה י"ג

יְקוֹל רַבִּי שִׁמְעוֹן: תָּאן בִּי תִּלְאוֹהַ רַבִּי שְׁמַעוֹן אֹמֵר: הָיִי זָהִיר בְּקִרְיָת

44 - ثلاثة أمور يعتبرها رابي يهوشوع مُهلكة للإنسان: عين شريرة وتعني الحسد، وميل شرير فيه يُروى ملذاته، وبغضه المجاني للبرايا.

45 - يوصي رابي יוסי הכהן الإنسان بثلاثة أمور : في ما يخصّ الصديق، عليه أن يحافظ على ماله محافظته على ما يخصّه هو شخصياً؛ وفي ما يخصّ نفسه، عليه الاجتهاد لدراسة التורה، لأنها تُكسب بالتعب والسهر ولا يملكها أحد بالوراثة حتى ولو كان والده عالم في تורה. في ما يخصّ السماوات، عليه أن يعمل بجدّاً طبقاً لمشيئة الرب.

"إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيل...^{٤٦} وَالصَّلَاةُ^{٤٧}.
وَعِنْدَمَا تُصَلِّي لَا تَكُنْ صَلَاتُكَ
كَفَرَضٍ عَلَيْكَ، بَلْ رَحْمَةً وَتَحَنُّنًا أَمَامَ
الْمَقَامِ، مُبَارَكٌ هُوَ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "فَإِنَّهُ
حَنُونٌ رَحِيمٌ، طَوِيلُ الْأَنَاءِ، كَثِيرُ
الرَّحْمَةِ، وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ" (يوه ٢ :
١٣). لَا تَكُنْ شَرِيرًا مَعَ نَفْسِكَ^{٤٨}.

שמע ובתפלה; וכשאתה מתפלל,
אל תעש תפלתך קבע, אלא רחמים
ותחנונים לפני המקום ברוך הוא,
שנאמר (יואל ב', י"ג) "כי (אל)
חנון ורחום הוא ארך אפים ורב
חסד ונחם על הרעה" ואל תהי רשע
בפני עצמך.

משנה י"ד

تعليم ١٤

يَقُولُ رَابِيُ الْغَارِ: وَاطْبُ عَلَى دِرَاسَةِ
التَّوْرَةِ، وَاعْرِفْ كَيْفَ تُحِبُّ
أَبِيْقُورُوسُ^{٤٩}. وَاعْرِفْ أَمَامَ مَنْ أَتَتْ

רבי אלעזר אומר: הוי שקוד ללמוד
תורה ודע מה שתשיב לאפיקורוס;
ודע לפני מי אתה עמל; ונאמן הוא

٤٦- أي تلاوتها في وقتها. إنَّ صلاة "إسمع يا إسرائيل..." هي نواة صلوات فرضي الصباح والمساء في الليتورجيا اليومية اليهودية. تتألف هذه الصلاة من ثلاثة مقاطع مختارة من أسفار التوراة : (١) "إسمع يا إسرائيل..." (ث ٦ : ٤-٩؛ ٢) "فإن سمعتم لوصاياي..." (ث ١١ : ١٣-٢١؛ ٣) "وكلّم الرب موسى فقال : قل لبني إسرائيل أن يصنعوا لهم أهداباً..." (عد ١٥ : ٣٧-٤١) (المترجم).

٤٧- "الصلاة" تعني حصراً، صلاة البركات الثمانية عشرة أو غامبده (עמידה)، أي الصلاة التي تُتلى وقوفاً والأرجل مجموعة بعضها لبعض. بحسب تقليد الحكماء، أُلّف هذه الصلاة شمعون هيبكولي وانتهى نصّها في فترة ما بعد دمار الهيكل سنة ٧٠ م.، أيام ربّان حميلل الثاني، لتُتلى يومياً ثلاث مرّات عوض التقادم الثلاث التي كانت تُقدّم، في الهيكل (المترجم).

٤٨- لا تعمل اليوم شيئاً يُخجلُكَ في الغد (راشي).

٤٩- قد يكون هذا الاسم مأخوذاً عن إبيقوروس الفيلسوف اليوناني الذي دعا إلى حياة سهلة ومجونة؛

تَعْمَلُ^{٥٠}؛ أَمِينٌ هُوَ رَبُّ عَمَلِكَ، لِيَدْفَعَ
بِعَلْ مְלَاכְתְּךָ. שִׁישְׁלִים לְךָ שָׂכָר
פְּעֻלָּתְךָ.

تعليم ١٥

משנה ט"ו

يَقُولُ رَايِي طَرْفُونُ^{٥٢}: الْيَوْمَ قَصِيرٌ
وَالْعَمَلُ كَثِيرٌ^{٥٣}، وَالْفَعْلَةُ مُتَقَاعِسُونَ^{٥٤}،
وَالْأَجْرُ كَبِيرٌ^{٥٥}، وَرَبُّ الْبَيْتِ لَجُوجٌ^{٥٦}.
רבי טרפון אומר: היום קצר,
והמלאכה מרובה, והפועלים עצלים,
והשכר הרבה, ובעל הבית דוחק.

وهو يرد في التقليد اليهودي مراراً، ليدلّ على الشخص أو على المجموعة التي ترفض الاعتراف بالتوراة الشفهية، كالصادوقيين، والمسيحيين المتحدّرين من أصل يهودي. دعوة رايب إلغازار إلى المواظبة على دراسة التوراة هي دعوة للتعمّق فيها وللدفاع عنها ضدّ أبيقوروس الهرطوقي (المترجم).

٥٠- أدرس التوراة وتعمّق بها فتتعرّف على خالقك، وبالتالي أمام من أنتَ تتعب في الدراسة، فيقوى الإيمان في قلبك.

٥١- هناك نصّ آخر لهذا التعليم أورده رَمْتَمُ، جاء فيه: "يقول رايب إلغازار: اجتهد لدرس ما تجيب به على إبيقوروس، واعلم أمام من أنتَ مجتهد، ومن هو ربّ عملك". وجاء شرح رَمْتَمُ كالتالي: على دارس التوراة أن يدرس أيضاً الحكمة الغريبة ليعرف كيف يُفحم إبيقوروس؛ ولثلاً يعلّق في قلبه وذهنه من حكمة الأمم، عليه أن يتذكّر دوماً أنّه فقط من أجل إفحام أبيقوروس يدرسها؛ وما اجتهداه في ذلك سوى غيره للربّ.

٥٢- من تلامذة رايب يوحنا بن زكّاي (القرن الميلادي الأوّل).

٥٣- أيام الإنسان قصيرة معدودة، ودراسة التوراة هي انشغال دائم وطويل.

٥٤- وعلى الرغم من ذلك ينشغل الإنسان بملذّاته وبالكلام البطال، عوض الانشغال بالتوراة.

٥٥- أجر الانشغال بالتوراة كبير، وهو اكتساب الحكمة، ومع ذلك فالإنسان لا يأبه.

٥٦- أوصى الربّ بدراسة التوراة (تث ٦: ٧)، وما وهبها لإسرائيل إلّا لينشغل بها ليلاً ونهاراً.

تعليم ١٦

משנה ט"ז

הוא הִיָּה אומר: לא עָלֶיךָ הַמְּלָאכָה
לְגִמּוֹר, וְלֹא אֶתָּה בֶּן חֲרִין לְבִטֵּל
מִמֶּנָּה; אִם לְמַדָּת תּוֹרָה הִרְבָּה,
נוֹתְנִים לְךָ שָׂכָר הִרְבָּה; וְנִאֲמָן הוּא
בַּעַל מְלָאכָתְךָ, שִׁישְׁלֵם לְךָ שָׂכָר
בְּעֶלְתְּךָ. וְדַע: מִתָּן שָׂכָרָן שֶׁל
צְדִיקִים לְעֶתִיד לְבָא.

كَانَ [رَأْيِي طَرْفُونَ] يَقُولُ : لَيْسَ
عَلَيْكَ أَنْتَ إِنْهَاءُ الْعَمَلِ^{٥٧}، كَمَا إِنَّكَ
لَسْتَ حُرًّا فِي إِيقَافِهِ^{٥٨}. إِذَا أَكْثَرْتَ
دِرَاسَةَ التَّوْرَةِ تَحْصُلُ عَلَى أَجْرٍ
كَبِيرٍ^{٥٩}؛ أَمِينٌ هُوَ رَبُّ عَمَلِكَ، لِيُوفِيَكَ
حَقَّ تَعَمُّكَ. وَاعْلَمْ^{٦٠} أَنَّ الصِّدِّيقِينَ
يَنَالُونَ أَجْرَهُمْ فِي الْعَالَمِ الْآتِي.

٥٧- لا يُطلب منك انشغال في التوراة يفوق طاقتك.

٥٨- تعمل بحسب قدرتك ولكنك لا تستطيع أن توقف ما هو واجب عليك، ودراسة التوراة هي وصية من الله تشمل كل الحياة.

٥٩- أي إذا درست التوراة أكثر من قدرتك، تحصل على أجر يفوق أجرك المعهود.

٦٠- واعلم أنك إذا رأيت إنساناً منشغلاً بالتوراة وبالوصايا، وحياته عذاب وعوز، لا تعجب لهذا الأمر، لأن أجر الصديقين هو للعالم الآتي.

الفصل الثالث

פֶּרֶק שְׁלִישִׁי

רפסל רלסל / פרק שלישי

תעלם 1

משנה א'

עקבא בן מהללאל אומר:
הסתפל בשלשה דברים ואי אתה
בא לידי עבירה: דע מאין באה
ולאן אתה הולך, ולפני מי אתה
עתיד לתן דין וחסכון. מאין
באת? מטפה סרוחה. ולאן אתה
הולך? למקום עפר, רמה
ותולעה. ולפני מי אתה עתיד
לתן דין וחסכון? לפני מלך
מלכי המלכים הקדוש ברוך הוא.

يَقُولُ عَقَبَا بْنُ مَهَلَّلِيلَ¹: تَبَصَّرْ فِي
اَعْتِبَارَاتٍ ثَلَاثَةٍ لِئَلَّا تَعُودَ فَتُخْطِئَ:
إِعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ، وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبُ، وَأَمَامَ مَنْ أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ
تُؤَدِّيَ الْحِسَابَ²? مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ? مِنْ
نُطْفَةٍ نَتْنَةٍ³. إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ? إِلَى
مَوْضِعٍ ثَرَابٍ، وَعَقْفَنٍ، وَدِيدَانٍ⁴. وَأَمَامَ
مَنْ أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تُؤَدِّيَ الْحِسَابَ يَوْمَ
الدِّينُونَةِ? أَمَامَ مَلِكٍ مُلُوكِ الْمُلُوكِ،
الْقُدُّوسِ، مُبَارَكٌ هُوَ.

- 1- עאשׁ פי אײאם הילל (30 ק.מ. - 20 מ.)? הוּ מן הרעיל האול ללנאײם, מעלמי השריעה الذين
עאשוּא פי חקבה תכוײן המשנא (20-200 מ.) (المترجم).
- 2- إذا عرف الإنسان من أين يأتي يتضع، فيفتكر بنهايته ليقَلَّ من شأن الاهتمامات الأرضية، متأملًا
بعظمة الأمر فيُسرع إلى تلبية أمره، وعندما يدرك هذه الأمور الثلاثة، لا يعود يخطئ البتة (رَمِيم).
- 3- عندما تتذكر هذا الأمر لا تعود إلى كبريائك.
- 4- إذا افتركت بذلك تنجو من عبودية المال والشهوات الأرضية. راجع تك 3: 19.
- 5- الواقف للدينونة، حتى أمام ملك من لحم ودم، يعتبره الخوف، فكم بالأحرى الواقف أمام ملك
ملوك الملوك الذي لا يخفاه أمر، ولا يحايي وجهه.

تعليم ٢

משנה ב'

יִּקְוֹל רַבִּי חֲנִינָא נָאִיב רִישׁ כְּהֵנָּה:
 صَلِّ مِنْ أَجْلِ سَلَامِ الْمَلَكَةِ، فَلَوْلَا
 سَطَوْتَهَا يَلْتَهُمُ الرَّجُلُ صَاحِبُهُ حَيًّا.
 יִּקְוֹל רַבִּי חֲנִינָא בֶן תְּרַדְיוֹן^٧:
 إِذَا جَلَسَ اثْنَانِ، وَمَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا كَلِمَاتُ
 التَّوْرَةِ، يَكُونُ [مَجْلِسُهُمَا] مَجْلِسَ
 مَآكِرِينَ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "وَلَا يَجْلِسُ فِي
 مَجْلِسِ الْمَآكِرِينَ"^٨ (مز ١: ١). أَمَّا إِذَا
 جَلَسَ اثْنَانِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا كَلِمَاتُ
 التَّوْرَةِ، فَالْسُّكْنَى^٩ تَكُونُ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّهُ
 قِيلَ: "حِينَئِذٍ تَكَلَّمُ مَتَّقُو الرَّبِّ الْوَاحِدَ
 مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَصْغَى الرَّبُّ وَسْمِعَ.

רבי חנינא סגן הכהנים אומר:
 הוי מתפלל בשלומה של
 מלכות, שאלמלא מוראה, איש
 את רעהו חיים בלעו. רבי חנינא
 בן תרדיון אומר: שנים שיושבין
 ואין ביניהן דברי תורה, הרי זה
 מושב לצים, שנאמר (תהלים א',
 א'): "ובמושב לצים לא ישב";
 אבל שנים שיושבין ויש ביניהם
 דברי תורה, שכינה ביניהם,
 שנאמר (מלאכי ג', ט"ז): "אז
 נדברו יראי ה' איש אל רעהו,

٦- خدّم الهيكل قبل هدمه سنة ٧٠ م.، وقد رأى بآَم عينه الخراب اللاحق بأورشليم وبهيكلها، من جرّاء الحرب اليهوديّة الرومانيّة. يأتي كلامه هذا متأثراً بالوضع المساوي المذكور.

٧- هو من الحكماء التّائيمين الذين عاشوا في زمن تكوين المشناه؛ معاصر لرابي عقيبا، وقد استشهدا معاً، سنة ١٣٥ م.، على يد الرومان الذين حاولوا منع تعليم التوراة، والظهور بمظاهر الحياة الدينيّة اليهوديّة.

٨- كلّ جماعة لا تتحدّث في التوراة، هي جماعة مآكرين (رَمَمִים).

٩- السُّكْنَى (الإلهيّة) هي ترجمة للفظه "شכינה" (שְׁכִינָה) العبريّة، وجذرهما "ش ك ن" الذي يوازي جذر "س ك ن" بالعربيّة ومعناه سكن أو قطن. لم ترد هذه اللفظة في التوراة الكتابيّة، بل في التوراة الشفهية، بمعنى حضور الله في العالم (الترجم).

נִקְשָׁב ה' נִשְׁמָע נִכְתָּב סֵפֶר
זָכוֹן לְפָנָיו לִירְאֵי ה' וְלַחֲשָׁבֵי
שְׁמוֹ". אֵין לִי אֱלֹא שָׁנִים; מִנִּין
שְׁאַפִּילוּ אֶחָד שְׁיֹשֵׁב וְעוֹסֵק
בַּתּוֹרָה שֶׁהַקְדוֹשׁ בְּרוּךְ הוּא קוֹבֵעַ
לוֹ שָׂכָר? שְׁנַאֲמַר (איכה ג',
כ"ח): "יֹשֵׁב בְּכֹד וַיִּדֹם כִּי נָטַל
עָלָיו".

كُتِبَتْ مُذَكَّرَةٌ أَمَامَهُ لِمُتَقِي الرَّبِّ
وَالْمُفَكِّرِينَ بِاسْمِهِ" (ملا 3: 16). لَيْسَ
عِنْدِي [بِرَهَان] إِلَّا لِاثْنَيْنِ. مِنْ أَيْنَ
[نَعْرِفُ] أَيْضًا أَنَّ شَخْصًا وَاحِدًا
جَالِسًا وَمُنْشَغَلًا بِالتَّوْرَةِ، يَتَالُ رِضَى
الْقُدُّوسِ، مُبَارَكٌ هُوَ؟ لِأَنَّهُ قِيلَ:
"لِيَجْلِسَ وَحْدَهُ وَيَسْكُتَ" حِينَ
يَفْرُضُهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ" (مرا 3: 28).

משנה ג'

רַבִּי שִׁמְעוֹן אוֹמֵר: שְׁלֹשָׁה שְׁאַכְלוּ
עַל שְׁלֶחֶן אֶחָד וְלֹא אָמְרוּ עָלָיו
דְּבָרֵי תוֹרָה, כָּאִילוּ אָכְלוּ מִזִּבְחֵי
מִתִּים, שְׁנַאֲמַר (ישעיה כ"ח, ח'):
"כִּי כָּל שְׁלֶחֶנוֹת מְלֹאוֹ קִיא צוֹאָה

تعليم ٣

يَقُولُ رَابِي شِمْعُونُ^{١١}: إِذَا أَكَلَ ثَلَاثَةٌ
عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يَتَحَدَّثُوا
بِكَلِمَاتِ التَّوْرَةِ، يَكُونُونَ وَكَأَنَّهُمْ
أَكَلُوا مِنْ ذَبَائِحِ أَمْوَاتٍ^{١٢}، لِأَنَّهُ قِيلَ:
"كُلُّ الْمَوَائِدِ امْتَلَأَتْ مِنَ الْقِيءِ الْقَذِيرِ

١٠- לְכִי יִתְאָמֵל בֵּינֵה וּבֵין נַפְשֵׁהּ.

١١- הוּא רַאבִי שִׁמְעוֹן בֶּן יוֹחָאִי, אֶחָד תַּלְמֵדֵי רַאבִי עֲקִיבָא (+ 135 מ.).

١٢- "מִן דְּבָאִיחַ אִמּוֹת": תַּעֲנִי דְּבָאִיחַ הָאוֹתָן אִסְתָּאדָא לִי מִז 106: 28 (רַמִּימַ וְרַאשִׁי).

فَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ^{١٣} (أش ٢٨ : ٨). أَمَّا
 إِذَا أَكَلَ ثَلَاثَةٌ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ،
 وَتَحَدَّثُوا بِكَلِمَاتِ التَّوْرَةِ، يَكُونُونَ
 وَكَأَنَّهُمْ أَكَلُوا عَلَى مَائِدَةِ الْمَقَامِ، مُبَارَكٌ
 هُوَ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "وَقَالَ لِي: هَذِهِ الْمَائِدَةُ
 الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ" (حز ٤١ : ٢٢).

בְּלִי מְקוֹם; אֲכַל שְׁלֹשָׁה שְׂאֵכְלוּ
 עַל שְׁלֹחַן אֶחָד וְאָמְרוּ עָלָיו דְּבָרֵי
 תּוֹרָה, פְּאִילוּ אָכְלוּ מִשְׁלֹחַנוּ שֶׁל
 מְקוֹם בְּרוּךְ הוּא, שֶׁנֶּאֱמַר (יחזקאל
 מ"א, כ"ב): "וַיִּדְבֹּר אֵלַי זֶה
 הַשְּׁלֹחַן אֲשֶׁר לִפְנֵי ה'".

تعليم ٤

משנה ד'

يَقُولُ رَأْيِي حَنِينًا بَيْنَ حَخِينَايَ^{١٤}:
 أَلْمُسْتَقِظُ فِي اللَّيْلِ، وَالسَّائِرُ وَحِيدًا
 فِي الطَّرِيقِ، وَالْمَائِلُ قَلْبُهُ إِلَى الْبَاطِلِ،
 يُذْنِبُ إِلَى نَفْسِهِ^{١٥}.

רְבִי חֲנִינָא בֵּין חַכִּינָאֵי אוֹמֵר: הַנֶּעוֹר
 בְּלַיְלָה, וְהַמְהִלָּךְ בַּדֶּרֶךְ יְחִידִי,
 וְהַמְפָּנֶה לְבוֹ לְבַטְלָה, הָרִי זֶה
 מִתְחַיֵּב בְּנַפְשׁוֹ.

١٣ - "فلم يبقَ مكان"، هي ترجمة للعبارتين العبريتين "بלי مَقוֹם" (بְּלִי מְקוֹם)، إِلَّا أَنَّ الْحُكَمَاءَ رَأَوْا بِلَفْظَةِ "مَقוֹם" الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ، اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَقَدْ تَرَجَّمَاهُ بِاللَّفْظَةِ الْعَرَبِيَّةِ "مَقَام"، لِتَصْبِحَ التَّرْجُومَةُ "مِنْ دُونَ الْمَقَامِ"، تَعْنِي مِنْ دُونَ اللَّهِ (الترجم)؛ وَالْمَقْصُودُ هُنَا بِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ مِنْ دُونَ ذِكْرِ اللَّهِ أَيْ لَا يَتَحَدَّثُونَ بِكَلَامِ التَّوْرَةِ.

١٤ - هُوَ مِنْ تِلَامِذَةِ رَأْيِ عَقِيبَا؛ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ سَنَةَ ١٣٥ م.، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

١٥ - إِنَّ اللَّيْلَ هُوَ وَقْتُ مُمَيِّزٍ لِدَرَسَةِ التَّوْرَةِ، إِذْ لَا عَمَلَ فِيهِ وَلَا ضَحِيحَ، لِذَلِكَ فَإِنْ حَوَّلَ أَحَدٌ أَفْكَارَهُ إِلَى أُمُورٍ بَاطِلَةٍ، يَسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ يَفُوتُ عَلَيْهَا وَقْتًُا لِلدَّرَاسَةِ.

تعليم ٥

משנה ה'

רבי נחוניא בן הקנה אומר: כל המקבל עליו על תורה, מעבירן ממנו על מלכות ועל דרך ארץ; וכל הפורק ממנו על תורה נותנין עליו על מלכות ועל דרך ארץ.

يَقُولُ رَابِي نَحُونِيَا بْنُ هَقْنَا^{١٦}: الَّذِي يَرْضَى بَنِي التَّوْرَةِ^{١٧}، يَتَحَرَّرُ مِنْ نِيرِ الْمَمْلَكَةِ، وَنِيرِ هُمُومِ الْعَالَمِ^{١٨}. أَمَّا الَّذِي يَرْفُضُ نِيرَ التَّوْرَةِ، فَيَسْتَحِذُهُ نِيرُ الْمَمْلَكَةِ، وَنِيرِ هُمُومِ الْعَالَمِ.

تعليم ٦

משנה ו'

רבי חלפתא איש כפר חנניה אומר: עשרה שיושבין ועוסקין בתורה, שכינה שרויה ביניהם, שנאמר (תהלים פ"ב, א'): "אֱלֹהִים נָצַב בְּעֶדְתְּ אֵל". ומניין אפילו חמשה? שנאמר (עמוס ט',

يَقُولُ رَابِي حَلَفْتَا مِنْ قَرِيَّةٍ حَنْنِيَا^{١٩}: إِذَا جَلَسَ عَشْرَةُ رِجَالٍ وَأَنْشَعَلُوا بِالتَّوْرَةِ، تَحِلُّ السُّكْنَى بَيْنَهُمْ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "اللَّهُ فِي جَمَاعَةِ اللَّهِ^{٢٠} قَائِمٌ" (مز ٨٢: ١). وَمِنْ أَيْنَ [نَعْرِفُ] أَيْضًا [أَنَّهَا تَحِلُّ بَيْنَ] خَمْسَةٍ؟ لِأَنَّهُ قِيلَ:

١٦- معاصر لرابي يوحنا بن زكاي (القرن الأول للميلاد) (المترجم).

١٧- إلزامية دراسة التوراة (رَمِيم).

١٨- ليس من رجل حر سوى الذي ينكب على دراسة التوراة، لأن دارس التوراة يعلو بفكره فوق عالم المادة، وهذا ما يحّره من سلطة المملكة، ومن هموم العالم (مهارال من براغ).

١٩- هو تلميذ رابي مئير (+ ١٧٥ م)، من قرية حننيا في الجليل.

٢٠- "جماعة الله" هي ترجمة للفظة العبرية "עדה" (عדה)، وتُطلق على تجمع رجال لا يقلّ عددهم عن العشرة. تشترط الصلاة جماعية أقله عشرة رجال بالغين ليكون الربّ حاضراً بينهم (المترجم).

"وَالْمُؤَسَّسُ عَلَى الْأَرْضِ قُبَّتُهُ^{٢١}..."
 (عا ٩: ٦). فِي وَسْطِ ثَلَاثَةٍ؟ لِأَنَّهُ
 قِيلَ: "فِي وَسْطِ الْإِلَهَةِ يَقْضِي"^{٢٢} (مز
 ٨٢: ١). وَ[يَبْنِ] اثْنَيْنِ؟ لِأَنَّهُ قِيلَ:
 "حِينَئِذٍ تَكَلِّمُ مُتَّقُو الرَّبِّ الْوَاحِدُ مَعَ
 صَاحِبِهِ"^{٢٣}، وَأَصْغَى الرَّبُّ وَسَمِعَ..."
 (ملا ٣: ١٦). وَحَتَّى مَعَ شَخْصٍ
 وَاحِدٍ؟ لِأَنَّهُ قِيلَ: "فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
 أَذْكُرُ فِيهِ اسْمِي آتِيكَ وَأُبَارِكُكَ"^{٢٤}
 (خر ٢٠: ٢٤).

(١): "וְנִאֲגַדְתּוּ עַל אֶרֶץ יִסְדָּה".
 וּמִנִּין אֶפִּילוּ שְׁלֹשָׁה? שְׁנֵי אָמַר
 (תהלים פ"ב, א'): "בְּקֶרֶב
 אֱלֹהִים יִשְׁפֹּט". וּמִנִּין אֶפִּילוּ
 שְׁנַיִם? שְׁנֵי אָמַר (מלאכי ג', ט"ז):
 "אִזְּנֵי נִדְבָרוּ יִרְאֵי ה' אִישׁ אֶל רֵעֵהוּ
 וַיִּקְשַׁב ה' וַיִּשְׁמָע" וגו'. וּמִנִּין
 אֶפִּילוּ אֶחָד? שְׁנֵי אָמַר (שמות כ'),
 כ"ד): "בְּכָל הַמָּקוֹם אֲשֶׁר אֲזַכִּיר
 אֶת שְׁמִי אָבוֹא אֵלَيْךָ וּבִכְכָּבְתִּיךָ".

تعليم ٧

משנה ז'

يَقُولُ رَايِي إِيَّاهُ مِنْ [قَرِيَةٍ] بَرْتُوثَا^{٢٥}:
 رَفِي أَلْعَزَرُ أَيْشَ بَرْتُوثَا أומר: تَنْ
 لَوْ مَسَلُو، شَأْتَا וְשִׁלְךָ שָׁלוֹ; וְכֵן

٢١- تبدأ هذه الآية كالتالي: "هو الذي يبني في السماء علايته..."، وكان السكنى الإلهية التي في السماء مفرها، تنزل وكان هناك "أجوداه" (أجوداه)، أي قبة أو تجمع، وهي مشتقة من الجذر الثلاثي "أ ج د" (أجده) الذي يعني جمع في يده، بين أصابعه الخمسة عناصر متنوعة؛ وقبضة اليد تُدعى بالعريّة كما القبة "أجوداه" (أجوداه).

٢٢- تتألف المحكمة اليهودية من ثلاثة قضاة، والرب كديان، يشترك معهم في إصدار الحكم.

٢٣- أي شخصين.

٢٤- يتحدث في صيغة المفرد، والمقصود هو شخص واحد.

٢٥- هو رايب إلعازار بن يهودا، تلميذ رايب يهوشوع بن حننيا، وصديق رايب عقيبا (+ ١٣٥ م).

הַכֹּזֵא יִקְוֹל [רַבִּי] עַלִּי לִסָּנִי דָּאוֹד:
 "... وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ^{٢٦}، وَمِنْ يَدِكَ
 أَعْطَيْتَنَاكَ..." (١ أخ ٢٩: ١٤). يَقُولُ
 رَآبِي شِمْعُونُ^{٢٧}: السَّائِرُ فِي الطَّرِيقِ
 مُرَدِّدًا التَّوْرَةَ وَيَتَوَقَّفُ لِيَقُولَ: مَا أَجْمَلَ
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ! وَمَا أَجْمَلَ هَذَا الْحَقْلَ!
 تَعْتَبِرُهُ التَّوْرَةُ وَكَأَنَّهُ أَذُنْبٌ إِلَى نَفْسِهِ^{٢٨}.

בְּדוֹד הוּא אוֹמֵר (דְּבָרֵי הַיָּמִים א'
 כ"ט, י"ד): "כִּי מִמֶּנּוּ הַכֹּל וּמִדְּרָךְ
 נִתְּנוּ לָךְ". רַבִּי שִׁמְעוֹן אוֹמֵר:
 הַמֵּהֲלֵךְ בְּדֶרֶךְ וְשׁוֹנֶה וּמִפְסִיק
 מִמְּשַׁנְתּוֹ, וְאוֹמֵר: מַה נָּאֵה אֵילָן זֶה!
 וּמַה נָּאֵה נִיר זֶה! מַעֲלָה עָלָיו
 הַכָּתוּב כְּאִילוּ מִתְחַיֵּב בְּנַפְשׁוֹ.

تعليم ٨

משנה ח'

يَقُولُ رَآبِي دُوسَتَايَ بِنَ رَآبِي يَنَآيُ^{٢٩}،
 عَنْ رَآبِي مِئِيرَ: أَلَّذِي يَنْسَى وَلَوْ كَلِمَةً

רַבִּי דּוֹסְתָאֵי בִּרְבִּי יֵנָאֵי מְשׁוּם רַבִּי
 מֵאִיר אוֹמֵר: כָּל הַשּׁוֹכַח דְּבַר אֶחָד

٢٦- إن إطار كلام داود هذا، هو الجباية من أجل بناء الهيكل. كل ما يملكه إسرائيل يأتيه من الله
 كبركة وهدية، يرجعونه له لبناء بيته (راشي). يعلم رابي إلغاز أن لا تكون عين الإنسان الذي
 يُعطي صدقة، عينا ضيقة بل رحبة لأن ما يُعطيه ليس منه، بل من الله، مصدر كل العطايا.

٢٧- في نصوص أخرى هو رابي يعقوب بن قُرشي (أواخر القرن الميلادي الثاني وأوائل القرن الثالث)،
 معلّم رابي يهودا هالتاسي (١٧٠-٢٠٠ م).

٢٨- عندما ينقطع عن تأمله بكلام التوراة، ينقطع عن السكنى الإلهية التي ترافقه في درسه وتأمله (راجع
 مشن، أبوت ٣: ٦). ويشبه ذلك رجلا يتحدث إلى الملك، فينقطع، فجأة عن الكلام معه،
 ليتحدث مع المارة. يُعتبر تصرفه هذا إهانة شخصية للملك (مهارال من براغ). كذلك من يتأمل
 بكلام التوراة يكون كمن يتحدث مع الله، وإذا قطع تأمله لينظر إلى شجرة جميلة أو حقل جميل،
 يكون قد قطع حديثه مع الله لأسباب تافهة تعرضه للإساءة، إذ يعود إلى فطرته الأولى التي تشده
 نحو الأمور الباطلة، وتلهيه عن الأمور الأساسية، ومن بينها دراسة التوراة.

٢٩- هو تلميذ رابي مئير (١١٠-١٧٥ م).

ממשנתו, מעלה עליו הכתוב כאלו
מתחייב בנפשו, שנאמר (דברים ד',
ט'): "רק השמר לך ושמר נפשך
מאד פן תשפח את הדברים אשר
ראו עיניך". יכול אפילו תקפה עליו
משנתו? תלמוד לומר (שם): "ופן
יסורו מלבבך כל ימי חייך"; הא
אינו מתחייב בנפשו עד שישב
ויסירם מלבו.

מִמָּא תַעֲלֵמֶהּ, תַעֲבִרֶהּ תּוֹרָא וְכֹאֲנֶה אֲזַנְבִּי
אֶלִי נַפְסִי, לֹאֲנֶה קִיל: "אִמָּא תִנֵּי
וְאֲחַפֵּז נַפְסִי כְּדָא, כִּילָא תִנְסִי
אֲמוֹרָא אֲלִי רֵאֲתָהּ עֵינָא" (ת 4:
9). וְאִזָּא שַׁעֲבַ עֲלֵיִהּ תַעֲלִימִי³⁰? יִקְוֹל
אֲלֵיכֻן: "וְלֹא תִבְטֵעַ עַן קִלְבִּי כֻלִּי
אֲיָמִי חַיָּאתִי... (ת 4: 9); אִנֵּה לֹא
זָנַב עֲלַיִהּ טַלְמָא לֹם יִגְלִיס לִיַּעֲדָהָ
עַמְדָא עַן קִלְבֵּי.

משנה ט'

תעלימ 9

רבי חנינא בן דוסא אומר: כל
שיראת חטאו קודמת להקמתו,
הקמתו מתקיימת; וכל ששקמתו
קודמת ליראת חטאו אין הקמתו

יִקְוֹל רַבִּי חֲנִינָא בֶן דּוּסָא³¹: כֻּלִּי מִן
חֹוֶפֶה מִן הַחֲטִיָּא תִתְקַדֵּם עַלִי חִכְמָתִי,
דַּאֲמַת לֵה חִכְמָתִי. וְכֻלִּי מִן חִכְמָתִי
תִתְקַדֵּם עַלִי חֹוֶפֶה מִן הַחֲטִיָּא, לֹא תִדּוּם

30- כון הנסיון عند الإنسان أمر طبيعي، عليه أن يكافحه بمراجعة التعليم باستمرار حتى يرسخ به، ويحفظه في قلبه، فلا يخطيء بحكمه (رابنو يونا).

31- عندما ينسى الإنسان رغماً عنه تعليمًا يصعب عليه حفظه، لا لوم عليه، طالما أنه لم يفعل ذلك عن إهمال.

32- هو تلميذ راבי يوحנא בן זכאי (القرن الميلادي الأول).

לֵה חִכְמָתִי. כָּאֵן יִקְוֹל: כֻּלְּ מִן
תְּעַזְמֶת אֲעֻמָּלִי עַלִּי חִכְמָתִי, דָּמֵת לֵה
חִכְמָתִי; וְכֻלְּ מִן תְּעַזְמֶת חִכְמָתִי
עַלִּי אֲעֻמָּלִי, לֹא תִדְוֹם חִכְמָתִי^{٣٣}.

מתקיימת. הוא היה אומר: כל
שמעשיו מרבין מחכמתו, חכמתו
מתקיימת; וכל שחכמתו מרבה
ממעשיו, אין חכמתו מתקיימת.

تعليم ١٠

משנה י'

כָּאֵן [רַבִּי חֲנִינָא בֶן דּוּסָא] יִקְוֹל:
כֻּלְּ מִן תִּרְתַּח אֵלָיִי רוּחַ הַבְּרָיָא תִּרְתַּח
אֵלָיִי רוּחַ הַמָּקָם. וְכֻלְּ מִן לֹא תִרְתַּח
אֵלָיִי רוּחַ הַבְּרָיָא, לֹא תִרְתַּח אֵלָיִי רוּחַ
הַמָּקָם^{٣٤}. יִקְוֹל רַבִּי דּוּסָא בֶן
הֶרְקִינָס^{٣٥}: גְּפוּתָהּ הַסֵּחֶר^{٣٦},

הוא היה אומר: כל שרוח הבריות
נוחה הימנו, רוח המקום נוחה
הימנו; וכל שאין רוח הבריות נוחה
הימנו, אין רוח המקום נוחה הימנו.
רבי דוסא בן הרפינס אומר: שנה
של שחרית, וזין של צהריים, ושיתח

٣٣- إِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَى الْحِكْمَةِ، وَتَأَصَّلَتْ فِي الْإِنْسَانِ، تَصْبِحُ فِيهِ طَبِيعَةً ثَانِيَةً، تَتَغَذَّى مِنْ دَرَسَةِ الْحِكْمَةِ؛ وَهَكَذَا تَتَكشَّفُ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الطَّبِيعَةِ الْمَكْتَسَبَةِ وَالْحِكْمَةِ، فَيَزِدُّ شَوْقَ الْإِنْسَانِ إِلَى طَلِبِهَا. إِنَّمَا بِالْمُقَابِلِ، إِذَا سَبَقَتْ دَرَسَةُ التَّوْرَةِ، عَادَةُ الْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ غَيْرِ حَمِيدَةٍ، يَصْبِحُ الْإِنْسَانُ عَرِضَةً لِلْمَلَذَّاتِ وَلِلْمَيُولِ السَّيِّئَةِ الَّتِي تَصْبِحُ فِيهِ طَبِيعَةً ثَانِيَةً، عِنْدئذٍ تَنْثَقِلُ عَلَيْهِ الْحِكْمَةُ فَيَتَحَلَّى عَنْهَا (رميم).

٣٤- نَعْمَ دَارِسُ التَّوْرَةِ بِلُطْفِ تَجَاهِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ تَحْبَهُ وَتَتَّقِي بِهِ وَتَمْدَحُهُ وَتَمَجِّدُ اللَّهَ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ، وَبِالتَّالِيِ يَحْبَهُ اللَّهُ لِأَنَّ التَّوْرَةَ تَعَزَّزَتْ فِي دِرَاسَتِهِ (رابنو يونا). أَمَّا دَارِسُ التَّوْرَةِ صَاحِبُ الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ، فَلَا تَرْتَاحُ إِلَيْهِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا اللَّهُ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِهِ يَجْدَفُ عَلَى اسْمِهِ الْقُدُّوسِ.

٣٥- هُوَ مُعَاوَرٌ لِرَابِي يُوْحَنَّا بَن زَكَاي (القرن الميلادي الأول).

٣٦- تُوَخَّرَ عَنْ تِلَاوَةِ صَلَوَاتِ السَّحَرِ وَهِيَ "إِسْمَع يَا إِسْرَائِيل..."، وَالْبَرَكَاتِ الثَّمَانِيَةِ عَشْرَةَ.

וְחֶמְרֵהּ הַזֶּה³⁷ , וּמִנְאָגֵהּ הָאוֹלָדִים³⁸ ,
וְהַתְּרָדִידִים³⁹ , תִּחְרֹג
הָאִנְשָׁן מִן הָעָלָם⁴⁰ .

הַיְלָדִים, וְיִשְׁיֵבֶת בְּתִי כְּנִסְיוֹת שֶׁל
עַמִּי הָאֶרֶץ מוֹצִיאִין אֶת הָאָדָם מִן
הָעוֹלָם.

משנה י"א

תעלום 11

יֵקוּל רַבִּי הָעָזָר הַמִּדְעִי⁴¹ : אִן
מִדְעִס הַמִּקְדָּסִים⁴² , וְהַמִּסְתַּחֲפִים⁴³
בְּאֵינִים⁴⁴ , וְהַמִּינִי סִדִּיקֵהּ עֲלָנִיָּהּ ,
וְהַתְּנִיכִים בְּעֵדֵי אִיִּרְהִיִּם⁴⁵ אֵינֵנָּה , עָלֶיהָ

רַבִּי אֶלְעָזָר הַמִּדְעִי אוֹמֵר: הַמִּחְלָל
אֶת הַקִּדְּשִׁים, וְהַמְבִּזֵּה אֶת
הַמִּזְבֵּחַ, וְהַמְלַבֵּין פְּנֵי חֵבְרוֹ
בְּרַבִּים, וְהַמְפִּיר בְּרִיתוֹ שֶׁל אֲבִרְהָם

37- תוֹחַר עַן מַתְבַּע דְּרַסַּת הַתּוֹרָה.

38- מִנְאָגֵהּ הָאוֹלָדִים, נִתְּיַחְתָּהּ הַתְּעַלֵּץ הֵם לַפֶּתֶר טוֹבִילֶה כַּפִּיֶה לְהַמָּל דְּרַסַּת הַתּוֹרָה.

39- חֵיט הָאֲחָדִים בַּטֹּלֶה וּבֵעִידֶה עַן הַתּוֹרָה.

40- לֹם יוֹלֵד הָאִנְשָׁן אִלָּא לִישְׁגַּל בַּתּוֹרָה, וְהִי זְמַנֵּה הָעַמֵּר הַטּוֹבִיל. כַּלְדִּי נִיחְדָּב אֶל הָאֲמֹר
הַמְּדֻכֹּרֶה אֲעֵלֶה, יִתְלַהֵי עַן מַעֲנֵי הַחַיָּה, וְהָאֲפֻזֵּל אֵן יִחְדָּב מִנְּהָ (רַבִּנוּ יוֹנָה).

41- הוּא מִן קִרְיַת הַמֶּלֶךְ הַחֲשִׁמּוֹנִים, מוֹדְעִין. כָּאן מַעֲסָרָא וּמַנְסָרָא לִרְכּוּבָא הַלְדִּי תָר עַל הָרֹמָאן,
בֵּין שְׁנֵי 132 ו־135 מ. וְלֹאֵה טָלַב בַּשְּׁלָמָא מִעַן הָרֹמָאן, קִתְלֵה הַתּוֹרָה.

42- אִן עֲנַסֵּר הַזֶּה הַתְּעִלִּים מִסְתַּקָּה מִן סִפְרֵי הָעֵדֶד 15: 31, וְקִדְּ שִׁרְחָהּ רַאשִׁי כַּלְתָּלִי: "לֹאֵה אִסְתְּהָן
בְּכַלָּם הָרֵב" (אֲמָתִל אִיִּקּוֹרוֹס הַמַּחֲנִין) וְנִקְצַ וְסִיִּתֵהּ (אִי רִפְצַ עֵהד הַחֲתָאן), יִקְטַע (מִן הַזֶּה
הָעָלָם) קְטָעָא (מִן הָעָלָם הָאֵלֶּיךָ)...". מִדְעִס הַמִּקְדָּסִים, הוּא מִן יִנְכָר עֲלֶיהָ קִדְשִׁתָּהּ, וְלֹא יִחְתֵּרֵם
הָאֲוַסָּא הַתְּעַלֵּקֶה בְּתִכְרֵמָהּ, וּבִטְרִיקָה אִסְתַּעֲמָלָהּ.

43- הַמִּקְסוּד הֵנָּה אֲנַסָּף הָאֵינִים (חֹזֵל הַמִּזְבֵּחַ) הַלְדִּי יִחְדָּדֶהָ הַכְּלִדָּר הַיְהוּדִי (פּוֹרִים, חַנּוּכָּה, הַתַּסַּע
מִן אֲב...), יִסְתַּחֲפִי בְּעֻזָּמָהּ, וּ בַּלּוֹסָאִי הַתְּעַלֵּקֶה בָּהּ, וְלֹא יִאֲחִזְנֶהָ עַל מַחֲמֵל הַגִּדָּה, כְּסִאֵר
הָאֵינִים הַכְּבִירָה (הַפִּסְחָה, הָעֲנִסְרָה, רֹאשׁ הַשָּׁנָה, יוֹם הַגִּפְרָאן, עֵיד הַמִּזְבֵּחַ...) (רַאשִׁי).

44- הוּא הַלְדִּי יִרְפֹּץ אֵן יִחְתֵּן (רַאשִׁי), אוֹ אֵן יִחְתֵּן אִבְנֵה אוֹ יִחְפִּי חֲתָנֵה.

הַשְׁלָמָה; וְהַמְּגִלָּה פְּנִים
לְהִלְחָה^ט, לֹא נִצְיֵב לֵהּ בִּי הָעָלָם
הָאֵתִי, חֲטִי לֹא כָאֵת לֵהּ הַתּוֹרָה
וְהָאֲעֻמָּל הַשְּׂאִיחָה.

אָבִינוּ עָלֵינוּ הַשְׁלָמָה, וְהַמְּגִלָּה פְּנִים
בְּתוֹרָה שְׂלֵא בְּהִלְחָה, אֵף עַל פִּי
שֵׁשׁ בְּיָדוֹ תוֹרָה וּמַעֲשִׂים טוֹבִים,
אֵין לוֹ חֵלֶק לְעוֹלָם הַבָּא.

תלמיד 12

משנה י"ב

יִקְוֹל רַבִּי יִשְׁמַעֲלִי^ט: כֵּן סִלְסָא מַעַ
הַרְיִיס^ז, וְלִנָּא מַעַ הַשְּׂבִיבִי^ח, מְרַבָּ
בְּכָל אִנְשָׁן בִּישָׁאשָׁה.

רַבִּי יִשְׁמַעֲלִי אָמַר: הָיִי קָל לְרֹאשׁ,
וְנֹחַ לְתַשְׁחִיחָה, וְהָיִי מְקַבֵּל אֶת כָּל
הָאָדָם בְּשִׂמְחָה.

תלמיד 13

משנה י"ג

יִקְוֹל רַבִּי עֲקִיבָא^ט: הַשְּׂחִיחַ וְחִפָּה
רַבִּי עֲקִיבָא אָמַר: שְׂחִיחַ וְחִפָּה

45- הוא الشخص الذي يعتبر نفسه عالماً بخفايا التوراة ومعانيها الرمزية، ويشرحها بما يخالف التقليد الصحيح، كمثّل ما جاء في تحريم أكل لحم الخنزير، فيعتبر بعضهم أن هذا ليس سوى رمز يدل على ألا تكون نوايا الإنسان قذرة.

46- هو صديق رابي عقيبا (+135)، تتلمذ على يد كل من رابي יהושע בן חנניה ורבי إلعازار (أوائل القرن الميلادي الثاني).

47- كن مطواعاً مع رئيس جماعتك، وأسرع إلى خدمتهم وتتميم مشيئته.

48- "תְּשַׁחֲרֵת" (תַּשְׁחִיחַ) تعني حرفياً الشعر الأسود، والمقصود به هنا هو صاحب الشعر الأسود أي الشاب. يجب التصرف مع الشاب بحزم دون خفة، واستقباله بفرح وبشاشة (רַמְיָם).

49- هو رابي عقيبا بن يوسف، عاش ما بين سنة 42 و 135 م. حيث استشهد على يد الرومان، أبان

الرَّأْسِ يُؤَدِّيَانِ إِلَى التَّقَلُّبِ^{٥٠}. التَّقْلِيدُ^{٥١}
 سِيَّاحٌ لِلتَّوْرَةِ؛ وَالْعُشُورُ سِيَّاحٌ لِلْغِنَى،
 وَالتَّنْذِيرُ سِيَّاحٌ لِلتَّقَشُّفِ^{٥٢}؛ وَسِيَّاحُ
 الْحِكْمَةِ الصَّمْتُ^{٥٣}.

ראש מרגילין לערונה. מסכת סג
 לתורה; מעשרות סג לעשר;
 נדרים סג לפרישות, סג לחכמה
 שתירה.

تعليم ١٤

משנה י"ד

كَانَ [رَأْيِي عَقِيْبًا] يَقُولُ: مَحْبُوبُ
 الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ [اللَّهِ]،
 وَمَحَبَّةٌ أَكْبَرُ كَشَفَتْ لَهُ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ
 عَلَى صُورَةِ [اللَّهِ]، لِأَنَّهُ قِيلَ: "لِأَنَّهُ
 عَلَى صُورَةِ اللَّهِ صُنِعَ الْإِنْسَانُ" (تث
 ١: ٢٦)^{٥٤}. مَحْبُوبٌ إِسْرَائِيلُ لِأَنَّهُ دُعِيَ
 ابْنًا لِلْمَقَامِ، وَمَحَبَّةٌ أَكْبَرُ كَشَفَتْ لَهُ أَنَّهُ

הוא היה אומר: חביב אדם שנברא
 בצלם, חבה יתירה נודעת לו שנברא
 בצלם, שנאמר (בראשית ט', ו'):
 "בצלם אלהים עשה את האדם".
 חביבין ישראל, שנקראו בנים
 למקום; חבה יתרה נודעת להם
 שנקראו בנים למקום, שנאמר

- ثورة بر كوخبا (١٣٢-١٣٥ م). درس التوراة في سنّ متقدّم بتشجيع من زوجته. أسّس مدرسة
 رابينيّة في يني براق، في فلسطين، فيها تتلمذ مشاهير التّائيم (المترجم).
- ٥٠- اللهو بالأحاديث الباطلة هو تقلّت من تعاليم التوراة، بينما الجدّة والرّصانة هما سياج للتوراة.
- ٥١- يُراد بالتقليد، التوراة الشفهية التي هي سياج للتوراة الكتابية (المترجم).
- ٥٢- من يأخذ على عاتقه القيام بأعمال تقشّف، يساعده النذر ليثبت في قصده فينتصر على ميوله.
- ٥٣- راجع مشن، أبوت ١: ١٧؛ أم ١٧: ٢٨ (المترجم).
- ٥٤- أن نُعلم من أحسنّا إليه، بقيمة ما أحسنّا به، هو أيضًا من باب الإحسان إليه (رَمِيم). أحبّ الله
 الإنسان فخلقه على صورته ومثاله، لذلك يجد الإنسان نفسه ملزّمًا بعمل مشيئته (راشي).

دُعِيَ ابْنَاَ لِلْمَقَامِ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "أَنْتُمْ أَبْنَاءُ
لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ" (تث ١٤: ١).
مَحْبُوبُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ وَهَبَ أَنْيَّةً
نَفِيسَةً^{٥٥}، وَمَحَبَّةً أَكْبَرُ كَشَفَتْ لَهُ أَنَّهُ
وَهَبَ أَنْيَّةً نَفِيسَةً بِهَا خُلِقَ الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ
قِيلَ: "فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا: فَلَا
تُهْمِلُوا تَعْلِيمِي" (أم ٤: ٢).

(דברים י"ד, א'): "בְּנִים אַתֶּם לַה'
אֱלֹהֵיכֶם". חֲבִיבֵין יִשְׂרָאֵל שֶׁנִּתֵּן
לָהֶם כָּלִי חֶמְדָּה; חֶבֶד יִתְרָה נִודַעַת
לָהֶם, שֶׁנִּתֵּן לָהֶם כָּלִי חֶמְדָּה שְׁבוּ
בְכָרָא הָעוֹלָם, שֶׁנֶּאֱמַר (משלי ד',
ב'): "כִּי לָקַח טוֹב נִתְּנִי לָכֶם תּוֹרָתִי
אַל תַּעֲזוּבוּ".

تعليم ١٥

משנה ט"ו

[قَالَ رَابِي عَقِيْبًا]: كُلُّ [شَيْءٍ]
مَكْشُوفٌ^{٥٦}، وَالْحُرِيَّةُ مُعْطَاةٌ^{٥٧}،
وَبِالرَّحْمَةِ يُدَانُ الْعَالَمُ^{٥٨}، كُلٌّ بِحَسَبِ
وَفَرَةِ أَعْمَالِهِ^{٥٩}.

הַכֹּל צָפוּי, וְהָרְשׁוֹת נִתּוֹנָה, וּבְטוֹב
הָעוֹלָם נִדּוּן; וְהַכֹּל לְפִי רֵב
הַמַּעֲשֶׂה.

٥٥- هي التوراة. راجع مشن، أبت ١: ٢ (المترجم).

٥٦- كل ما يفعله الإنسان في الخفية معلوم لدى الله (راشي). الله على علم بكل ما في الكون (رمبم).

٥٧- للإنسان حرية التصرف، له أن يختار بين الخير والشر، راجع تث ٣٠: ١٥ (راشي).

٥٨- الله مزع أن يدين العالم بالرحمة وليس بالعدل.

٥٩- نسبة إلى وفرة الأعمال وليس نسبة إلى عظمتها، لأنه إذا كرّر الإنسان أعمالاً حميدة اعتاد عليها، وقوي لديه الميل نحو عمل الخير، هذا ما لا يحدث إن قام مرة واحدة بعمل عظيم واحد لم يتكرّر (رمبم).

تعليم ١٦

משנה ט"ז

הוא הָיָה אומֵר: הַפֶּל נְתוּן
בְּעֶרְבוֹן, וּמַצוּדָה פְּרוּסָה עַל כָּל
הַחַיִּים. הַחַנוּת פְּתוּחָה, וְהַחֲנוּנִי
מְקִיף, וְהַפְּנֻקָּס פְּתוּחָה, וְהַיָּד
כּוֹתֶכֶת, וְכָל הַרוּצָה לָלוּת, יָבֵא
בִּילָנָה, וְהַנֶּפְאִים מְחַזְרִים תָּדִיר
בְּכָל יוֹם וְנִפְרָעִין מִן הָאָדָם
מִדַּעְתּוֹ וְשִׁלָּא מִדַּעְתּוֹ, וַיֵּשׁ לָהֶם
עַל מָה שִׁסְמְכוּ, וְהַדִּין דִּין אֱמֶת,
וְהַפֶּל מִתְקֵן לְסַעֲוָדָה.

كَانَ [رَأْيِي عَقِيْبًا] يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ
أُعْطِيَ بِكَفَالَةٍ^{٦١}، وَالشَّبَكَةُ مَنْصُوبَةٌ فَوْقَ
كُلِّ الْأَحْيَاءِ^{٦٢}. الْحَانُوتُ مَفْتُوحٌ^{٦٣}
وَالْحَانُوتِيُّ يُدَيِّنُ^{٦٤}. السَّحْلُ مَفْتُوحٌ وَيَدُّ
تُسَحَّلُ، وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ الْأَسْتِدَانَةَ يَجِيءُ
وَيَسْتَدِينُ^{٦٥}. وَالْجُبَاةُ يَنْشَطُونَ كُلَّ يَوْمٍ
وَيَاسْتَمِرَّارٍ لِيَجْبُوا مِنَ النَّاسِ^{٦٦}، طَوْعًا
أَوْ إِكْرَاهًا^{٦٧}، وَلَدَيْهِمْ مَا يَسْتَنْدُونَ
إِلَيْهِ^{٦٨}، وَالْحُكْمُ حُكْمُ حَقٍّ هُوَ، وَكُلُّ
شَيْءٍ أَصْبَحَ مُعَدًّا لِلْوَلِيْمَةِ^{٦٩}.

٦٠- كل ما يملكه الإنسان في هذا العالم هو دين عليه يسدده وقت الدينونة حيث ينال جزاء ما يستحق.

٦١- الشبكة هي الموت الذي لا يفلت منه أحد (راشي).

٦٢- ليتنعم الإنسان بملذات هذا العالم على هواه وعلى مسؤوليته. يختصر راشي الملذات بشرب الخمر في الحانوت.

٦٣- إن الله يُقرض كل أحد ولا يلح بالدفع، هو طويل الأناة حتى مع الأشرار.

٦٤- على الرغم من طول أناته، يسجل الله كل شيء، ويحفظه في السجل لوقت الاستحقاق.

٦٥- الجباة، وهم رمز للعقاب والموت، ينشطون لجباية الديون المستحقة على كل أحد.

٦٦- من الناس من، تحت وطأة العقاب والموت، يتذكر أن عليه ذنباً فيتوب. ومنهم من لا يتذكر ذنبه، معتبراً نفسه بريئاً من كل خطأ، فيتملل وكان العقاب جاءه ظلماً.

٦٧- إذ إن كل شيء مَدُونٌ في السجل.

٦٨- بعد إيفاء الدين يُصبح للأشرار، من أبناء إسرائيل، كما للصديقين من بينهم، قسمة وحظ في الوليمة الجاهزة والتي ترمز إلى الحياة في العالم الآتي.

تعليم ١٧

משנה י"ז

يَقُولُ رَابِي إِيْلَاعَزَرْ بِنْ عَزْرِيَا^{٦٩}: مِنْ
 دُونِ التَّوْرَةِ لَا سُلُوكَ حَسَنٌ، وَمِنْ
 دُونِ السُّلُوكِ الْحَسَنِ لَا تَوْرَةَ^{٧٠}. مِنْ
 دُونِ الْحِكْمَةِ لَا مَخَافَةَ، وَمِنْ دُونِ
 الْمَخَافَةِ لَا حِكْمَةَ^{٧١}. مِنْ دُونِ تَمْيِيزٍ لَا
 مَعْرِفَةَ، وَمِنْ دُونِ مَعْرِفَةٍ لَا تَمْيِيزَ^{٧٢}.
 مِنْ دُونِ طَحِينٍ لَا تَوْرَةَ، وَمِنْ دُونِ
 التَّوْرَةِ لَا طَحِينٍ^{٧٣}. كَانَ يَقُولُ: بِمَاذَا
 يُشَبَّهُ مَنْ عَظُمَتْ حِكْمَتُهُ عَلَى
 رַבِّي אֶלְעָזָר בֶּן עֲזַרְיָה אֹמֵר: אִם
 אֵין תּוֹרָה, אֵין דֶּךְ אֶרֶץ; אִם אֵין
 דֶּךְ אֶרֶץ, אֵין תּוֹרָה; אִם אֵין
 חֻכְמָה, אֵין יִרְאָה; אִם אֵין יִרְאָה,
 אֵין חֻכְמָה. אִם אֵין בִּינָה, אֵין
 דַּעַת; אִם אֵין דַּעַת, אֵין בִּינָה. אִם
 אֵין קִמָּח, אֵין תּוֹרָה; אִם אֵין
 תּוֹרָה, אֵין קִמָּח. הוּא הָיָה אֹמֵר:
 כָּל שֶׁחֻכְמָתוֹ מְרַבֶּה מִמַּעֲשָׁיו, לְמָה

٦٩- هو من كبار حكماء مدرسة يثنه. اعتلى منصب رئيس المجمع خلفاً لربان جميل (القرن الميلادي الأول) الذي عُزل من منصبه لأنه لم يحترم رابي يهوشوع. بعد فترة من الزمن أعيد اعتباره، مع الإبقاء على شأن إلعازار بن عزريا.

٧٠- من يجهل التوراة لا يمكنه أن يكون كاملاً في سلوكه، لأن كل الفضائل موجودة فيها؛ فعلى من يود، إذا، درس التوراة، أن يصلح ذاته مسبقاً، ويكتسب مزايا خلقية حميدة (رابنو يونا).

٧١- من دون الحكمة تبقى مخافة الرب ناقصة، لأن هذه الأخيرة تقوّى وتستثير بالحكمة، فتهدى الإنسان إلى السبيل القويم. وبالمقابل، على المخافة أن تسبق الحكمة، وإلا فإنها لن تدوم (رابنو يونا).

٧٢- من لا يميز بين أمرين يكون جاهلاً بهما. وبالمقابل، إذا لم يكن لديه معرفة مسبقة بالشئ، لا يمكنه أن يميزه عن الأشياء الأخرى.

٧٣- من لا يملك ضروريات العيش لا يمكنه أن يدرس التوراة لأنه ملزم بالعمل لتأمينها، فلا وقت عنده بعد للدراسة. وبالمقابل، من لا يدرس التوراة لا قمح عنده، والمقصود بذلك أن لا معنى للماثل وللغنى بعيداً عن التوراة.

הוא דומה? לאילן שענפיו מרבין
ושרשיו מועטין, והרוח באה
ועוקרתו והופכתו על פניו,
שנאמר (ירמיה י"ז, ו'): "והיה
כערער בערבה ולא יראה פי יבוא
טוב ושכן חררים במדבר ארץ
מלחה ולא תשב". אבל כל
שמעשיו מרבין מתכמתו, למה
הוא דומה? לאילן שענפיו מועטין
ושרשיו מרבין, שאפילו כל
הרוחות שבעולם באות ונושבות
בו אין מזיזין אותו ממקומו,
שנאמר (ירמיה י"ז, ח'): "והיה
כעץ שתול על מים ועל יובל
ישלח שרשיו, ולא יראה פי יבא
חם, והיה עלהו רענן ובשנת
בצרת לא ידאג, ולא ימיש
מעשות פרי".

أَعْمَالُهُ؟ بِشَجَرَةٍ عَظُمَتْ أَغْصَانُهَا
وَقُلِّصَتْ جُذُورُهَا، فَتَأْتِي الرِّيحُ
فَتَقْتُلِعُهَا وَتَقْلِبُهَا عَلَى وَجْهِهَا، لِأَنَّهُ
قِيلَ: "فَيَكُونُ كَالْعَرَعْرِ فِي الْبَادِيَةِ فَلَا
يَرَى الْخَيْرَ إِذَا أَقْبَلَ، بَلْ يَسْكُنُ
الرَّمْضَاءَ فِي الْبَرِّيَّةِ، الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ
الَّتِي لَا سَاكِنَ فِيهَا" (إر ١٧ : ٦).
وَلَكِنْ إِذَا عَظُمَتْ أَعْمَالُهُ عَلَى
حِكْمَتِهِ، بِمَاذَا يُشَبَّه؟ بِشَجَرَةٍ قُلِّصَتْ
أَغْصَانُهَا وَعَظُمَتْ جُذُورُهَا، لِذَلِكَ
إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا رِيَّاحُ الْعَالَمِ
بِأَجْمَعِهَا وَهَبَتْ عَلَيْهَا، فَلَا تُرْخِضُهَا
مِنْ مَوْضِعِهَا، لِأَنَّهُ قِيلَ: "فَيَكُونُ
كَالشَّجَرَةِ الْمَعْرُوسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ تُرْسِلُ
أُصُولَهَا إِلَى مَجْرَى النَّهْرِ فَلَا تَخَافُ
الْحَرَّ إِذَا أَقْبَلَ، بَلْ يَبْقَى وَرَقُهَا أَخْضَرُ،
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهَا مِنَ الْجَفَافِ، وَلَا
تُكْفَى عَنْ إعْطَاءِ الثَّمَرِ" (إر ١٧ : ٨).

تعليم ١٨

משנה י"ח

יִצְחָק בֶּן עֲזַרְיָהוּ רַבִּי אֶלְעָזָר בֶּן חִסְמָא אוֹמֵר: קִנִּין
וּפְתִיחֵי נְדָה הֵן הֵן גּוֹפֵי הַלְכוֹת;
תְּקוּפוֹת וְגִמְטְרִיאוֹת, פֶּרֶפְרָאוֹת
לְחֻכְמָה. יִצְחָק בֶּן עֲזַרְיָהוּ רַבִּי אֶלְעָזָר בֶּן חִסְמָא^{٧٤}: إِنْ
فَصَّلَيْتَ "فَيْنِينَ" وَ"نِيْدَاهُ"^{٧٥} هُمَا بِمَثَابَةِ
الْجَسَدِ مِنَ الْهَلْخَاهِ^{٧٦}؛ أَمَّا الْفَلَكُ
وَالْجِمْتَرِيَا^{٧٧} فَهُمَا كَالْحُلُوَى بِالنَّسْبَةِ
إِلَى الْحِكْمَةِ.

٧٤- هو تلميذ ربّان جليل وراي شعون (القرن الميلادي الأوّل).
٧٥- هما فصلان من فصول المشناه : الأوّل، يحتوي على قواعد مقدمة ذبائح العصافير، والثاني، يحتوي على قواعد الدروة الشهرية لدى النساء.
٧٦- لأنها تحتوي على قواعد سلوكية أساسية بالنسبة للتوراة الشفهية.
٧٧- هي طريقة لكشف المعاني الخفية والعميقة للألفاظ والجمل، من خلال القيمة العددية للأحرف التي تتشكّل منها. هي إحدى الإثنيين والثلاثين قاعدة لتفسير التوراة، تنامت مع استعمالها الواسع في القبّلاه أو الصوفية اليهودية.

الفصل الرابع

פרק רביעי

الفصل الرابع / פרק רביעי

تعليم ١

משנה א'

בן זומא אומר: אינהו חכם?
הלומד מכל אדם, שנאמר
(תהלים קי"ט, צ"ט): "מכל
מלמדי השכלתי". אינהו גבור?
הכובש את יצרו, שנאמר (משלי
ט"ו, ל"ב): "טוב ארך אפים
מגבור ומשל ברוחו מלכד עיר".
אינהו עשיר? השמח בחלקו
שנאמר (תהלים קכ"ח, ב'):
"יגיע כפיך כי תאכל אשריך"

يَقُولُ بْنُ زُومَا: مَنْ هُوَ الْحَكِيمُ؟ هُوَ
الَّذِي يَتَعَلَّمُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِأَنَّهُ قِيلَ:
"صِرْتُ أَعْقَلَ مِنْ مُعَلِّمِي جَمِيعِهِمْ..."^١
(مز ١١٩: ٩٩). مَنْ هُوَ الْجَبَّارُ؟ هُوَ
الْمُسَيِّطِرُ عَلَى مَيْلِهِ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "الطَّوِيلُ
الْأَنَاةِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ؛ وَالَّذِي يُسَيِّطِرُ
عَلَى رُوحِهِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً"^٢
(أم ١٦: ٣٢). مَنْ هُوَ الْغَنِيُّ؟ هُوَ الَّذِي
يَرْضَى بِنَصِيْبِهِ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "إِنَّكَ تَأْكُلُ
مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ فَالطُّوبَى وَالْخَيْرُ لَكَ"^٣

- ١- هو شمعون بن زوما (القرن الثاني للميلاد). على الرغم من علمه الواسع في التوراة، لم يُرسم معلمًا للشرعية، بل بقي تلميذًا للحكماء، لذلك يُذكر في المشناه باسم أبيه.
- ٢- هو من يتعلم من أي أحد، حتى ولو كان دونه علمًا بالتوراة، هو أيضًا من يسعى للدخول إلى مجالس التوراة، من دون خجل (راشي).
- ٣- هو من يسيطر على ميله الشرير ولا يقاد له، ضابطًا نفسه عن كل غضب وشر؛ من يفلح في هذا، هو أقدر ممن يسيطر على مدينة بكاملها.
- ٤- يكتفي بما جناه من تعب يديه وعرق جبينه، ولا يسعى وراء مكاسب أخرى ليزداد غنى.

(مز ١٢٨ : ٢). الطوبى لهذا العالم،
والخير للعالم الآتي. مَنْ هُوَ الْمُكْرَمُ؟ هُوَ
الَّذِي يُكْرَمُ الْبَرَايَا، لِأَنَّهُ قِيلَ: "لَأَنَّ الَّذِينَ
يُكْرَمُونَني أُكْرِمُهُمْ وَالَّذِينَ يَسْتَهِنُونَ بِي
يُهَانُونَ"° (١ صم ٢ : ٣٠).

וטוב לך". אשריך, בעולם הזה,
וטוב לך, לעולם הבא. איזהו
מכבד? המכבד את הפריות,
שנאמר (שמואל א' ב', ל'): "כי
מכבדי אכבד ובזי יקלו.

تعليم ٢

משנה ב'

يَقُولُ بْنُ عَزَّائٍ: أَسْرَعُ إِلَى حِفْظِ
الْوَصِيَّةِ السَّهْلَةِ كَمَا الصَّعْبَةِ^٥، وَابْتَعَدُ
عَنِ الْمُخَالَفَةِ، لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ تَحْرُ الْوَصِيَّةُ^٨،
وَالْمُخَالَفَةُ تَحْرُ الْمُخَالَفَةُ^٩. جَزَاءُ الْوَصِيَّةِ
وَصِيَّةٌ، وَعِقَابُ الْمُخَالَفَةِ مُخَالَفَةٌ.

פן עזאי אומר: הוי רץ למצנה
קלה כבדמונה, ובורח מן העברה
שמצנה גוררת מצנה ועברה
גוררת עברה, ששכר מצנה מצנה
ושכר עברה עברה.

٥- هذا يعني أن المكرم هو الذي يكرم كل البرايا، غير آبه إذا كانت أدنى منه أم أعظم، لأنه يعتبرها كلها مخلوقة على صورة الله؛ لذلك فكل من كرم البرايا يكرم باربيها، وبالتالي ينال التكريم هو نفسه (راي حايم من فولوتزين).

٦- هو شمعون بن عزاي. لم يرسم معلماً للشرعية (راي)، بل بقي طوال حياته تلميذاً للحكماء. هو زميل راي عقيبا (١٣٥+) في الدراسة.

٧- راجع مشن، أبت ٢ : ١٠.

٨- عند إتمام وصية سهلة، يتقرب الإنسان من الله، ويعتاد خدمته. وكذلك، يسهل عليه إتمام وصية أخرى، حتى ولو كلفته مجهوداً أكبر، وهكذا يعتاد، رويداً رويداً، ممارسة الوصايا جميعها (راينو يونا).

٩- من يأتي بمخالفة تبعده عن الله، يمكنه أن يأتي بأخرى، فيمتلك منه ميله الشرير، ويكسبه طبيعة تعتاد المخالفة، وعمل كل ما يهين الله (راينو يونا).

تعليم 3

كَانَ [بِنْ عَزَائِي] يَقُولُ: لَا تَحْتَفِرْ أَحَدًا وَلَا تَزْدَرِ شَيْئًا^١، لِأَنَّ لَا أَحَدَ إِلَّا وَلَهُ سَاعَتُهُ^٢، وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَلَهُ مَكَانُهُ^٣.

הוא הִיָּה אומר: אַל תְּחַפֵּר אֶדָם, וְאַל תְּהִי מִפְּלִיג לְכָל דָּבָר; שְׂאִין לְךָ אָדָם שְׂאִין לוֹ שָׁעָה וְאִין לְךָ דָּבָר שְׂאִין לוֹ מְקוֹם.

تعليم 4

يَقُولُ رَابِي لِيُوطَاسُ مِنْ يَنِّهِ^{١٣}: كُنْ شَدِيدَ التَّوَاضُعِ لِأَنَّ أَقْصَى مَا يَرْجُوهُ الْإِنْسَانُ هُوَ الدُّوْدُ^{١٤}. يَقُولُ رَابِي يُوَحْنَانُ بْنُ بُرُوقَا^{١٥}: الْمُجْدَفُ عَلَى اسْمِ

רַבִּי לְוִיטָס אִישׁ יִבְנֶה אומר: מֵאֵד מֵאֵד הָיוּ שְׁפֵל רוּחַ, שֶׁתִּקְנֹת אָנוּשׁ רַמָּה. רַבִּי יוֹחָנָן בֶּן בְּרוּקָא אומר: כָּל הַמְּחִלֵּל שֵׁם שְׁמַיִם בְּסֶתֶר, נִפְרָעִין

١٠- راجع تك ١: ٣١.

١١- ساعة نجاح يعلو فيها شأنه.

١٢- لا يوجد شيء بلا قيمة أو مكانة، فإذا لم يكن نافعاً هنا، لا بدّ من أن ينفع في مكان آخر، فتظهر مكانته في مكانه.

١٣- هي المرّة الوحيدة التي يرد فيها اسمه في المشناه.

١٤- والمقصود شديد التواضع حتى الإمحاء؛ فالتواضع هو المسافة الوسطى بين الإمحاء والكبرياء، إلا أن المقصود في هذا التعليم هو محاربة الكبرياء إلى أقصى حدود؛ فالتواضع قد يترك بعض الأثر من الكبرياء، بينما الإمحاء فيقضي عليه نهائياً. يعتبر الحكماء أنّ الكبرياء توازي عبادة الأصنام لأنّه مكتوب: "كُلُّ مَرْتَفَعٍ قَلْبٍ قَبِيحَةٌ لَدَى الرَّبِّ" (أم ١٦: ٥). وفحوى التعليم هو أن يُصلح الإنسان ذاته ليتخلّص من الكبرياء متأثلاً بالدود الذي سيؤول إليه جسده بعد الموت. (رَمَتִּمْ)

١٥- هو تلميذ راבי יהושועֿ בן חנניא, وزميل راבי إلغازار بن حيسما في الدراسة (القرن الثاني للميلاد).

הַסְמָאוֹתִי فِي الْخِيفَةِ، عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ
מִמְנֵנוּ בְּגִלּוּי. אֶחָד שׁוֹיֵג וְאֶחָד מְזִיד
עَنْ قַصְדٍ، يُعָقֵבُ فِي الْعَلَنِ.^{١٦}
בְּחִלּוֹל הַשֵּׁם.

تعليم ٥

משנה ה'

يَقُولُ رَابِي يَشْمَعِلُ ابْنَهُ^{١٧} : دَارِسُ
הַתּוֹרָה، رَغْبَةً بِتَعْلِيمِهَا^{١٨}، حَسْبُهُ التَّعَلُّمُ
وَالْتَّعْلِيمُ. وَدَارِسُهَا، رَغْبَةً بِالْمُمَارَسَةِ،
وَالْتَّعْلِيمُ. وَدَارِسُهَا، رَغْبَةً بِالْمُمَارَسَةِ،
حَسْبُهُ التَّعَلُّمُ وَالتَّعْلِيمُ، وَالْحِفْظُ
وَالْمُمَارَسَةُ^{١٩}. يَقُولُ رَابِي صَادُوق^{٢٠}: لَا
تَجْعَلِ التَّوْرَةَ تَاجًا لَكَ تَتَكَبَّرُ بِهِ، وَلَا
رَفْشًا تَحْفَرُ بِهِ^{٢١}؛ وَهَكَذَا كَانَ هَيْلَلُ
يَقُولُ: مَنْ يَسْتَغِلَّ التَّاجَ لِمَصْلَحَتِهِ يَخْسِرَ
רָבִי יִשְׁמַעֵל אֶת־בְּנוֹ : דָּאָרִס
הַתּוֹרָה, רַגְבָּהּ בְּתַעֲלִימָהּ^{١٨}, חֲסִבָּהּ הַתַּעֲלִימָה
וְהַתַּעֲלִימָה. וְדָאָרִסָּהּ, רַגְבָּהּ בַּלְּמִיָּרָסָה,
וְהַתַּעֲלִימָה. וְדָאָרִסָּהּ, רַגְבָּהּ בַּלְּמִיָּרָסָה,
חֲסִבָּהּ הַתַּעֲלִימָה וְהַתַּעֲלִימָה, וְהַחֲפֻזָּה
וְהַלְּמִיָּרָסָה^{١٩}. יֹאמַר רָבִי שָׂדוּק^{٢٠}: לֹא
תַּעֲבִיד הַתּוֹרָה תַּאֲגָא לְךָ תִּתְּקַבֵּר בִּיהּ, וְלֹא
רַפְּשָׁא תַּחְפֹּר בִּיהּ^{٢١}; וְהַכֵּן כָּאֵן הֵילֵל
יֹאמַר: מִן יִסְתַּגֵּל הַתַּאֲגָ לְמַצְלַחְתֵּיהּ יִחְסֹר
רָבִי יִשְׁמַעֵאל בְּנוֹ : דָּאָרִס
הַתּוֹרָה, רַגְבָּהּ בְּתַעֲלִימָהּ^{١٨}, חֲסִבָּהּ הַתַּעֲלִימָה
וְהַתַּעֲלִימָה. וְדָאָרִסָּהּ, רַגְבָּהּ בַּלְּמִיָּרָסָה,
וְהַתַּעֲלִימָה. וְדָאָרִסָּהּ, רַגְבָּהּ בַּלְּמִיָּרָסָה,
חֲסִבָּהּ הַתַּעֲלִימָה וְהַתַּעֲלִימָה, וְהַחֲפֻזָּה
וְהַלְּמִיָּרָסָה^{١٩}. יֹאמַר רָבִי שָׂדוּק^{٢٠}: לֹא
תַּעֲבִיד הַתּוֹרָה תַּאֲגָא לְךָ תִּתְּקַבֵּר בִּיהּ, וְלֹא
רַפְּשָׁא תַּחְפֹּר בִּיהּ^{٢١}; וְהַכֵּן כָּאֵן הֵילֵל
יֹאמַר: מִן יִסְתַּגֵּל הַתַּאֲגָ לְמַצְלַחְתֵּיהּ יִחְסֹר

١٦- لكي يعلم الجميع أن الله يدين المذنب الذي جَدَفَ على اسمه، وفي ذلك إعادة اعتبار لجده أمام الناس (مهارة من براغ).

١٧- هو ابن رابي يوحنا بن بروقا. درس التوراة على أبيه، وعلى آخرين، من حكماء مدرسة تينيه. كان زميلاً لربيان شمعون بن جلميل وراي يهوشوع بن قرحا (القرن الثاني للميلاد).

١٨- من يدرس التوراة، لا من أجل التوراة وممارستها، بل من أجل الحصول على لقب معلم (راي) ومن أجل الوصول إلى مركز مرموق، لا يؤخذ منه سوى علمه الذي نقله إلى تلاميذه.

١٩- بينما من يدرس التوراة، بدرجة أولى، لأجل الممارسة، تكون له الممارسة مدخلاً حقيقياً لدرس التوراة وتعلمها وحفظها، ومن ثم تعليمها. الممارسة والعلم والتعليم يغذون بعضهم بعضاً.

٢٠- هو من أوائل التناثيم، عاصر رابي يوحنا بن زكاي، وشاهد خراب الهيكل سنة ٧٠ م.

٢١- أداة للعيش وللبقاء.

נִפְסֵהָ²². הֵא [קִדְ] תִּלְמַת: אֲנִי מִסְתַּגֵּל
לְמִדָּתָ: כָּל הַנִּהְיָה מִדְּבַרֵי תוֹרָה,
כְּלִמָּתֵי הַתּוֹרָה יִזְיֵל חַיָּאתָ מִן הָעוֹלָם.
נוטל חזיו מן העולם.

תלמיד 6

יִפְּקוֹל רַבִּי יוֹסִי²³: כֻּלּ מִן כְּרָם
הַתּוֹרָה²⁴ כְּרָמֵי הַבְּרָיָה חֲסֵדָה,
וְכֻלּ מִן אֲחֻזָּתָהּ אֲחֻזָּתֵי הַבְּרָיָה
חֲסֵדָה.
רבי יוסי אומר: כל המכבד את
התורה גופו מכבד על הבריות; וכל
המחלל את התורה גופו מחלל על
הבריות.

תלמיד 7

יִפְּקוֹל רַבִּי יִשְׁמַעֵל אֲבִי²⁵: הַמָּסִיךְ
עַצְמוֹ מִן הַדִּין, פּוֹרֵק מִמֶּנּוּ
רבי ישמעאל בנו אומר: החושך

22- ראה משנ, אב 1: 13.

23- הוא רבי יוסי בן חלפתא 100 שנה לאחר המילאד, מן קריית בית שן (שחאלי שרקי פלסטיין). תלמיד
על אביו, ועל אחר מן החכמים, ובאחר רבי עקיבא (135 מ. +).

24- יכרם התורה מן יחפז וסאיהא, ויחترم החכמים הדין יעלמוהא. ובמקביל, יחפז התורה מן יעמל
עכס דלכ (רמבם).

25- אבן רבי יוסי בן חלפתא (השנה השלישית למילאד).

26- אחרים העדל בין הנאס הוא וסיה חאית פי התורה: "אקמוא לכם קטא וחכמא פי חייב
מדינכם... יקטון חייב בין השב חקא עאדל... (ת 16: 19). יעבר אבנו יונה אן חזה
הוסייה לא תקום, על השביד השחסי, אלא פי גיבא הקטא, פלמא אהם מוחדון, יכונ מן
האפול יחבב אסדאר אי חכם, או משהרה פי חזרתם.

הַעֲדָוָה^{٢٧} ، وَالسَّرْفَةُ^{٢٨} ، وَشَهَادَةُ
 الزُّورِ^{٢٩} . الْمُتَّبَحِّحُ بَعْلِمِهِ^{٣٠} ، يَكُونُ
 أَحْمَقًا^{٣١} ، وَشَرِيرًا^{٣٢} ، وَمَغْرُورًا^{٣٣} .
 אִיכָּה וְגִזְל וּשְׁבוּעַת שָׁוָא . וְהִגָּס
 לְבוּ בְּהוֹרָאָה , שׁוּטָה רָשָׁע וְגִס
 רוּחַ .

تعليم ٨

משנה ח'

كَانَ [رَأْيِي يَشْمَعِلُ] يَقُولُ: لَا تَدِينُ
 لَوَحْدِكَ^{٣٤} ، لِأَنَّهُ لَا يَدِينُ لَوَحْدِهِ إِلَّا
 الْوَاحِدُ^{٣٥} . لَا تَقُلْ [لِلْآخَرِينَ] : اقْبَلُوا
 بِحُكْمِي ! لِأَنَّ الْقَرَارَ لَهُمْ وَلَيْسَ لَكَ .
 הוּא הָיָה אוֹמֵר : אַל תְּהִי כֵן יְחִידִי
 שְׂאִין כֵן יְחִידִי אֶלָּא אַחֵר . וְאַל
 תֹּאמַר : קַבְּלוּ דַעְתִּי ! שֶׁהֵן רְשָׁאִין
 וְלֹא אֶתָּה .

٢٧- لأن القاضي الذي يُصدر الحكم يكون مكروهًا من الذي صدر الحكم في حقه.

٢٨- قد يصدف أن يُغرم القاضي أحدًا بملغًا من المال وهو بريء، فيكون وكأنه سرقه.

٢٩- قد يُرغم القاضي أحدًا على شهادة غير صحيحة فيكون شاهد زور.

٣٠- من يتَّبَحِّحُ بعلمه ويمقدّره على إصدار أحكام لا يشكّ في صحتها، هو نقيض من يترث عن إصدار الأحكام، أخذًا بعين الاعتبار إمكانية الوقوع بالخطأ أو وجود من هو أجدر منه لإبرامها.

٣١- لأنه حكيم ينظر نفسه فقط، وهذه هي أعلى درجات الحماقة.

٣٢- لو كانت فيه مخافة الربّ، لما كان يُسرع في إصدار أحكامه، غير أنه بإمكانية الوقوع في الخطأ.

٣٣- يريد أن يُظهر للناس مقدّره وحكمته (راينو يونا).

٣٤- بحسب الأصول المرعية في القضاء اليهودي، يجب أن يصدر الحكم عن ثلاثة قضاة؛ ولكن، في بعض الأحيان، يُسمح لأحدهم، نظرًا لكفاءته العالية، أن يتفرد بإصدار الحكم، شرط ألا يفرضه على القضاة الذين يحقّ لهم قبوله أو رفضه.

٣٥- هو الله الواحد...

تعليم ٩

משנה ט'

רבי יונתן אומר: כל המקנים את התורה מעוני, סופו לקימה מעשר; וכל המביטל את התורה מעשר, סופו לבטלה מעני.

يَقُولُ رَابِي يُونَاتَانُ^{٣٦}: مَنْ يَحْفَظِ التَّوْرَةَ فِي فَقْرِهِ، يَنْتَهِي إِلَى حِفْظِهَا فِي غِنَاهُ^{٣٧}. وَمَنْ يُهْمِلِ التَّوْرَةَ فِي غِنَاهُ يَنْتَهِي إِلَى إِهْمَالِهَا فِي فَقْرِهِ^{٣٨}.

تعليم ١٠

משנה י'

רבי מאיר אומר: הני ממעט בעסק, ונעסק בתורה והני שפל רוח בפני כל אדם; ואם בטלת מן התורה, יש לך בטלים הרבה כנגדך; ואם עמלת בתורה, יש לו שכר הרבה לתן לך.

يَقُولُ رَابِي مَيْر^{٣٩}: خَفَّفْ مِنَ الْاهْتِمَامَاتِ، وَأَنْشَغِلْ بِالتَّوْرَةِ. كُنْ مُتَوَاضِعًا أَمَامَ كُلِّ إِنْسَانٍ^{٤٠}. إِذَا أَهْمَلْتَ التَّوْرَةَ اعْتَزَّضَتْكَ أُمُورٌ بَاطِلَةٌ عَدِيدَةٌ، أَمَّا إِذَا اجْتَهِدْتَ فِيهَا فَإِنَّ عِنْدَهُ أَجْرًا عَظِيمًا يَهْبُهُ لَكَ.

٣٦- هو تلميذ رابي يشمعل (القرن الثالث للميلاد).

٣٧- لا الفقر ولا العوز يلهيان عن دراسة التوراة وعيشها، وإذا تيسرت الحال، يبقى الإنسان على ما اعتاده من الممارسة والدراسة.

٣٨- كثرة المال تحول، عند البعض، دون دراسة التوراة وممارستها، لكثرة الانشغال في جمع المال والتمتع به؛ وإذا تعسرت الحال، يصعب عليهم ممارسة ما لم يعتادوه سابقاً.

٣٩- عاش ما بين سنتي ١١٠ و ١٧٥ م. من كبار تلاميذ الحيل الرابع؛ تتلمذ على يد رابي عقيبا، ورابي يشمعل بن إليشا، ورابي إليشاع بن أبويا. لعب دوراً هاماً في تدوين التقليد الشفهي (المترجم).

٤٠- أمام كل إنسان، يعني أمام الكبير والصغير على السواء.

תלמיד ١١

משנה י"א

רבי אליעזר בן יעקב אומר:
העושה מצנה אחת קונה לו
פרקליט אחד; והעוֹבֵר עברה
אחת, קונה לו קטיגור אחד.
תשובה ומעשים טובים, כתר
בפני הפרענות. רבי יוחנן הסנדלר
אומר: כל פגסיה שהיא לשם
שמים, סופה להתקיים; ושאינה
לשם שמים, אין סופה להתקיים.

يَقُولُ رَabِي الْإِيعِزْرُ بْنُ يَعْقُوبَ^{١١}: مَنْ
حَفِظَ وَصِيَّةً وَاحِدَةً اقْتَنَى لِنَفْسِهِ
مُحَامِيًا دِفَاعً^{١٢}؛ وَمَنْ خَالَفَ، وَلَوْ
وَصِيَّةً وَاحِدَةً، اقْتَنَى لِنَفْسِهِ مُحَامِيًا
اِتِّهَامً^{١٣}. التَّوْبَةُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ هِيَ
كَتَرَسٌ فِي وَجْهِ الْعِقَابِ^{١٤}. يَقُولُ
رَabِي يُوحَنَّا السَّنْدِلَارُ^{١٥}: كُلُّ
تَجَمُّعٍ بِاسْمِ السَّمَاوَاتِ^{١٦} يَدُومُ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لَاسْمِ السَّمَاوَاتِ فَلَا يَدُومُ^{١٧}.

٤١- هناك معلمان اثنان يُعرفان بهذا الاسم: الأول عاش في فترة خراب الهيكل، والثاني عاش حوالى سنة ١٥٠ م.

٤٢- الفارقليط (פרקליט)، كما شرحه رابي موسى بن ميمون، هو من يدافع عن الإنسان أمام الملك ليبقيه على قيد الحياة.

٤٣- قَطِيعُورُ (קטיגור)، بحسب رابي موسى بن ميمون، هو محامي الاتهام الذي يسعى للإيقاع بالإنسان أمام الملك ليقتضى عليه.

٤٤- وتُبعد عن الإنسان المصائب والويلات.

٤٥- هو تلميذ رابي عقيبا (+١٣٥٠ م). يُلقَّب بالسندلار لربما كانت مهنته صنع الصنادل (القرن الثاني للميلاد).

٤٦- كلُّ تَجَمُّعٍ حول التوراة، ولعمل الخير، هو تَجَمُّعٌ باسم السموات.

٤٧- إذا لم يكن التجمُّع ليرضى الله يكون تَجَمُّعًا يتسلَّط فيه المجتمعون بعضهم على بعض، حيث يتباهى كل واحد بعلمه على الآخر.

מִשְׁנֵה י"ב

تعليم ١٢

רַבִּי אֶלְעָזָר בֶּן שְׁמוּעַ אָמַר: יְהִי כְבוֹד תַּלְמִידֶךָ חָבִיב עָלֶיךָ כְּשֶׁלֶךָ, וְכְבוֹד חֲבֶרְךָ כְּמוֹרָא בְּךָ, וּמוֹרָא בְּךָ כְּמוֹרָא שְׁמַיִם.

يَقُولُ رَآبِي إِلْعَازَرُ بْنُ شَمُوعَ^{٤٨}: لِيَكُنْ احْتِرَامُكَ لِتَلْمِيذِكَ عَزِيزًا عَلَيْكَ كَاحْتِرَامِكَ لِنَفْسِكَ^{٤٩}، وَاحْتِرَامُ زَمِيلِكَ كَمَهَابَتِكَ لِمُعَلِّمِكَ^{٥٠}، وَمَهَابَتُكَ لِمُعَلِّمِكَ كَمَهَابَتِكَ لِلسَّمَاوَاتِ^{٥١}.

מִשְׁנֵה י"ג

تعليم ١٣

רַבִּי יְהוּדָה אָמַר: הָרִי זְהִיר בְּתַלְמוּד, שֶׁשֶּׁגִּגַּת תַּלְמוּד עוֹלָה זְדוּן.

يَقُولُ رَآبِي يَهُودَا^{٥٢}: كُنْ حَذِرًا فِي التَّلْعِيمِ، لِأَنَّ هَفْوَةً فِيهِ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ

٤٨ - أحد تلامذة رابي عقيبا (١٣٥٠ م).

٤٩ - المثال في ذلك هو موسى النبي الذي قال ليشوع بن نون: "اختر لنا رجلاً..." (خر ١٧: ٩)، ولم يقل له في صيغة المفرد "اختر لي رجلاً"؛ نتعلم من ذلك أنه ساواه بنفسه، على الرغم من أن موسى هو المعلم، ويشوع بن نون هو التلميذ (راشي).

٥٠ - المثال في ذلك هو هارون عندما توجه إلى موسى أخيه قائلاً: "بني يا سيدي" (عد ١٢: ١١). على الرغم من أن موسى هو أخوه وأصغر منه سنًا توجه هارون إليه وكأنه سيده (راشي). إن الاحترام يتضمن المهابة، لكن هذه الأخيرة لا تتضمن الاحترام، كما جاء في الآية التالية: "الابن يحترم أباه، والعبد سيده. فإن كنتُ أنا أبًا، فأين احترامي؟ وإن كنتُ سيّدًا، فأين مهابتي؟" (مل ١: ٦). الاحترام هو واجب الابن، والمهابة هي واجب العبد، لأن الأمور هي في أساسها مرتبة على هذا النحو (رابنو يونا).

٥١ - المثال في ذلك هو يشوع بن نون عندما قال لمعلمه موسى: "سيدي موسى إردعهما" (عد ١١: ٢٨)، لأن الداد وميداد تمرّدوا عليه كما لو تمرّدوا على الرب (راشي). إن مهابة المعلم هي في أساس مهابة السماوات: إن المعلم يدرّس تلاميذه التوراة ومخافة الرب، ويهديهم إلى الطريق القويم؛ والتلاميذ، بدورهم، يهابونه كما تعلموا على يده أن يهابوا السماوات (رابنو يونا).

٥٢ - هو رابي يهودا بن إلعاي (القرن الثاني للميلاد) وهو من تلاميذ رابي عقيبا (١٣٥٠ م).

תְּסַוִּי חָטָא מְעַמְדָא^{٥٣}. יְקוּל רַבִּי
 שִׁמְעוֹן^{٥٤}: : תְּלָתָה הֵי תִיחָן: תַּאֲ
 תִּתּוֹרָה, וְתַאֲגִי הַכֹּהֲנוֹת, וְתַאֲגִי הַמֶּלֶךְ^{٥٥},
 אֲמָ תַאֲגִי הַאֲסֵם הַחֲסֵן פִּיעֲלוּהָ שְׁאָנָא^{٥٦}.
 רַבִּי שְׁמַעוֹן אָמַר: שְׁלֹשָׁה כְּתָרִים
 הֵם: כְּתָר תּוֹרָה, וְכְתָר כְּהוּנָה, וְכְתָר
 מְלָכוּת; וְכְתָר שֵׁם טוֹב עוֹלָה עַל
 גְּבִיּוֹהָן.

מְשִׁנָּה י"ד

תְּעִלִּים ١٤

יְקוּל רַבִּי נְהוֹרָאִי^{٥٧}: : אִתְּרַח אֵלַי
 חַיִּת הַתּוֹרָה^{٥٨}, וְלֹא תִקַּל אִתָּהּ סְתִלְחָק
 בִּלְכָּ^{٥٩}, וְאִן זְמַלְעָאֲךָ יַצְעוּנָהּ בֵּין
 יְדִיכָ^{٦٠}, וְלֹא תִרְכֹּן לִדְכָאֲךָ^{٦١}.
 רַבִּי נְהוֹרָאִי אָמַר: הָרִי גוֹלָה לְמָקוֹם
 תּוֹרָה, וְאֵל תֹּאמַר שְׁהִיא תְּבוּא
 אַחֲרֶיךָ, שְׁחִבְרֶיךָ יְקִימוּהָ בִּידֶיךָ, וְאֵל
 בִּינְתֶיךָ אֵל תְּשַׁעֲזֶן.

٥٣- لأن عدم الانتباه في التعليم يُعتبر خطأ مقصوداً ومسؤولاً (راينو يونا).

٥٤- هو رابي شمعون بن يوحاي (القرن الثاني للميلاد).

٥٥- هذه التيجان الثلاث، هي أعلى المراتب التي وهبت إلى إسرائيل، منذ بدء إعطاء الوصايا: فهارون حاز على الكهنوت، وداود على الملك، وبقيت التوراة لكل من يرغب أن يدرسها ويتوج رأسه بها (رَمِيم).

٥٦- بدراسة التوراة وبحفظ الوصايا يحظى الإنسان على تاج الشهرة والصيت الحسن (رَمِيم). هذا التاج يحتاج إليه الكاهن، والملك، ودارس التوراة، لأنهم بدونَه يفقدون كلَّ مصداقية.

٥٧- هناك من يقول أن الاسم "نهوراي" هو لقب لراي منير، وهي ترجمة آرامية لاسمه وتعني المنير.

٥٨- إلى حيث تجد مدرسة توراتية (יְשִׁיבָה)، ومعلم لتتلمذ على يده (راشي). يجب البحث عن مدرسة ومعلم، لأنه بمساعدة الآخرين يقوى علمك (رَمِيم).

٥٩- لأن المعلم لن يأتي إليك ليعلمك حيث أنت (راشي).

٦٠- أي إنهم يجيبونك على تساؤلاتك (راشي).

משנה ט"ו

רבי ינאי אומר: אין בְּיָדֵינוּ לֹא מְשַׁלֵּחַ הַרְשָׁעִים וְאֵף לֹא מִסְוִירֵי הַצְּדִיקִים. רבי מתנא בן חרש אומר: הָיוּ מְקָדִים בְּשָׁלוֹם כָּל אָדָם, וְהָיוּ זָנֵב לְאֶרֶצוֹת, וְאֵל תְּהִי רֹאשׁ לְשׁוֹעָלִים.

תלیم ١٥

يَقُولُ رَabِي يَنائِي^{٦٢} : لَا سَعَادَةَ الْأَشْرَارَ، وَلَا ضِيقَ الصَّادِقِينَ، هُمَا فِي [مُتَنَوِّل] أَيْدِينَا^{٦٣}. يَقُولُ رَabِي مَتِيَّا بْنُ حَرْشٍ^{٦٤}: كُنْ سَبَاقًا فِي إلقاء السَّلَامِ عَلَى النَّاسِ^{٦٥}، وَكُنْ ذَنْبًا لِلْأُسُودِ، وَلَا تَكُنْ رَأْسًا لِلثَّعَالِبِ^{٦٦}.

משנה ט"ז

רבי יעקב אומר: הָעוֹלָם הַזֶּה דוֹמָה לְפָרוֹזְדוֹר בְּפָנֵי הָעוֹלָם הַבָּא, הַתִּקֵּן

תלیم ١٦

يَقُولُ رَabِي يَعْقُوبُ^{٦٧} : يُشَبِّهُ هَذَا الْعَالَمُ رَوَاقًا يُؤَدِّي إِلَى الْعَالَمِ الْآتِي.

٦١- لأَنَّكَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَرشِدُكَ إِلَى فَهْمِ التَّوْرَةِ وَأَبْعَادَهَا. لِذَلِكَ فَلَا غِنَى عَنْ مَعْلَمٍ، أَوْ عَنْ صَدِيقٍ دَارِسٍ يَقُومُ بِهَذِهِ الْمِهْمَةِ.

٦٢- هو والد رابي دوستاي المذكور في مشن، أبت ٣: ٨ (القرن الثالث للميلاد).

٦٣- يقول راشي إِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَصَّتَيْنِ : واحدة في جَنَّةِ عَدْنٍ وأخرى في جَهَنَّمَ. ينعم الشرير، في هذا العالم، إِلَّا أَنَّهُ سَيَأْخُذُ، فيما بعد، حَصَّتَهُ وَحَصَّةَ الصَّادِقِ فِي جَهَنَّمَ، بينما الصَّادِقُ يَتَأَلَّمُ، في هذا العالم، إِلَّا أَنَّهُ سَيَأْخُذُ حَصَّتَهُ وَحَصَّةَ الشرير في جَنَّةِ عَدْنٍ.

٦٤- هو تلميذ رابي إلعر بن هورقانونس وراي إلعرار بن عزريا. غادر أرض إسرائيل إلى روما حيث أسَّس مدرسة توراتية (القرن الثاني).

٦٥- وحتى على من هم ليسوا يهودًا (راشي).

٦٦- كن ذَنْبًا لِلرَّجَالِ الصَّالِحِينَ، وَلَا تَكُنْ رَأْسًا لِلتَّافِهِينَ (راشي).

٦٧- هو رابي يعقوب قورشاني معْلَم رابي يهودا هالتاسي (القرن الثاني للميلاد).

جَهَّزْ نَفْسَكَ فِيهِ لِكَيْ تَتِمَكَّنَ مِنْ
الدُّخُولِ إِلَى الْوَلِيمَةِ^{٦٨}.
עֲצֶמְךָ בְּפִרוּדָּוּר כְּדֵי שְׂתַכַּנֵּס
לְטָרְקָלִיז.

تعليم ١٧

משנה י"ז

كَانَ [رَأبِي يَعْقُوبُ] يَقُولُ: سَاعَةٌ
وَاحِدَةٌ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ،
فِي هَذَا الْعَالَمِ، خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِي الْعَالَمِ
الْآتِي^{٦٩}؛ وَلَكِنَّ سَاعَةَ سَعَادَةٍ فِي الْعَالَمِ
الْآتِي، خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ.
הוא הִזָּה אומֵר: יָפָה שְׁעָה אַחַת
בְּחִשּׁוּבָה וּמַעֲשִׂים טוֹבִים בְּעוֹלָם
הַזֶּה מִכָּל חַיֵּי הָעוֹלָם הַבָּא; וְיָפָה
שְׁעָה אַחַת שֶׁל קוֹרֶת רוּחַ בְּעוֹלָם
הַבָּא מִכָּל חַיֵּי הָעוֹלָם הַזֶּה.

تعليم ١٨

משנה י"ח

يَقُولُ رَأبِي شِمْعُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^{٧٠}: لَا
رَبِّي שְׁמַעוֹן בֶּן אֶלְעָזָר אומֵר: אֵל

٦٨- المثل سهل للفهم، ومعناه معروف، إذ إنَّ الإنسان يكتسب، في هذا العالم، ما يجعله مستحقاً للعالم الآتي؛ إنَّ هذا العالم ممرٌ وطريق يوصل إلى العالم الآتي (رَمَبْم). طَرְקָלִיז "طَرَقْلِينَ" هي لفظة يونانية ومعناها: سرير طاولة يتكىء عليه ثلاثة أشخاص لتناول الطعام، أو بمعنى آخر قاعة الطعام حيث تقام الوليمة. ويرمز الطعام هنا إلى نعيم الحياة في العالم الآتي. راجع مشن، أبوت ٣: ١٦.

٦٩- لا يستطيع الإنسان بعد الموت أن يزداد كملاً (جا ٩: ١٠)، فإنَّه كما يموت يبقى إلى الأبد. لذلك عليه أن يستفيد من فترة الحياة القصيرة لكي يزداد كملاً ومعرفةً من خلال المواظبة على دراسة التوراة (رَمَبْم).

٧٠- هو تلميذ رابي مئير (القرن الثاني للميلاد).

תִּרְצֶה אֶת חֶבְרֹן בְּשַׁעַת כְּעֶסוֹ, וְאַל
תִּנְחַמְנוּ בְּשַׁעַת שְׁמִתוֹ מִטֹּל לִפְנֵיו,
וְאַל תִּשְׁאַל לוֹ בְּשַׁעַת נְדָרוֹ, וְאַל
תִּשְׁמַדֵּל לְרֹאוֹתוֹ בְּשַׁעַת קִלְקֻלָּתוֹ.
تَسْعَ إِلَى إِرْضَاءِ صَدِيقِكَ فِي سَاعَةِ
غَضَبِهِ؛ وَلَا تُعْزِهِ وَمِيتُهُ بَعْدَ مُسَجِّ
أَمَامَهُ؛ وَلَا تُبَادِرُهُ السُّؤَالَ وَقْتَ نَذَرِهِ؛
وَلَا تَسْعَ إِلَى رُؤْيَيْهِ أَنْ زَلَّتْهُ^{٧١}.

מִשְׁנָה י"ט

תעלیم ١٩

שְׁמוּאֵל הַקָּטָן אוֹמֵר: "בְּנֶפֶל אוֹיְבֶךָ
אַל תִּשְׁמַח וּבִכְשָׁלוֹ אַל יִגַּל לְבֶךָ, כִּי
יִרְאֶה ה' וְרַע בְּעֵינָיו וְהָשִׁיב מַעֲלָיו
אִפּוֹ" (משלי כ"ד, י"ז).
يَقُولُ شِمُوئِيلُ الصَّغِيرُ^{٧٢}: "لِسُقُوطِ
عَدُوِّكَ لَا تَفْرَحْ، وَبِعَثْرَتِهِ لَا يَتَهَيَّجَ قَلْبُكَ
لِفَلَا يَرَى الرَّبُّ، وَيَسُوءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ،
فَيَرُدُّ عَنْهُ غَضَبُهُ"^{٧٣} (أم ٢٤: ١٧).

מִשְׁנָה כ'

תעלیم ٢٠

אֵלִישָׁע בֶּן אֲבוּיָה אוֹמֵר: הַלּוֹמֵד
يَقُولُ الْإِشَاعُ بْنُ أَبِييَا^{٧٤}: بِمَاذَا يُشَبَّهُ

٧١- فحوى هذا التعليم هو أن لا يتكلم الإنسان إلا في المكان والزمان المناسبين لذلك (رَمِّم).

٧٢- هو من التلاميذ الذين عاشوا في أوائل القرن الثاني للميلاد؛ ولقبه بالصغير يعود إما لتواضعه، وإما لتمييزه عن النبي الكبير صموئيل. هو من أضاف "اللعنة على الهراطقة" على صلاة "البركات الثمانية عشرة" بطلب من ربان حليل.

٧٣- ويرميه عليك. يضاف إلى هذا التعليم، في بعض الأحيان، هذه الجملة קרן אפן לא אמר אלא אפן ותרמתה: لم يقل "غضبه" بل "أنفه"، مما يعني أنه يغفر لعدوك خطاياهم بسبب شامتك به (راشي).

٧٤- هو معلم رابي مثير، و يُلقَّب بـ "الآخر" (آخر) (القرن الأول والثاني).

הָאֲדָרָס מִנְדָּ חֲדָתֶיָּהּ? בִּגְבִיר מִכְתּוּב עָלַי
 רִקָּה גְדִידָה. וְהָאֲדָרָס בְּיָמֵי הַשִּׁיחֻחַ
 בְּמָדָה יִשְׁבֶּה? בִּגְבִיר מִכְתּוּב עָלַי רִקָּה
 מִמֶּנִּי.⁷⁵ יֵשׁוּעַ בְּרַבִּי יוֹסֵפִי בֶן יְהוּדָה
 מִן הַכֹּפֶר הַבִּלְיִי.⁷⁶ בְּמָדָה יִשְׁבֶּה דָרָס
 הַתּוֹרָה מִן הַשִּׁחֻחַ? יִשְׁבֶּה בְּכָל עֵבֶר
 חֲצִירָה וּבִשְׂרָב חֲמֵר מִן הַמַּעֲסָה.⁷⁷
 וְהָאֲדָרָס מִן הַשִּׁחֻחַ בְּמָדָה יִשְׁבֶּה? יִשְׁבֶּה
 בְּכָל עֵבֶר נָאֻשׁ וּבִשְׂרָב חֲמֵר
 עֲתִיקָה. יֵשׁוּעַ בְּרַבִּי.⁷⁸ לֹא תִּנְטֹרֵן אֵלַי
 הַבִּרְיָה, בֵּל אֵלַי מֶה בִּי. הֵנָּה אֵלַי
 גְּדִידָה מִלֵּי הַחֲמֵר הָעֲתִיקָה, וְאֵלַי עֲתִיקָה
 לֹא נִגְדָּה בִּי חֲטִי הַחֲמֵר הַגְּדִידָה.⁷⁹

יְלֵד לְמָה הוּא דוּמָה? לְדִיו כְּתוּבָה
 עַל נִיר חֲדָשׁ. וְהַלּוּמֵד זָקֵן לְמָה
 הוּא דוּמָה? לְדִיו כְּתוּבָה עַל נִיר
 מְחֻקֵּק. רַבִּי יוֹסֵפִי בֶר יְהוּדָה אִישׁ
 כָּפָר הַבְּבִלִי אָמַר: הַלּוּמֵד מִן
 הַקְּטָנִים לְמָה הוּא דוּמָה? לְאוֹכֵל
 עֲנָבִים קָהוֹת וְשׁוֹתָה זֵין מִגִּתּוֹ.
 וְהַלּוּמֵד מִן הַזְּקֵנִים לְמָה הוּא
 דוּמָה? לְאוֹכֵל עֲנָבִים בְּשׁוּלוֹת
 וְשׁוֹתָה זֵין יָשׁוּן. רַבִּי אָמַר: אֵל
 תִּסְתַּכֵּל בְּקִנְיָן, אֶלָּא בְּמָה שֶׁשֶּׁשׁ
 בּוֹ. יֵשׁ קִנְיָן חֲדָשׁ מִלֵּא יָשׁוּן, וְיָשׁוּן
 שֶׁאֵפֵלּוּ חֲדָשׁ אֵין בּוֹ.

75- إنَّ ما يُدرس في سنٍّ مبكرٍ يدوم ولا يُنسى، بينما ما يُدرس في سنٍّ متقدِّمٍ فلا يدوم ويُنسى بسرعة (رَمِيم).

76- من حكماء ما بعد دمار الهيكل الثاني سنة 70 م؛ كان معاصراً لثورة بركوخيا (132-135 م).

77- ينقصه النضوج والخبرة التي تُكتسب مع التقدُّم في السن.

78- هو رابي يهوذا هالتاسي، ويُذكر غالباً بلقبه "رابي".

79- لا يجب الحكم على الأشخاص بحسب المظاهر، لأنَّ هناك شباباً قد امتلأوا معرفة من الهلخاه، وزال من فكرهم كلُّ شكٍّ، بينما يوجد شيوخ خالين من كلِّ حكمة.

מְשֹנָה כ"א

רַבִּי אֱלִיעֶזֶר הַקָּפָר אָמַר: הַקִּנְיָה
וְהַתְּמָנָה וְהַכְּבוֹד מוֹצִיאִין אֶת הָאָדָם
מִן הָעוֹלָם.

تعليم ٢١

يَقُولُ رَأْيِي إِلَيَّعِزُّرُ هَقْفَارٌ^{٨٠}: الْحَسَدُ
وَالشَّهْوَةُ وَالْمَحَدُّ، تُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ
الْعَالَمِ^{٨١}.

מְשֹנָה כ"ב

הוא הָיָה אָמַר: הַיְלֹדִים לָמוֹת,
וְהַמְתִּים לְהַחֲיוֹת, וְהַחַיִּים לְדוֹן,
לִידַע לְהוֹדִיעַ וּלְהַנְדַע שֶׁהוא אֵל,
הוא הַיּוֹצֵר, הוא הַבוֹרֵא, הוא
הַמְבִּיֵן, הוא הַדִּין, הוא עֵד, הוא
פֶּעַל דִּין, וְהוא עֹתִיד לְדוֹן. כְּרוֹךְ
הוא, שְׁאִין לְפָנָיו לֹא עוֹלָה, וְלֹא
שִׁכְחָה, וְלֹא מִשְׁוֹא פָּנִים, וְלֹא מַקְח

تعليم ٢٢

كَانَ [رَأْيِي إِلَيَّعِزُّرُ هَقْفَارًا] يَقُولُ:
الْمَوْلُودُونَ لِلْمَوْتِ، وَالْمَاتُونَ
لِلْحَيَاةِ^{٨٢}، وَالْأَحْيَاءُ لِلدَّيْنُونَةِ، لِيُعْرِفَ
وَلِيُعْلَنَ وَلِيُخْبَرَ عَنْهُ^{٨٣} أَنَّهُ الْإِلَهُ، هُوَ
الْمُكُونُ، وَالْخَالِقُ، وَالْعَالِمُ، وَالِدَيَّانُ،
وَالشَّاهِدُ، وَالْقَاضِي الْمَرْمُوعُ أَنْ يَدِينَ.
مُبَارَكٌ هُوَ، فَلَا ظُلْمَ عِنْدَهُ وَلَا نِسْيَانَ،
وَلَا مُحَابَاةَ وَجْهِهِ^{٨٤}، وَلَا رَشْوَةَ^{٨٥}

٨٠- هو من رعيال التائيم الأخير، ومعاصر لראי יהודה هالتاسي (القرن الأول والثاني للميلاد).

٨١- لأن هذه الرذائل تُضعف الإيمان بالتوراة، وتمنع عن الذي تملك به، كل فضيلة فكرية وأخلاقية (رَمِيم)، وبالتالي يخسر هذا العالم والعالم الآتي.

٨٢- بالقيامة (راجع دا ١٢: ٢).

٨٣- ليعلم الذين سيقومون بعد الموت، أن الرب هو المكون والخالق... (رَمِيم).

٨٤- ومعناه أن الإنسان مهما علا شأنه سيؤدي حساباً عن أصغر هفواته: موسى عوقب على غضبه، وعيسو، على الرغم من شره، جُوزي من أجل احترامه والديه... (رَمِيم).

לֹאֲנָה הַכֹּל לָהּ. וְעֵלְמָ אֲנִי הַכֹּל בְּכִי
 הַחֲסִיבָנִי^{٨٦}. לֹא יִפְנֹעַ מִלְּךָ בָּאֵן
 הַחֲכִימִי הוּא מִלְּחָ לֶכֶךָ^{٨٧}. תִּכְוֹנֶת
 רֻגְמָ עֲנֶכָּה, וְרֻגְמָ עֲנֶכָּה וְלִדְתָּה,
 וְרֻגְמָ עֲנֶכָּה תַחְיָה, וְרֻגְמָ עֲנֶכָּה
 תָּמוּת, וְרֻגְמָ עֲנֶכָּה שׁוֹפֵת תִּדְאֵן
 וְתַחֲסֵב אִמָּם מֶלֶךְ מְלוֹךְ הַמְּלוֹכִים,
 הַקָּדוֹשׁ, מְבָרֵךְ הוּא^{٨٨}.

שוחד; שהכל שלו. ודע שהכל לפי
 החשבון. ואל יבטיחך יצרן
 שהשואל בית מנוס לך, שעל פרחך
 אתה נוצר, ועל פרחך אתה נולד,
 ועל פרחך אתה חי, ועל פרחך אתה
 מת, ועל פרחך אתה עתיד לתן דין
 וחסבון לפני מלך מלכי המלכים
 הקדוש ברוך הוא.

٨٥- طبعاً لا يُقصد هنا الرشوة بالمال، بل إن الأعمال الصالحة، لا تؤثر في تغيير الحكم على الأعمال الشريرة: إذا عمل رجل الكثير من الأعمال الصالحة، واقترب هفوة واحدة، فالرب لا يترك له هذه بحجة تلك، بل يعاقبه عليها، ويكافئه على الأخرى (رَمِيم).

٨٦- الشر كما الخير (رابنو يونا).

٨٧- لا تقل أن لا دينونة، ولا عقاب بعد الموت، كما يقول الصادوقيون الذين لا يؤمنون بالقيامة والدينونة.

٨٨- يقول أحد الحكماء، وهو رابي حننيا، في هذا الصدد: "הכל בידי שמים"، أي "الكل بين يدي السماوات"، راجع تل با، برخ ٣٣ ب.

الفصل الخامس

פרק חמישי

רפסל רלחס / פרק חמישי

תלמ 1

משנה א'

בעשרה מאמרות נברא העולם. ומה
תלמוד לומר? והלא במאמר אחד
יכול להבראות? אלא להפרע מן
הרשעים, שמאבדין את העולם
שנברא בעשרה מאמרות, ולתן שכר
טוב לצדיקים, שמקיימין את העולם
שנברא בעשרה מאמרות.

חֲלַק הָעָלָם בְּעֶשְׂרֵי עִבָּרֹת¹. מַדָּא תַּעֲלֵם
מִן דְּלִיק²? אָמָּא כָּאן בַּמָּכָנִה חֲלַק
הָעָלָם בְּעִבָּרָהּ וָאֶחָדָה? [מָּא כָּאן דְּלִיק]
יֵלָּא לְמַעַבְיָהּ הָאֲשָׁרָר הַלְּדִין יִדְמְרוּן הַזֶּה
הָעָלָם הַלְּדִי חֲלַק בְּעֶשְׂרֵי עִבָּרֹת,
וְלְמַכָּאפָּה הַבְּדִיִּיקִין הַלְּדִין יִנְהֻסוּן
בְּהַזֶּה הָעָלָם הַלְּדִי חֲלַק בְּעֶשְׂרֵי עִבָּרֹת.

1- "לأن فعل" قال" יرد تسمع مرّات في النصّ الذي يتحدّث عن الخلق، في سفر التكوين، بالإضافة إلى
عبارة "في البدء"، فيصبح مجموعها عشر عبارات، بما خُلِقَ العالم؛ راجع مز 33: 6 (راشي،
رَمَبִּים).

2- ماذا تتعلّم من أنّ الله خلق العالم بعشر عبارات، بينما هو قادر أن يخلقه بعبارة واحدة. تأتي التوراة
لتعلّمنا أنّ الله خلق العالم بعشر عبارات، إذ قد خصّص لكلّ صنف من الخليقة عبارة خلقه بها،
ليظهر مدى عظمة الخلق وتنظيمه؛ فمن يدمّره من الأشرار يدمّر أمرًا خطيرًا، ومن ينهض به من
الصدّيقين ينهض بأمر عظيم جدًّا (رَمَبִּים)؛ ولذلك سيعاقب الأشرار عقابًا شديدًا، مقداره مقدار
فعلتهم بالعالم، ويُجازى الصدّيقون مجازاة وافرة، وفر هوّضهم بالعالم.

تعليم ٢

משנה ב'

عَشْرَةُ أَجْيَالٍ مِنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ^٣،
لِلْإِعْلَانِ عَنْ مَدَى طُولِ أُنَاةِ الرَّبِّ،
إِذْ أَنَّ الْأَجْيَالَ كُلَّهَا كَانَتْ تُغْضِبُهُ إِلَى
أَنْ حَرَفَهَا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. عَشْرَةُ أَجْيَالٍ
مِنْ نُوحٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ^٤، لِلْإِعْلَانِ عَنْ
مَدَى طُولِ أُنَاتِهِ، إِذْ أَنَّ الْأَجْيَالَ كُلَّهَا
كَانَتْ تُغْضِبُهُ إِلَى أَنْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ
وَاسْتَحْصَلَ عَلَى أَجْرَهَا كُلَّهَا^٥.

עֲשָׂרָה דּוֹרוֹת מֵאָדָם עַד נֹחַ, לְהוֹדִיעַ
כִּמָּה אֶרֶךְ אַפִּים לְפָנָיו, שְׂכָל הַדּוֹרוֹת
הָיוּ מְכַעֲסִין וְבָאִין עַד שֶׁהָבִיא
עֲלֵיהֶם אֶת מֵי הַמַּבּוּל. עֲשָׂרָה דּוֹרוֹת
מִנּוֹחַ עַד אַבְרָהָם, לְהוֹדִיעַ כִּמָּה אֶרֶךְ
אַפִּים לְפָנָיו, שְׂכָל הַדּוֹרוֹת הָיוּ
מְכַעֲסִין וּבָאִין עַד שֶׁבָא אַבְרָהָם
וּמָקַבַּל עָלָיו שְׂכָר כָּלָם.

تعليم ٣

משנה ג'

عَشْرُ تَحَارِبَ امْتَحِنَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ^٦ عَشْرَةَ نَسِیْنَوֹת נִתְּנָסָה אַבְרָהָם אֲבִינוּ

٣- هذه الأجيال العشرة هي: آدم، شيت، أنوش، قينان، مهللئيل، يارد، أخنوخ، متوشالغ، لامك، نوح (تك ٥: ٣-٢٩).

٤- لأنه كان ينتظر توبتهم عن طريقهم الشريرة (راشي).

٥- هذه الأجيال العشرة هي: سام، أرفكشاد، شالخ، عابر، فالج، رَعُو، سروج، ماحور، تارح، إبراهيم (تك ١١: ١٠-٢٦).

٦- في هذا العالم وفي العالم الآتي. لم يُحكَّ عن نوح أنه استحصل على أجر الجميع لأنه قيل فيه: "كان نوح في زمانه رجلاً صالحاً ولا عيب فيه..." (تك ٦: ٩)؛ لم يقل في سائر الأزمان، بل في زمانه فقط، (راشي)، بينما إبراهيم في كل الأزمنة.

אָבוֹנָא^٧, עָלַיִהּ הַסְּלָאֵם, فَصَمَدَ بِهَا كُلَّهَا
 עָלָיו הַשְּׁלוֹם וְעַמְד בְּכֻלָּם, לְהוֹדִיעַ
 לְإِعْلَانٍ عَنْ مِقْدَارِ مَحَبَّةِ إِبْرَاهِيمَ
 בְּמָה חֲבָתוֹ שֶׁל אֲבֹרָהִם אֲבִינוֹ עָלָיו
 אֵינָא, עָלַיִהּ הַסְּלָאֵם.
 הַשְּׁלוֹם.

تعليم ٤

משנה ד'

عَشْرُ مُعْجَزَاتٍ حَرَّتْ لَأَبَائِنَا فِي مِصْرَ،
 עֶשְׂרָה נִסִּים נַעֲשׂוּ לְאֲבוֹתֵינוּ
 وَعَشْرُ [أُخْر] فِي الْبَحْرِ^٨. عَشْرُ
 בְּמִצְרַיִם וְעֶשְׂרָה עַל הַיָּם. עֶשְׂרֵי מִכּוֹת
 ضَرْبَاتٍ أَنْهَالَ بِهَا الْقُدُّوسُ، مُبَارَكٌ هُوَ،
 הַבּוֹא הַקָּדוֹשׁ בְּרוּךְ הוּא עַל
 عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي مِصْرَ، وَعَشْرُ [أُخْر]
 הַמִּצְרַיִים בְּמִצְרַיִם וְעֶשְׂרָה עַל הַיָּם.

٧- يَحْدِّدُ رَمِيْمُ هَذِهِ التَّحَارِبَ كَالْتَالِي (١) "إِرْحَلْ عَنْ أَرْضِكَ وَعَشِيرَتُكَ" (تَك ١٢: ١)؛ (٢) "وَكَانَ
 جُوعٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ" (تَك ١٢: ١٠)؛ (٣) خَطَفَ سَارَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ (تَك ١٢: ١٥)؛ (٤)
 حَرْبَهُ ضِدَّ الْمُلُوكِ الْأَرْبَعَةِ (تَك ١٤: ١٥)؛ (٥) أَخَذَهُ هَاجِرُ زَوْجَةٍ لَهُ بِسَبَبِ عَقْرِ سَارَةَ (تَك ١٦:
 ٢)؛ (٦) خَتَنَاهُ فِي سِنِّ الشَّيْخُوخَةِ (تَك ١٧: ١٠)؛ (٧) خَطَفَ سَارَةَ إِلَى بَيْتِ أَبِيْمَلِكٍ (تَك ٢٠:
 ٢)؛ (٨) طَرَدَ هَاجِرَ (تَك ٢١: ١٠)؛ (٩) إِبْعَادَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ (تَك ٢١: ١١)؛ (١٠) رَبطَ إِسْحَاقَ
 لَتَقْدِمَتِهِ ذَبِيحَةَ (تَك ٢١: ٢٢).

٨- تقوم المعجزات العشر في مصر، على وقاية العبرانيين من الضربات العشر التي لحقت بالمصريين. أما
 المعجزات العشر التي عند البحر الأحمر، فترتيبها رَمِيْمُ كَالْتَالِي (١) انشقاق مياه البحر (خر ١٤:
 ٢١)؛ (٢) تحوّل البحر إلى مظلة؛ (٣) تحوّل أرض البحر إلى يابسة مشى عليها الشعب (خر ١٤:
 ٢٩) ولم تكن طريقهم موحلة؛ (٤) وعند دخول المصريين تحوّل قعر البحر إلى طين؛ (٥) جزأ الله
 البحر إثني عشر جزءاً ليكون لكل سبط طريقه (مز ١٣٦: ١٣)؛ (٦) تجمّدت المياه وأصبحت
 كحجارة حطّمت رأس المصريين (مز ٧٤: ١٣)؛ (٧) لم تكن المياه المتجمّدة قطعة واحدة بل
 مقطّعة كحجارة البنيان المقصّبة (مز ٧٤: ١٣)؛ (٨) كانت المياه المتجمّدة شفّافة كالزجاج ليرى
 الأسباط بعضهم البعض؛ (٩) سالت مياه عذبة للشرب؛ (١٠) بعد أن شرب الشعب كفايته من
 المياه العذبة تجمّدت وانتصبت كالسدّ (خر ١٥: ٨).

עֲשֶׂה נְסִינּוֹת נְסוּ אַבּוֹתֵינוּ אֶת فِي الْبَحْرِ. عَشْرُ تَجَارِبَ^٩ اِمْتَحَنَ بِهَا
הַמָּקוֹם בְּרוּךְ הוּא בַּמִּדְבָּר, שֶׁנֶּאֱמַר أَبَاؤُنَا الْمَقَامَ، مُبَارَكٌ هُوَ، فِي الْقَفْرِ، لِأَنَّهُ
(בַּמִּדְבָּר י"ד, כ"ב): "וַיִּנְסוּ אוֹתֵי זֶה قِيلَ: "... وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ وَلَمْ
עֲשֶׂה פְעָמִים וְלֹא שָׁמְעוּ בְּקוֹלִי". يَسْمَعُوا لِقَوْلِي..." (عد ١٤ : ٢٢).

תלמידים מְשֻׁנָּה ה'

עֲשֶׂה נְסִים נַעֲשׂוּ לְאַבּוֹתֵינוּ בְּבֵית עֲשֶׂה עֲجָאִיב גֵּרַת לֹאבֵאִנָּא فِي بֵּית
הַמִּקְדָּשׁ: לֹא הִפִּילָה אִשָּׁה מִרִּיחַ הַמִּקְדָּשׁ: לَمْ تُسְقِטِ אִמְרָא מִן رَائِحَةِ لَحْمِ

٩- الضربات العشر التي في مصر تذكرها التوراة في سفر الخروج بحسب الترتيب التالي (١ : ماء النيل ينقلب دماً (٧ : ١٤-٢٥)؛ (٢ : الضفادع (٧ : ٢٦-٢٩؛ (٨ : ١-١١)؛ (٣ : البعوض (٨ : ١٢-١٥)؛ (٤ : الذباب (٨ : ١٦-٢٨)؛ (٥ : موت المواشي (٩ : ١-٧)؛ (٦ : القروح (٩ : ٨-١٢)؛ (٧ : البرد (٩ : ١٣-٣٥)؛ (٨ : الجراد (١٠ : ١-٢٠)؛ (٩ : الظلام (١٠ : ٢١-٢٩)؛ (١٠ : موت الأبقار (١١ : ١-٦)؛ (١٢ : ٢٩-٣٢). لم تؤخذ هذه الضربات أحداً من بني إسرائيل لأن "الرب كان يميز بين المصريين وبين بني إسرائيل" (١١ : ٧). أمّا الضربات التي عند البحر الأحمر فيستخلصها راشي من نشيد النصر (خر ١٥ : ١-٢١) ويرتبها كالآتي (١ : "رماهم في البحر" (آ ٢)؛ (٢ : "أخفاهم في البحر" (آ ٤)؛ (٣ : "أغرقهم في البحر" (آ ٤)؛ (٤ : "غطّتهم مياه اللّحج" (آ ٥)؛ (٥ : "هبطوا في الأعماق كالْحِجَارَة" (آ ٥)؛ (٦ : "تَحَطَّم العُدو" (آ ٦)؛ (٧ : "تسحق مقاوميك" (آ ٧)؛ (٨ : "فياكلهم كالقش" (آ ٧)؛ (٩ : "غطّاهم البحر" (آ ١٠)؛ (١٠ : "وغرقوا كالرصاص" (آ ١٠).

١٠- هذه التجارب المذكورة في التوراة في آيات متفرقة (١ : في محيط البحر الأحمر (خر ١٤ : ١١)؛ (٢ : في مارة (خر ١٥ : ٢٤)؛ (٣ : في برية سين (خر ١٦ : ٣)؛ (٤ : تخزين المنّ (خر ١٦ : ٢٠)؛ (٥ : البحث عن المنّ يوم السبت (خر ١٦ : ٢٧)؛ (٦ : في ريفيلم (خر ١٧ : ٢)؛ (٧ : عبادة العجل المسنّن في جبل حوريب (خر ٣٢ : ١)؛ (٨ : في تعبيرة (عد ١١ : ١)؛ (٩ : شهوة أكل اللحم (عد ١١ : ٤)؛ (١٠ : تذمّر الشعب في برية فرّان بعد الاستماع إلى تقرير الجواسيس حول صعوبة الدخول إلى أرض الميعاد (خر ١٣-١٤)، وفي هذا الموضع قال الله: "... وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي..." (عد ١٤ : ٢٢).

التَّقَادِمُ^{١١}، وَلَمْ يُفَسِّدْ لَحْمُ الذَّبَائِحِ قَطُّ،
وَلَمْ يُرْ ذُبَابٌ فِي الْمَسْلَخِ^{١٢}، وَلَمْ يَتَدَنَسْ
كَاهِنٌ أَكْبَرُ فِي يَوْمِ الْغُفْرَانِ^{١٣}، وَالْمَطَرُ
لَمْ يُطْفِئْ نَارَ حَطَبِ الْمُحْرِقَةِ^{١٤}،
وَالرَّيْحُ لَمْ تَلَوْ عَمُودَ الدُّخَانِ^{١٥}، وَلَمْ
يُوجَدْ أَيْ زَغَلٌ فِي تَقْدِمَةِ "الْعُومِرِ"^{١٦}،
وَفِي رَغِيفِي [عِيدِ الْأَسَابِيعِ]^{١٧}، وَخُبْزُ

בֶּשֶׂר הַקֹּדֶשׁ; וְלֹא הִסְרִיחַ בֶּשֶׂר
הַקֹּדֶשׁ מֵעוֹלָם; וְלֹא נִרְאָה זָבוּב
בְּבֵית הַמִּטְבָּחִים; וְלֹא אָרַע קָרִי
לִכְהֵן גָּדוֹל בְּיוֹם הַפְּגוּרִים; וְלֹא כָבוּ
גִשְׁמִים אֵשׁ שֶׁל עֵצֵי הַמַּעֲרֹכָה; וְלֹא
נִצְחָה הָרוּחַ אֶת עַמּוּד הָעָשָׁן; וְלֹא
נִמְצָא פָסוּל בַּעוֹמֶר וּבִשְׂחֵי הַלֶּחֶם

١١- بحسب الملهخاه، إذا تنشقت امرأة حامل رائحة طيبخ يجب إطعامها من الطيبخ نفسه لتستعيد نفسها، وإلا تصبح حياتها وحياة الجنين في خطر. إلا أن رائحة لحم الذبائح المشوي في الهيكل تنتشقه النساء الحوامل دون التعرض إلى أي خطر إجهاض.

١٢- على الرغم من ترك بعضه لمدة يومين ليؤكل، وعلى الرغم من أيام الصيف الحارة.

١٣- المقصود هنا إفراز المني في الليلة التي تسبق عيد الغفران. هذا الإفراز الذي يخرج من جسم الإنسان هو دنس كبير يُعيب الكاهن الأكبر عيباً كبيراً.

١٤- على الرغم من أن المذبح كان في الهواء الطلق، معرضاً للأمطار.

١٥- في وقت المحرقة يكون الهواء ناعماً (رَمِيمٌ).

١٦- تعني لفظة "عومِر" (עוֹמֶר)، في الأساس، وحدة مقياس تساوي تقريباً حجم لترين؛ ثم أخذت معنى تقدمة كمية من الشعير، إلى الهيكل، في اليوم الثاني بعد عيد الفصح، أي في ١٦ نيسان بحسب الكلندار اليهودي؛ ومعنى هذه التقدمة، هو الإيذان باستهلاك غلة السنة الجديدة من القمح والشعير. أمّا "حقبة العومر"، فهي الحقبة الزمنية التي تفصل بين عيدَي الفصح، والأسابيع (العنصرة)، وهي تمتد على سبعة أسابيع أو ٤٩ يوماً (المترجم).

١٧- هو عيد الأسابيع لأنه يأتي بعد عيد الفصح بسبعة أسابيع (٤٩ يوماً)، ويُحتفل به في اليوم الخمسين، لذلك يُدعى أيضاً بالبندكستي أو الخمسين؛ ويُقال له العنصرة (עֲצֵרָת) أي ختام زمن الفصح (الخروج من مصر) بالوصول إلى سيناء حيث تسلم موسى التوراة من الله (راجع مشن، أبوت ١: ١)؛ ويقال له أيضاً يوم البواكير، وفيه يقدم المزارعون بواكير غلاتهم، كفعل شكران لله. والرغيفان مصنوعان من قمح السنة الجديد، يُقدّمان على المذبح، إيذاناً ببدء قبول تقادم مصنوعة من طحين الغلة الجديدة (المترجم).

וּבְלָחֶם הַפָּנִים; עוֹמְדִים צְפוּפִים
וּמְשַׁתְּחִים רַחֲמִים; וְלֹא הָזִיק נֶחֱשׁ
וַעֲקָרָב בִּירוּשָׁלַיִם מְעוֹלָם; וְלֹא אָמַר
אָדָם לַחֲבֵרוֹ צַר לִי הַמָּקוֹם שָׂאֵלִין
בִּירוּשָׁלַיִם.

التَّقْدِمَةُ^{١٨}. كَانَ الْوُقُوفُ مُتْرَاصًا،
وَالسُّجُودُ سَهْلًا. لَا حَيَّةٌ وَلَا عَقْرَبٌ
أَذْيَا أَحَدًا فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَا قَالَ يَوْمًا
أَحَدٌ لِصَدِيقِهِ: يَضِيقُ بِيَ الْمَكَانُ لِلنَّوْمِ
فِي أُورُشَلِيمَ.

מְשֻׁנָּה ו'

تعليم ٦

עֲשֶׂה דְּבָרִים נִבְרָאוּ בְּעָרֵב שְׁכַת
בֵּין הַשְּׁמָשׁוֹת, וְאֵלּוּ הֵן: פִּי
הָאָרֶץ, וּפִי הַבָּאָר, וּפִי הָאֶתוֹן,
וְהַקָּשָׁת, וְהַמֶּן, וְהַמָּטָה, וְהַשְּׁמִיר,

عَشْرَةُ أَشْيَاءَ خُلِقَتْ مَسَاءَ السَّبْتِ، عِنْدَ
الْمَغِيبِ^{١٩}، وَهِيَ: فُوْهُ الْأَرْضِ^{٢٠}،
وَفُوْهُ الْبُيْرِ^{٢١}، وَفُوْهُ الْأَتَانِ^{٢٢}،
وَالْقَوْسُ^{٢٣}، وَالْمَنْ^{٢٤}، وَالْعَصَا^{٢٥}،

١٨- هي الخبزات الاثنتي عشرة التي توضع على الطاولة الذهبية، في خباء المحضر، في الصحراء، وبعد ذلك في هيكل أورشليم. راجع خر ٢٥: ٣٠؛ لا ٢٤: ٥-١٩؛ عد ٤: ٧ (المترجم).

١٩- يُراد هنا بالسبت الأول للخلقة. خلق الله الكون مصممًا أن تتغير طبيعة الأشياء المخلوقة، في وقت محدد مسبقًا، منذ ستة أيام الخلق، لأن لا حديد يطرأ على الخليقة، إلا وكان حاضرًا في تصميم الله. (رابنو يونا، رَمِيم)

٢٠- التي ابتلعت قورح وجماعته، راجع عد ١٦: ٣٢.

٢١- الصخرة التي ضربها موسى وأخرجت مياها للشعب، راجع خر ١٧: ٦.

٢٢- أتان بلعام الناطقة، راجع عد ٢٢: ٢٨.

٢٣- الذي في الغمام كعهد يقضي بعدم وقوع طوفان آخر، راجع تك ٩: ١٣.

٢٤- الذي تساقط من السماء، في الصحراء، مدة أربعين سنة، راجع خر ١٧: ١٥.

וְהַשָּׁמַיִם^{٢٦}، وَالْكِتَابَةُ^{٢٧}، وَالْمَكْتُوبُ^{٢٨}،
وَاللُّوْحَانِ^{٢٩}. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْأَرْوَاحُ
الشَّرَّيَّةُ، وَقَبْرُ مُوسَى^{٣٠}، وَكَبَشُ آبِينَا
إِبْرَاهِيمَ^{٣١}. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْمَلْقَطُ
الْمَصْنُوعُ بِالْمَلْقَطِ^{٣٢}.

וְהַפֶּתַח, וְהַמִּכְתָּב, וְהַלּוּחוֹת, וַיֵּשׁ
אוֹמְרִים: אֵף הַמְזִיקִין, וְקְבוּרָתוֹ
שֶׁל מֹשֶׁה, וַאִילוֹ שֶׁל אֲבֹרָהֶם
אֲבִינוֹ, וַיֵּשׁ אוֹמְרִים: אֵף צִבְת
בְּצִבְת עֲשׂוּיָה.

تعليم ٧

משנה ז'

سَبْعُ خَصَائِصَ لِلْعَبِيِّ، وَسَبْعُ
لِلْحَكِيمِ^{٣٣}: الْحَكِيمُ لَا يَتَكَلَّمُ فِي

שִׁבְעָה דְּבָרִים בְּגִלָּם וְשִׁבְעָה
בְּחָכְם. הַחָכֵם אֵינוֹ מְדַבֵּר בְּפִנֵּי מִי

٢٥- هي عصا موسى التي اجترح بها المعجزات، راجع خر ٤: ١٧.

٢٦- هي دودة يمكنها تكسير الأحجار الصلبة. استعملها الملك سليمان في بناء الهيكل، لذلك لم يكن أحد يسمع صوت مطرقة، ولا إزميل، ولا أداة من حديد أثناء البناء، راجع ١ مل ٦: ٧؛ تل با، غيط ٦٨ ب (المترجم).

٢٧- هي الأحرف التي كانت محفورة في ألواح التوراة، حين تسلمها موسى، على جبل سيناء.

٢٨- هي التوراة، راجع خر ٣٢: ١٦.

٢٩- هما اللوحان الأولان وقد صنعهما الله، راجع خر ٣٢: ١٦.

٣٠- لأن لا أحد يعلم أين هو، كما هو مكتوب في تث ٣٤: ٦.

٣١- راجع تك ٢٢: ١٣.

٣٢- الملقط هو الآلة التي يستعملها الحدّاد ليلتقط قطعة حديد محمّاة، ويصنع منها الشكل الذي يريد. يُروى في التلمود البابلي، في كتاب الفسحيم ٥٤ ب، أن رابي يهودا قال: "إن الملقط هو حتماً مصنوع بملقط آخر، فمن صنع إذاً الملقط الأول، غير السماوات (الله)؟!" (راينو يونا).

٣٣- يبدأ رَّبَّمْ تفسيره هذا التعليم، مميّزاً بين مفردات تتكرّر في كتابات الحكماء وهي: الجاهل (בּוֹדֵה)،

חֲצֵרָה מִן הוּא אֲכַתְר מִנֵּה חִכְמָה. לֹא
 יִקָּטֵעַ אֲפֻוֹל זְמִילֵה. לֹא יִתְסַרֵּעַ فِي
 الإِجَابَةِ. وَيَسْأَلُ بِحَسَبِ الْمَوْضُوعِ،
 وَيُجِيبُ طَبَقًا لِلْهَلَخَاهُ^{٣٤}. وَيَتَحَدَّثُ
 عَنِ الْأَوَّلِ فِي الْبِدَايَةِ، وَعَنِ الْآخِرِ فِي
 النَّهَايَةِ^{٣٥}. وَعَنْ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ يَقُولُ:
 مَا سَمِعْتُ^{٣٦}، وَيَعْتَرِفُ بِالْحَقِيقَةِ^{٣٧}.
 وَخِلَافَهَا فِي الْعَبْيِ^{٣٨}.

שהוא גדול ממנו בחכמה; ואינו
 נכנס לתוך דברי חברו; ואינו
 נבהל להשיב; שואל כענין
 ומשיב כהלכה; ואומר על ראשון
 ראשון ועל אחרון אחרון; ועל
 מה שלא שמע אומר: לא
 שמעתי; ומודה על האמת.
 וחלופיהן בגלם.

والأُمِّيَّ (عَمَّ الْهَجَرِيَّ)، والغَيَّ (غَلَسَ)، والحَكِيمَ (حָكَمَ)، والتَّقِيَّ (تَحْسَدَ). الجاهل هو مَنْ لَا حِكْمَةَ عِنْدَهُ وَلَا أَخْلَاقَ، فَهُوَ يَشْبَهُ، كَمَا يَعْنِي اسْمُهُ بِالْعِبْرِيَّةِ، أَرْضَ الْبُورِ الَّتِي لَا زَرْعَ فِيهَا. وَالْأُمِّيَّ هُوَ مَنْ يَمْلِكُ أَخْلَاقًا جَيِّدَةً دُونَ الْحِكْمَةِ، وَيُدْعَى بِالْعِبْرِيَّةِ "عَمُّ هَارְثُص"، وَتَرْجُمَتُهَا الْحَرْفِيَّةُ "شَعْبُ الْأَرْضِ"، أَيْ النَّاسَ الَّذِينَ يَحْيُونَ بِحَسَبِ مَتَطَلِّبَاتِ الْحَيَاةِ الْأَرْضِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ فَقَطْ. وَالْغَيَّ هُوَ مَنْ عِنْدَهُ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ، وَالِاسْتِعْدَادَاتُ الْفِكْرِيَّةُ، وَلَكِنَّهَا نَاقِصَةٌ وَمُبْعَثَرَةٌ، لَا انْتِظَامَ فِيهَا؛ وَالْحَكِيمُ هُوَ مَنْ حَازَ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَالْحِكْمَةِ الْإِلَازِمَةِ مَعًا. وَالتَّقِيَّ هُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي تَفُوقُ أَعْمَالُهُ حِكْمَتَهُ.

٣٤- أي يجيب طبقاً للتقليد المتعارف عليه، ولا يأتي بتفاسير غير مجدية.

٣٥- إذا سئل عن عدة أمور يجيب عنها بحسب ترتيبها.

٣٦- إذا كان له تفسير شخصي في مسألة ما، فهو لا يفرضه على الآخرين قائلاً إنه سمعه من أحد معلميه، بل يقول معترفاً أنه تفسير شخصي، ولم ينقله عنهم. يقول راشي نقلاً عن الحكماء: من يعلن شيئاً على أنه سمعه من معلمه ولم يسمعه حقيقة، يدفع بالله إلى التخلي عن إسرائيل.

٣٧- لا ينجح من الاعتراف بالخطأ وبالعودة عنه خدمةً للحقيقة.

٣٨- خلاف خصائص الحكيم.

تعليم ٨

משנה ח'

שֶׁבַע אֲנוֹאֵךְ אִתָּךְ תִּזְרֹב הָעָלָם מִן
שֶׁבַע תִּגְאֹזֵת רִישָׁהּ^{٣٩}: [לֹא] הַבְּעֵז
יִזְדִּי הָעִשֶׂר וְהַבְּעֵז [הָאַחֵר] לֹא
יִזְדִּי, שִׁינָהּ גִּוּעַ מִן הַחֶפֶץ,
פִּיגֻוּעַ הַבְּעֵז, וְהַבְּעֵז [הָאַחֵר]
יִשְׁבֵּעַ. וְאִם אִתְּהוּ עַן הַתְּעִשִׁיר, שִׁינָהּ
גִּוּעַ מִן הַחֶפֶץ וְהַחֶפֶץ; [וְאִם]
אִתְּהוּ עַן תְּחִמִּיר הַרְפִּיעָה^{٤٠}, שִׁינָהּ
גִּוּעַ פִּנְא. שִׁינָהּ טָעוֹן פִּי הָעָלָם,
מִן הַחֶפֶץ הַמְּזֻכָּר פִּי הַתּוֹרָה,
וְהַחֶפֶץ לֹא יִזְרֹב לִי הַחֶכְמָה^{٤١}, וְהַחֶפֶץ
תִּמָּר הַשָּׁנָה הַשְּׁבִיעִי^{٤٢}. שִׁינָהּ פִּי

שֶׁבַע מִינֵי פִּרְעָנִיּוֹת בָּאִין
לְעוֹלָם עַל שֶׁבַע גּוֹפֵי עֲבֵרָה:
מִקְצָתוֹ מִעֲשָׂרִין וּמִקְצָתוֹ אֵינֶן
מִעֲשָׂרִין, רָעַב שֶׁל בִּצְרָתָא בָּא;
מִקְצָתוֹ רָעִבִים וּמִקְצָתוֹ שְׂבִיעִים.
גִּמְרוּ שְׂלֵא לְעֵשֶׂר, רָעַב שֶׁל
מְהוּמָה וְשֶׁל בִּצְרָתָא בָּא. וְשְׂלֵא
לְטַל אֶת הַחֶלֶה, רָעַב שֶׁל כָּלִיָּה
בָּא. דְּכֵר בָּא לְעוֹלָם, עַל מִיתוֹת
הָאֲמֻרָה בְּתוֹרָה שְׂלֵא נִמְסְרוּ
לְבֵית דִּין; וְעַל פִּירוֹת שְׂבִיעִית.
חֶרֶב בָּאָה לְעוֹלָם עַל עֲנוּי הַדִּין.

٣٩- يحدد هذا التعليم الضربات السبع القاسية التي ستلحق بالعالم بسبب تجاوزات كبرى على طريقة كبل بكيل.

٤٠- "حلاه" (חלָה) لفظة تعني رغيف خبز أبيض حلو المذاق، يؤكل يوم السبت. وتُترجم هذه اللفظة أيضاً بـ"الرفيعة"، أي ما يُرفع من العجين للكهنة، في عهد هيكمل سليمان؛ من هنا تسمية فصل في المشناه بـ "حلاه"، وهو يعالج موضوع تخصيص الرفيعة (المترجم).

٤١- وهي الجنايات التي تستحق الموت، بأمر من السماء، أو بحكم من المحكمة. في هذا التعليم انتقاد للمحاكم التي تتماهل في إصدار أحكامها، في حين أن القضية واضحة، والحكم فيها سهل.

٤٢- هي سنة راحة للأرض أمرت بها التوراة: "وفي السنة السابعة يكون للأرض سبت عطلة مكرّس للرب..." (لا ٢٥: ٤). في هذه السنة غلال الأرض هي مشاع لكل الناس، لا سيما للفقراء منهم. في هذا التعليم تحذير من مغبة عدم احترام هذه الوصية لأن مخالفتها تُنذر بالويل (المترجم).

الْعَالَمِ مِنْ قَلَّةِ الْعَدْلِ وَفَسَادِهِ، وَمِنْ
 مُعَلِّمِي التَّوْرَةِ خِلَافًا لِلْهَلْخَاه.

וְעַל עוֹת הַדִּין, וְעַל הַמּוֹרִים
 בַּתּוֹרָה שֶׁלֹּא כִּהְלָכָה.

تعلیم ۹

מְשֻׁנָּה ט'

חִזָּה רָצָה בָּאָה לְעוֹלָם, עַל שְׁבוּעַת
 שְׁוֹא, וְעַל חֲלוּל הַשֵּׁם. גְּלוּת בָּא
 לְעוֹלָם עַל עוֹבְדֵי עֲבוּדָה זָרָה, וְעַל
 גְּלוּי עֲרִיזוֹת, וְעַל שְׁפִיכַת דָּמִים, וְעַל
 הַשְׁמִטַּת הָאָרֶץ. בְּאַרְבָּעָה פְּרָקִים
 הִדְבֵּר מִתְרַבֵּה: בְּרַבִּיעִית,
 וּבִשְׁבִיעִית, וּבְמוֹצָאֵי שְׁבִיעִית,

٤٣- راجع لا ١٩: ١٢.

٤٤ - من خلال التشكيك بمصداقية التوراة والوصايا.

٤٥- راجع لا ٢٦ : ٣٠-٣٣.

٤٦ - راجع عد ٣٥ : ٣٣ - ٣٤.

٤٧- في السنة السابعة (راجع لا ٢٦ : ٣٤-٣٥).

٤٨- إنَّ تقدمة العشور من المحاصيل، هي وصية إلهية؛ على كلِّ يهوديٍّ منتج أن يتقيد بقوانينها وشروطها (لا ٢٧: ٣٠-٣٢). تُقسَّم السنوات إلى مجموعات من سبع سنين، السنة السابعة تكون سنة سبتية، وهي سنة راحة للأرض، لا تُقدَّم فيها العشور. أمَّا في السنوات الست التي تسبق السنة السابعة، فتقدمة العشور تتمُّ كالآتي : في مرحلة أولى يقدِّم المزارع هبة (תרומה) إلى الكاهن (راجع خر ٢٩: ٢٨؛ عد ١٨: ٨)؛ وبعد ذلك يحسب العشر من محاصيله فيقدِّمه لللاويين ويُسمَّى "العشر الأوَّل" (מעשר ראשון). واللاويون بدورهم يقدِّمون للكهنة عشر ما تلقَّوه من الناس ويسمَّى

וְאַחֲרֵי הָעֵיֶד^٩ الَّذִי فِي كُلِّ سَنَةٍ
فَسَنֶה: فِي الرَّابِعَةِ، بِسَبَبِ عֶשְׂרֵי الْفُقَرَاءِ
فِي الثَّالِثَةِ؛ وَفِي السَّابِعَةِ، بِسَبَبِ عֶשְׂרֵי
الْفُقَرَاءِ فِي السَّادِسَةِ؛ وَفِي أَوَاخِرِ
السَّابِعَةِ بِسَبَبِ ثَمَارِ السَّابِعَةِ^{١٠}؛ وَفِي
أَوَاخِرِ الْعֵיֶד الَّذִי فِي كُلِّ سَنَةٍ فَسَنֶה،
بِسَبَبِ نֶהֱבַח חֲصֵصِ الْفُقَرَاءِ^{١١}.
וּבְמוֹצָאֵי הַחֹג שֶׁבְּכָל שָׁנָה וְשָׁנָה.
בְּרִבְעִיעִית מִפְּנֵי מַעֲשֵׂר עֲנִי
שֶׁבְּשִׁלְשִׁית; בְּשִׁבְעִיעִית מִפְּנֵי מַעֲשֵׂר
עֲנִי שֶׁבְּשִׁשִּׁית; וּבְמוֹצָאֵי שִׁבְעִיעִית
מִפְּנֵי פְרוֹת שִׁבְעִיעִית; וּבְמוֹצָאֵי הַחֹג
שֶׁבְּכָל שָׁנָה וְשָׁנָה מִפְּנֵי גִזֹּל מִתְּנֻזוֹת
עֲנִיִּים.

"عشرًا من العشر" (مِعْשֵׂר מִן הַמִּעֲשֵׂר) (راجع عد ١٨ : ٢٦)؛ على المزارع، في السنوات الأولى والثانية والرابعة والخامسة، أن يقتطع العشر مما تبقى له من الغلة، ويُدعى "العشر الثاني" (مِعْשֵׂר שְׁנִי)؛ يؤخذ هذا العشر، إلى أورشليم، لِيُسْتَهْلَكَ هناك، أثناء الأعياد التي يحجّ فيها اليهود إلى الهيكل (تث ١٤ : ٢٢ - ٢٦)؛ وفي السنتين الثالثة والسادسة، "عشر الفقير" (مِعْشֵׂר עֲנִי) يحلّ مكان "العشر الثاني" (تث ١٤ : ٢٨ - ٢٩؛ ٢٦ : ١٢). نجد في هذا التعليم تحذيرًا من الطاعون الذي سيتفشّى بسبب عدم الالتزام بعشر الفقير، في السنتين الثالثة والسادسة (المترجم).

٤٩- هو عيد المظال (סוכות). يحتفل به اليهود بحسب تقويعهم في ١٥ تشرين (أيلول - تشرين الأول). هو أحد الأعياد الثلاثة، مع الفصح وعيد الأسابيع، التي فيها يحجّ اليهود إلى الهيكل في أورشليم. كمعظم الأعياد اليهودية، لهذا العيد بُعِدَ تاريخي خلاصي، وآخر زراعي : البعد التاريخي، هو ذكرى عبور العبرانيين في الصحراء لمدة أربعين سنة، سكنوا في خلالها المظال، إلى حين وصولهم إلى أرض الميعاد؛ جاء في سفر اللاويين: "جميع بني إسرائيل يقيمون في المظال سبعة أيام، فتعلم أجيالكم أن الرب أسكن بني إسرائيل في المظال، حين أخرجهم من أرض مصر..." (٢٣ : ٤٤)؛ أمّا البعد الزراعي، فلأنّه يقع في موسم جَمْعِ الأثمار في الخريف، لذا يُحتفل به كعيد شكران على عطايا الرب، خلال السنة الزراعية المنصرمة؛ جاء في سفر تثنية الاشتراع : "وعيدوا عيد المظال سبعة أيام، حين تجمعون غلة بياذركم ومعاصركم، وافرحوا في عيدكم هذا..." (١٦ : ١٣)، راجع أيضًا خر ٢٣ : ١٦ (المترجم).

٥٠- سيكثر الطاعون في هذه السنوات، لأنّ عشور الفقراء لم توزّع بحسب أحكام الشريعة.

٥١- وهي الحصص من الحصاد والقطف التي فرضتها الشريعة، لتكون من نصيب الفقراء، راجع لا ١٩ : ٩-١٠؛ تث ٢٤ : ١٩ (المترجم).

תעלימ ١٠

משנה י'

אַרְבַּע מִדּוֹת בְּאָדָם. הָאוֹמֵר שְׁלִי שְׁלִי
וְשִׁלְךָ שְׁלֹךְ, זוֹ מִדָּה בִּינוּנִית; וַיֵּשׁ
אוֹמְרִים: זוֹ מִדַּת סְדוּם. שְׁלִי שְׁלֹךְ
וְשִׁלְךָ שְׁלִי, עִם הָאֶרֶץ. שְׁלִי שְׁלֹךְ
וְשִׁלְךָ שְׁלֹךְ, חֲסִיד; שְׁלִי שְׁלִי וְשִׁלְךָ
שְׁלִי, רָשָׁע.

أَرْبَعَةُ مَقَائِسٍ فِي الْإِنْسَانِ^{٥٢}. الْقَائِلُ:
خَاصَّتِي لِي وَخَاصَّتَكَ لَكَ؛ هَذَا مِقْيَاسُ
وَسَطٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُونَ: هَذَا مِقْيَاسُ
سَادُومَ^{٥٣}. خَاصَّتِي لَكَ وَخَاصَّتَكَ لِي:
[هَذَا مِقْيَاسُ] الْأُمِّيِّ^{٥٤}. خَاصَّتِي لَكَ
وَخَاصَّتَكَ لَكَ: [هَذَا مِقْيَاسُ] التَّقِيِّ^{٥٥}.
خَاصَّتِي لِي وَخَاصَّتَكَ لِي: [هَذَا
مِقْيَاسُ] الشَّرِيرِ^{٥٦}.

٥٢- من حيث تعاطيهم مع الآخرين، واستعدادهم للمشاركة المادية والمعنوية.

٥٣- أي لا يريد أن يشاركه أحد بما له، وبالمقابل، لا يريد أن يشارك الآخر بما يملكه هذا الآخر. هذا الشخص هو في موقع وسط، لأنه لا تقي ولا شرير، إنه يريد فقط أن يستفيد مما له لوحده دون الآخرين. منهم من يقول إنه كسادوم الشريرة التي رفضت مساعدة البائس والمسكين، راجع حز ٤٩: ١٦.

٥٤- أي أنه يساعد صديقه بماله، آملاً برّد الجميل يوماً ما؛ هذا هو سلوك الأمي (עם הארץ) في العالم حيث الخدمة تقابلها خدمة ماثلة.

٥٥- أي أنه لا يريد أن ينتفع من الآخرين، بل يسعى إلى منفعتهم، إذ يقدم لهم كل ما يملك. المسلك الأمثل هو مسلك من يعطي، وليس مسلك من يأخذ، هذا هو معيار التقى.

٥٦- أي أنه ينتفع مما للآخرين، دون أن ينفع أحداً مما له، لذلك فهو شرير لطعمه بمال الآخرين، ولعدم رغبته بمساعدة أحد.

تعليم ١١

משנה י"א

אַרְבַּע מִדּוֹת בְּדַעוֹת: נוֹחַ לְכַעֵס
וְנוֹחַ לְרַצוֹת, יֵצֵא שְׂכָרוֹ בְּהִפְסָדוֹ;
קָשָׁה לְכַעֵס וְקָשָׁה לְרַצוֹת, יֵצֵא
הִפְסָדוֹ בְּשְׂכָרוֹ; קָשָׁה לְכַעֵס וְנוֹחַ
לְרַצוֹת, חֲסִיד; נוֹחַ לְכַעֵס וְקָשָׁה
לְרַצוֹת, רָשָׁע.

أَرْبَعَةٌ مَقَائِسُ فِي الْأَطْبَاعِ: السَّهْلُ
الْغَضَبِ وَالسَّهْلُ الْإِرْضَاءِ، خِسَارَتُهُ
تَتَعَدَّى رِبْحَهُ. الصَّعْبُ الْغَضَبِ
وَالصَّعْبُ الْإِرْضَاءِ، رِبْحُهُ يَتَعَدَّى
خِسَارَتُهُ. الصَّعْبُ الْغَضَبِ^{٥٧} وَالسَّهْلُ
الْإِرْضَاءِ، هُوَ التَّقِيُّ. السَّهْلُ الْغَضَبِ
وَالصَّعْبُ الْإِرْضَاءِ، هُوَ الشَّرِيرُ.

تعليم ١٢

משנה י"ב

אַרְבַּע מִדּוֹת בְּתַלְמִידִים: מַהֵר
לְשִׁמוּעַ וּמַהֵר לְאַבֵּד, יֵצֵא שְׂכָרוֹ
בְּהִפְסָדוֹ; קָשָׁה לְשִׁמוּעַ וְקָשָׁה
לְאַבֵּד, יֵצֵא הִפְסָדוֹ בְּשְׂכָרוֹ: מַהֵר
לְשִׁמוּעַ וְקָשָׁה לְאַבֵּד, חָכָם. קָשָׁה
לְשִׁמוּעַ וּמַהֵר לְאַבֵּד, זֶה חֶלֶק רַע.

أَرْبَعَةٌ مَقَائِسُ فِي التَّلَامِيذِ^{٥٨}: السَّرِيعُ
الْفَهْمِ وَالسَّرِيعُ النَّسْيَانِ، خِسَارَتُهُ
تَتَعَدَّى رِبْحَهُ. الصَّعْبُ الْفَهْمِ وَالصَّعْبُ
النَّسْيَانِ، رِبْحُهُ يَتَعَدَّى خِسَارَتُهُ.
السَّرِيعُ الْفَهْمِ وَالصَّعْبُ النَّسْيَانِ، هُوَ
الْحَكِيمُ. الصَّعْبُ الْفَهْمِ وَالسَّرِيعُ
النَّسْيَانِ، هَذَا نَصِيبُ سَيِّئٍ.

٥٧- هذا لا يعني أن التقى لا يغضب البتة، فهو يغضب، ولكن غضبه هو في سبيل الرب، راجع عد

.٧ : ٢٥

٥٨- من حيث المقدرة العقلية لكل منهم في استيعاب دراسة التوراة.

תעלם 13

משנה י"ג

ארכבע מדות בנותני צדקה: הרוצה
שיתן ולא יתנו אחרים, עינו רעה
בשל אחרים; יתנו אחרים והוא לא
יתן, עינו רעה בשל; יתן ויתנו
אחרים, חסיד; לא יתן ולא יתנו
אחרים, רשע.

أَرْبَعَةُ مَقَائِسَ فِي الْمُتَصَدِّقِينَ: الَّذِي
يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ [هُوَ]، وَلَا يُعْطِي
الْآخَرُونَ، عَيْنُهُ شَرِيرَةٌ فِي مَا لَهُمْ^{٥٩}.
أَنْ يُعْطِيَ الْآخَرُونَ وَلَا يُعْطِيَ هُوَ،
عَيْنُهُ شَرِيرَةٌ فِي مَا لَهُ^{٦٠}. أَنْ يُعْطِيَ
[هُوَ]، وَيُعْطِيَ الْآخَرُونَ، [هُوَ]
التَّقِيُّ. أَنْ لَا يُعْطِيَ [هُوَ]، وَلَا يُعْطِيَ
الْآخَرُونَ، [هُوَ] الشَّرِيرُ.

תעלם 14

משנה י"ד

ארכבע מדות בהולכי לבית
המדרש: הולך ואינו עושה, שכר
הליכה בידו; עושה ואינו הולך,

أَرْبَعَةُ مَقَائِسَ فِي الدَّاهِبِينَ إِلَى بُيُوتِ
الدِّرَاسَةِ: [الَّذِي] يَذْهَبُ وَلَا
يَدْرُسُ^{٦١}، يُحَازَى عَلَى ذَهَابِهِ^{٦٢}.

59- זהו מניין מן יריד סנע החר לוחדו פקט, ליחכר כל מדיח, רפסא אן יטסדק אד גירי עלי
הפקרא, חסדא מנלל עתפוק עילי פי אעמל הרחמ.

60- הו הבחיל.

61- חרפא "[לדי] יזב ולא יעמל (עושה)", וּלמקסוד "לא ידרס", ללדל תוכיא ללסהל פסלנא
זה תרומה.

62- יזב לל מדרסו תלמודית ולכנ לא יחמ לללרסו; פמכרד הזב יכונ, מן נאחית אולי, קד

[الَّذِي] يَذْرُسُ وَلَا يَذْهَبُ، يُجَازِي
 عَلَى دِرَاسَتِهِ^{٦٣}. [الَّذِي] يَذْهَبُ
 وَيَذْرُسُ، [هُوَ] التَّقِيُّ. [الَّذِي] لَا
 يَذْهَبُ وَلَا يَذْرُسُ، [هُوَ] الشَّرِيرُ.

שָׁכַר מַעֲשֶׂה בְּיָדוֹ; הוֹלִיךְ וְעוֹשֶׂה,
 חֲסִיד; לֹא הוֹלִיךְ וְלֹא עוֹשֶׂה
 רָשָׁע.

تعليم ١٥

משנה ט"ו

أَرْبَعَةُ مَقَاسٍ فِي الْجَالِسِينَ أَمَامَ
 الْحُكَمَاءِ^{٦٤}: الإِسْفِنَجَةُ، وَالْقُمْعُ،
 وَالْمِصْفَاةُ، وَالْمِنْخَلُ. الإِسْفِنَجَةُ
 تَسْتَوْعِبُ كُلَّ شَيْءٍ^{٦٥}. الْقُمْعُ يُدْخِلُ
 مِنْ جِهَةٍ وَيُخْرِجُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى^{٦٦}.

אַרְבַּע מִדּוֹת בְּיוֹשְׁבֵי לִפְנֵי חֲכָמִים:
 סְפֹג, וּמִשְׁפָּךְ, מִשְׁמֶרֶת, וְנִפְה.
 סְפֹג שֶׁהוּא סוֹפֵג אֶת הַכֹּל;
 מִשְׁפָּךְ, שֶׁמְכַנִּיס בָּזוּ וּמוֹצִיא בָּזוּ;
 מִשְׁמֶרֶת שֶׁמוֹצִיאָהּ אֶת הַיֵּין

استوفى الوصية التي تقضي بالتزام بمكثا مدارس، ومن ناحية ثانية، يكون موجوداً، أقله، في مناخ التوراة.

٦٣- أي إنه يدرس في البيت؛ وأجره أنه يفني بوصية دراسة التوراة، إلا أنه خسر أجر وصية الذهاب إلى المدرسة التلمودية.

٦٤- في التعليم ١٢ يدور الحديث حول التمييز بين تلامذة الحكماء من حيث مقدرتهم على الاستيعاب والحفظ؛ وفي التعليم ١٤ يدور الكلام حول التزام التلامذة بمزاولة المدارس والدراسة، بينما في التعليم الحالي، فالكلام يدور حول التمييز بين تلامذة الحكماء، في مقدرتهم على التقاط ما هو جيد، ورفض ما هو سيئ، من التعاليم التي يسمعونها (المترجم).

٦٥- هو تلميذ صاحب ذاكرة عظيمة، يحفظ كل ما يسمع دون التمييز بين ما هو تعليم صحيح، وما هو تعليم خاطئ (رَمِيم).

٦٦- هو التلميذ الذي يلتقط بسرعة وينسى بسرعة، دون أن يبقى له شيء مما التقطه (رَمِيم).

הַמִּשְׁפָּא תִּזְרֹק הַחֶמֶר וְיִלְתַּקְטֻ
 הַרְּוָסִיב⁶⁷. הַמִּנְחָל יִזְרֹק הַטָּחִינִ
 וְיִלְתַּקְטֻ הַשֶּׁמֶן⁶⁸.
 וְקוֹלֶטֶת אֶת הַשְּׂמִירִים; וְנִפְהָ,
 שְׂמוּצִיָּאָה אֶת הַקֶּמַח וְקוֹלֶטֶת אֶת
 הַסּוּלָת.

תלמיד 16

משנה ט"ז

כָּל אֶהְבָּה שֶׁהִיא תְּלוּיָה בְּדָבָר, בְּטֵל
 דָּבָר בְּטֵלָה אֶהְבָּה; וְשֶׁאִינָה תְּלוּיָה
 בְּדָבָר אִינָה בְּטֵלָה לְעוֹלָם. אִיזוֹ הִיא
 אֶהְבָּה הַתְּלוּיָה בְּדָבָר? זֶה אֶהְבָּת
 אִמְנוֹן וְתָמָר. וְשֶׁאִינָה תְּלוּיָה בְּדָבָר?
 זֶה אֶהְבָּת דָּוִד וְיְהוֹנָתָן.
 כָּל חֵב יִרְטֵבֵט בְּעָרֹץ, [אִן] זָל
 הָעָרֹץ יִזּוֹל הַחֵב⁶⁹; וְאִזָּא לֹא יִרְטֵבֵט
 הַחֵב בְּעָרֹץ, לֹא יִזּוֹל אֲבָדָא⁷⁰. אִי
 הוּא הַחֵב הַמִּרְטֵבֵט בְּעָרֹץ? הוּא חֵב
 אִמְנוֹן וְתָמָר; וְהַחֵב גַּיְרָא הַמִּרְטֵבֵט
 בְּעָרֹץ? הוּא חֵב דָּוִד וְיְהוֹנָתָן.

תלמיד 17

משנה י"ז

כָּל חֵב יִרְטֵבֵט בְּעָרֹץ, [אִן] זָל
 הָעָרֹץ יִזּוֹל הַחֵב⁶⁹; וְאִזָּא לֹא יִרְטֵבֵט
 הַחֵב בְּעָרֹץ, לֹא יִזּוֹל אֲבָדָא⁷⁰. אִי
 הוּא הַחֵב הַמִּרְטֵבֵט בְּעָרֹץ? הוּא חֵב
 אִמְנוֹן וְתָמָר; וְהַחֵב גַּיְרָא הַמִּרְטֵבֵט
 בְּעָרֹץ? הוּא חֵב דָּוִד וְיְהוֹנָתָן.

67- הוּא הַתְּלוּיָה הַמִּשְׁפָּא, וְיִרְטֵבֵט הַחֶמֶר (רַמְבַּם).

68- הַמִּנְחָל הַמִּשְׁפָּא, וְיִלְתַּקְטֻ הַטָּחִינִ, וְיִלְתַּקְטֻ הַשֶּׁמֶן.

69- נִחַד בִּי הַזֶּה הַתְּלוּיָה תְּלוּיָה בֵּין שְׁנֵי מִינֵי הַחֵב: חֵב נָעִם מִן אֲשֵׁר חָרָגָה זָלָה, וְחֵב
 נָעִם מִן הַבְּטֵל, רוּחִי לֹא יִזּוֹל. הַחֵב הַמִּשְׁפָּא בְּעָרֹץ, הוּא הַחֵב הַנָּעִם מִן הַלֶּזֶז וְהַשְּׂמִירָה הַחֲסִידָה
 כְּחֵב אִמְנוֹן וְתָמָר (2 סֵמ 13: 15).

70- הַחֵב הַנָּעִם מִן הַבְּטֵל לֹא יִזּוֹל כְּחֵב דָּוִד וְיְהוֹנָתָן בֶּן הַמֶּלֶךְ שְׁאוּוֹל (1 סֵמ 18: 1).

יָדוּם^{٧١}؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِاسْمِ السَّمَاوَاتِ
فَلَا يَدוּם. أَيُّ جَدَلٍ هُوَ لِاسْمِ
السَّمَاوَاتِ؟ هُوَ جَدَلٌ هَيْلٌ وَشَمَائٌ.
أَيُّ جَدَلٍ لَيْسَ هُوَ لِاسْمِ السَّمَاوَاتِ؟
هُوَ جَدَلٌ قُورَحَ وَكُلِّ جَمَاعَتِهِ.

סופה להתקים; ושאנה לשם
שמים, אין סופה להתקים. איזו היא
מחלוקת שהיא לשם שמים? זו
מחלוקת הלל ושמאי; ושאנה לשם
שמים? זו מחלוקת קרח וכל עדתו.

משנה י"ח

תעלیم ١٨

كُلُّ مَنْ يُبَرِّرُ الْكَثِيرِينَ، لَا خَطَأَ يَأْتِي
عَلَى يَدِهِ. وَكُلُّ مَنْ يُخْطِئُ الْكَثِيرِينَ،
لَا سَبِيلَ لَهُ لِلتَّوْبَةِ^{٧٢}. تَبَرَّرَ مُوسَى فَبَرَّرَ
الْكَثِيرِينَ، وَارْتَبَطَ تَبْرِيرُ الْكَثِيرِينَ بِهِ،
لَأَنَّهُ قِيلَ: "وَأَجْرِي بَرِّ الرَّبِّ وَأَحْكَامُهُ

כל המזכה את הרבים, אין חטא בא
על ידו; וכל המחטיא את הרבים,
אין מספיקין בידו לעשות תשובה.
משה זכה וזכה את הרבים, זכות
הרבים תלויה בו, שנאמר (דברים

٧١- نجد في هذا التعليم تمييزًا بين نوعين من الجدل: جدل بناء يدوم، محوره الله، وجدل هدام لا يدوم يخالف مشيئته. الجدل البناء هو كجدل هيلل وشماي معلّمي الشريعة الشهيرين (أواخر القرن الأول ق.م. - أوائل القرن الأول ق.م.)؛ وقد كان جدلهما يُغني ويوضح الكثير من المسائل السلوكية اليهودية. والجدل الهدام هو كجدل قورح وجماعته، مع موسى وأخيه هارون الذي انتهى بالقضاء على قورح وجماعته، إذ انشقت الأرض وابتلعتهم (عد ١٦: ٣١-٣٢).

٧٢- يشدّد هذا التعليم على أحر من يرشد إسرائيل إلى الخير، وبالمقابل، على عقاب من يدفعه صوب الشرّ. أعطى موسى كمثل على من ارشد إسرائيل إلى الخير، إذ علمهم التوراة والوصايا، وجعل منهم شعبًا مميّزًا ومقدّسًا. وأعطى يربعام كمثل على من دفع بإسرائيل صوب الشرّ، لأنّه "صنع عجولين من الذهب وقال لشعبه: "لا حاجة لكم بعد الآن إلى الصعود إلى أورشليم. هذه أهتكم التي أخرجتكم من مصر" (١ مل ١٢: ٢٨)؛ خطيئ الشعب في ذلك، لأنّه سمع ليربعام، وسجد للعجلين وعبد الأصنام.

עלֵי יִסְרָאֵיל" (תּ ٣٣ : ٢١). חָטִי' יִרְבְּעָם فَخَطَّאَ الْكَثِيرِينَ، وَارْتَبَطَتْ بِهِ خَطِيئَةُ الْكَثِيرِينَ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "لَأَنَّ يִרְבְּעָם أَغَاظَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ بِمَا فَعَلَ مِنَ الْخَطَايَا الَّتِي بِهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ" (١ مل ١٥ : ٣٠).

ל"ג, כ"א): "צדקת ה' עשה ומשפטיו עם ישראל". ירבעם חטא והחטיא את הרבים, חטא הרבים תלוי בו, שנאמר (מלכים א' טו, ל'): "על חטאות ירבעם (בן נבט) אשר חטא ואשר החטיא את ישראל.

تعليم ١٩

משנה י"ט

כָּל מִי שֵׁישׁ בִּידוֹ שְׁלֹשָׁה דְּבָרִים הָלָלוּ, מִתְלַמִּידוֹ שֶׁל אֲבִירָהם אֲבִינוּ; וְשִׁלְשָׁה דְּבָרִים אֲחֵרִים, מִתְלַמִּידוֹ שֶׁל בָּלָעַם הָרָשָׁע. עֵין טוֹבָה, וְרוּחַ נְמוּכָה, וְנִפְשׁ שְׁפָלָה, מִתְלַמִּידוֹ שֶׁל אֲבִירָהם אֲבִינוּ. עֵין רָעָה, וְרוּחַ גְּבוּהָה, וְנִפְשׁ רִחְבָּה, כָּל מִי לֵהּ הַזֶּה הַصֻּפָּת הַלָּאֵת, [יִכּוֹן] מִן תְּלַמִּדָהּ אֲבִירָהם אֲבִינוּ; אוֹ שִׁפָּת הַלָּאֵת אֲחֵרָה, [יִכּוֹן] מִן תְּלַמִּדָהּ בִּלְעָם הַשָּׂרִיר. [מִן לֵה] עֵין טִיבָה, וְרוּחַ וְדִיעָה, וְנִפְשׁ מְתוֹאֲצֵה^{٧٣}, [יִכּוֹן] מִן תְּלַמִּדָהּ אֲבִירָהם אֲבִינוּ. [מִן לֵה] עֵין שִׁרְיָה,

٧٣- جميع هذه الصفات مأخوذة عن سيرة إبراهيم كما وردت في التوراة : العين الطيبة، وتعني القناعة التي تحلى بها إبراهيم (تك ١٤ : ٢٢)؛ الروح الوديعه، وتعني العفة وقد تحلى بها إبراهيم في نظراته إلى سارة وجاريته هاجر (تك ١٢ : ١١ ؛ ١٦ : ٦)؛ النفس الوضيعة، وتعني الإمتحاء وهي صفة تحلى بها إبراهيم إذ قال عن نفسه : "أنا تراب ورماد" (تك ١٨ : ٢٧) (رمبم). من يتحلى بهذه الصفات يكون من تلامذة إبراهيم.

וְרוּחַ מְעָלִיָּה׃ וְנֶפֶס׃ جَشِيعَةٌ^{٧٤} ،
 [يَكُونُ] مِنْ تَلَامِيذَ بِلْعَامَ الشَّرِيرِ. مَاذَا
 بَيْنَ تَلَامِيذَ إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا، وَتَلَامِيذَ بِلْعَامَ
 الشَّرِيرِ^{٧٥} ؟ تَلَامِيذُ إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا
 يَنْعَمُونَ^{٧٦} فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَيَرْتُونَ
 الْعَالَمَ الْآتِي، لِأَنَّهُ قِيلَ: "لِكِي أُورَثَ
 الَّذِينَ يُحِبُّونَنِي الْخَيْرَ وَأَمْلًا خَزَائِنَهُمْ"
 (أُم ٨: ٢١). أَمَّا تَلَامِيذُ بِلْعَامَ الشَّرِيرِ
 فَيَرْتُونَ جَهَنَّمَ، وَيَنْحَدِرُونَ إِلَى بئرِ
 هَوَّةٍ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "إِلَى بئرِ هَوَّةٍ، أَنْتِ يَا
 اللَّهُ تُنْزِلُهُمْ، رَجَالَ الدِّمَاءِ وَالْخِذَاعِ قَبْلَ
 أَنْ تُنْتَصِفَ أَعْمَارُهُمْ، أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ
 أَتَوَكَّلُ" (مز ٥٥: ٢٤).

מתלמידיו של בלעם הרשע. מה
 בין תלמידיו של אברהם אבינו
 לתלמידיו של בלעם הרשע?
 תלמידיו של אברהם אבינו אוכלין
 בעולם הזה ונוחלין בעולם הבא,
 שנאמר (משלי ח', כ"א):
 "להנחיל אהבי יש ואצרותיהם
 אמלא". אבל תלמידיו של בלעם
 הרשע יורשין גיהנם ויורדין לבאר
 שחת, שנאמר (תהלים נ"ה, כ"ד):
 "ונאתה אלהים תורדם לבאר
 שחת, אנשי דמים ומרמה לא
 יחצו מימיהם, נאני אבטח בך.

٧٤- صفات بلعام هي أيضًا مأخوذة من التوراة : العين الحاسدة، وتعني الجشع، هي صفة تحلى بها بلعام
 إذ مقابل المال، قبل أن يلعن شعب الله (تث ٢٣: ٥)؛ الروح المتكبر، وتعني الشهوة وقد ظهرت
 عند بلعام عندما نصح بالاق بأن يرسل نساء من شعبه ليفسدوا رجال بني إسرائيل (عد ٣١:
 ١٦)، ويضيف الحكماء في التلمود البابلي، أن بلعام كان يتعاطى مع إitanه (تل با، سنه ١٠٥ أ)؛
 النفس المتعالية، وتعني الكبرياء وهي من رذائل بلعام إذ اعتبر نفسه ناطقا باسم الله (عد ٢٤: ١٦)
 (رميم). من له هذه الرذائل يكون في عداد تلامذة بلعام الشرير.

٧٥- ما هو ثواب تلامذة إبراهيم، وعقاب تلامذة بلعام.

٧٦- حرفيا يأكلون. يأكلون أو ينعمون بثمار أعمالهم الصالحة.

تعليم ٢٠

משנה כ'

יְהוּדָה בֶּן תִּימָא אוֹמֵר: הָיוּ עוֹ
 כְּנֻמִּים، וְקָל כְּנֻשִׁים، וְרָץ כְּצִי،
 וְגִבּוֹר כְּאַרִי לַעֲשׂוֹת רָצוֹן אֲבִיךָ
 שְׁבַשְׁמִים. הוּא הָיָה אוֹמֵר: עוֹ
 פָּנִים לְגֵהֶנָּם، וּבִשְׁת פָּנִים לְגֵן
 עֵדֶן. יְהִי רָצוֹן מִלְּפָנֶיךָ ה' אֱלֹהֵינוּ
 שֶׁתִּבְנֶה עֵירֶךָ בְּמַהֲרָה בְּיָמֵינוּ וְתֵן
 חֻלְקֵנוּ בְּתוֹרָתְךָ.

يَقُولُ يَهُودَا بْنُ تَيْمَاءَ: كُنْ جَرِيئًا
 كَالثَمَرِ، وَخَفِيفًا كَالنَّسْرِ، وَسَرِيعًا
 كَالظَّبْيِ، وَجَبَّارًا كَالْأَسَدِ فِي صَنْعِ
 مَشِيئَةِ أَيْيِكَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ^{٧٧}.
 كَانَ [أَيْضًا] يَقُولُ: الْوَقَاحَةُ إِلَى
 جَهَنَّمَ^{٧٨}، وَالْحَيَاءُ إِلَى جَنَّةِ عَدْنِ^{٧٩}.
 لَتَكُنْ مَشِيئَةُ مَنْ عِنْدَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا
 لَتُبْنَى مَدِينَتُكَ بِسُرْعَةٍ فِي أَيَّامِنَا،
 وَاعْطِنَا نَصِيبَنَا مِنْ تَوْرَاتِكَ^{٨٠}.

٧٧- هو من بين ثلاثة أسماء وحيدة وردت في الفصل الخامس، وهي بالإضافة إليه: بِنْ بَعْبَغ (٥: ٢٢)،
 وِبْنْ هَهي (٥: ٢٣).

٧٨- مقدمًا كالنمر، أي لا تخجل من أن تسأل معلمك عن مسألة لم تفهمها؛ خفيفًا كالنسر، أي أن
 تعود سريعًا لمتابعة دراستك بدون كلل؛ سريعًا كالظبي، أي أن تسعى جاهدًا لإتمام وصية صغرى
 أو كبرى؛ جبارًا كالأسد، أي أن تسيطر على ميلك الشرير.

٧٩- يحرض يهودا بن تيماء على الإقدام، ولكنه يدعو إلى تجنب الوقاحة. الإقدام هو في سبيل إتمام مشيئة
 الأب الذي في السماوات، وهو في ذلك فضيلة؛ بينما الوقاحة رذيلة عاقبتها جهنم.

٨٠- يشدد هذا التعليم على أهمية الحياء، لأنه يجنب الإنسان عمل السوء، إذ أنه يخجل من نفسه، ومن
 الآخرين، إذا تصرف بصورة خاطئة.

٨١- ينتهي هذا التعليم بصلوة موضوعها إعادة بناء أورشليم بعد دمارها والهيكل سنة ٧٠ م.، على يد
 الرومان. فكما أن الله أنعم على التقى بنعمة الحياء التي بها يتجنب الخطأ؛ وكذلك هو يرفع صلاته،
 لكي يُنعم عليه أيضًا، بمشاهدة أورشليم مبنية من جديد، وأن يكون له ما يكفي من الجرأة (٢٤)
 لتسخيرها، فقط، في سبيل التوراة.

משנה כ"א

תלמיד ٢١

הוא הָיָה אומֵר: בֶּן חֲמִשׁ שָׁנִים
למִקְרָא, בֶּן עֶשֶׂר לְמִשְׁנָה, בֶּן
שְׁלֹשׁ עֶשְׂרֵה לְמִצּוֹת, בֶּן חֲמִשׁ
עֶשְׂרֵה לְתַלְמוּד, בֶּן שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה
לְחֻפָּה, בֶּן עֶשְׂרִים לְרִדּוּף, בֶּן
שְׁלֹשִׁים לְכַח, בֶּן אַרְבָּעִים לְבִינָה,
בֶּן חֲמִשִּׁים לְעֵצָה, בֶּן שִׁשִּׁים
לְזִקְנָה, בֶּן שִׁבְעִים לְשִׁבָּה, בֶּן
שְׁמוֹנִים לְגִבּוֹרָה, בֶּן תְּשַׁעִים

كَانَ [رَأِي شِمُوثِلُ الصَّغِيرُ] يَقُولُ^{٨٢}:
إِبْنُ الْخَامِسَةِ [لِلدِّرَاسَةِ] الْكِتَابَ، وَإِبْنُ
الْعَاشِرَةِ [لِلدِّرَاسَةِ] الْمِشْنَاهَ، وَإِبْنُ الثَّلَاثَةِ
عَشَرَ [لِلدِّرَاسَةِ] الْوَصَايَا^{٨٣}، وَإِبْنُ
الْخَامِسَةِ عَشَرَ [لِلدِّرَاسَةِ] التَّلْمُودُ^{٨٤}،
وَإِبْنُ الثَّامِنَةِ عَشَرَ لِلزَّوْاجِ^{٨٥}، وَإِبْنُ
الْعِشْرِينَ السَّعْيِ^{٨٦}، وَلِابْنِ الثَّلَاثِينَ
الْقُوَّةُ^{٨٧}، وَلِابْنِ الْأَرْبَعِينَ الْفَهْمُ^{٨٨}،
وَلِابْنِ الْخَمْسِينَ الْمَشُورَةُ^{٨٩}، وَلِابْنِ

٨٢- راجع مشن، أبوت ٤ : ١٩.

٨٣- يُدْعَى الْفَقِي، فِي هَذِهِ السَّنَ "بَرِّ مِتְصَبَاه" (בַּר מִצְבָּא) أَي ابْنِ الْوَصِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ بَلَغَ سَنَ الرُّشْدِ، وَأَصْبَحَ مُلْزُومًا بِمَآرِسَةِ الْوَصَايَا، وَالْمُشَارَكَةِ فِي الْأَحْتِفَالَاتِ الدِّينِيَّةِ. الْفَتَاةُ تُدْعَى "بَتَّ مِتְصَبَا" (בֵּת מִצְבָּא) أَي ابْنَةُ الْوَصِيَّةِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَتِهَا الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ (المترجم).

٨٤- بَيْنَ كُلِّ مِنْ دَرَسَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَدَرَسَةِ الْمِشْنَاهِ، وَدَرَسَةِ التَّلْمُودِ، خَمْسَ سَنَوَاتٍ لِأَنَّهُ، بِحَسَبِ خَبْرَةِ الْحُكَمَاءِ، خَمْسَ سَنَوَاتٍ هِيَ فِتْرَةُ ضَرُورِيَّةٍ وَكَافِيَةٍ، لِمَعْرِفَةِ مَدَى إِمْكَانِيَّةِ التَّلْمِيزِ، وَقَابِلِيَّتِهِ لِلِاسْتِمْرَارِ فِي الدِّرَاسَةِ، بِكُلِّ كِفَاةٍ.

٨٥- لِمَاذَا الثَّمَانِيَةَ عَشْرًا؟ لِأَنَّ لَفْظَةَ "رَجُلٍ" وَرَدَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ مَرَّةٍ مِنْذُ بَدَأَ رَوَايَةَ التَّكْوِينِ حَتَّى لِقَاءِ أَدَمَ بِحَوَّاءَ (راشي).

٨٦- السَّعْيِ وَرَاءَ لُقْمَةِ الْعَيْشِ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ، أَوِ السَّعْيِ وَرَاءَ الْمَزِيدِ مِنَ الدِّرَاسَةِ لِتَنْوِيجِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الدَّرْسِ.

٨٧- لِأَنَّ اللَّوَيْنِ لَمْ يَكُونَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَ تَابُوتِ الْعَهْدِ قَبْلَ سَنَ الثَّلَاثِينَ (راشي).

٨٨- لَا يَفْهَمُ التَّلْمِيزَ مَعْلَمُهُ إِلَّا ابْتِدَاءً مِنْ سَنَ الْأَرْبَعِينَ، رَاجِعْ ت ٢٩ : ٣-٤.

٨٩- رَاجِعْ عَد ٨ : ٢٥-٢٦ (راشي).

לשוח, בן מאה כאלו מת ועבר
 ובטל מן העולם.
 السَّيِّئِ الشَّيْخُوخَةُ^{٩٠}، وَلَابْنِ السَّبْعِينَ
 الشَّيْبَةِ^{٩١}، وَلَابْنِ الثَّمَانِينَ الْقُدْرَةِ^{٩٢}،
 وَلَابْنِ التَّسْعِينَ الْعَجْزُ، وَأَبْنُ الْمِئَةِ يَكُونُ
 وَكَأَنَّهُ مَاتَ وَيَبْطُلُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.

משנה כ"ב

תעלیم ٢٢

בן בג בג אומר: הפך בה והפך בה,
 דכלה בה; ובה תחזי וסיב וכלה
 בה, ומנה לא תזוע שאין לך מדה
 טובה הימנה.
 يَقُولُ بْنُ بَغْبَغٍ: إِقْلِبْهَا ثُمَّ اقْلِبْهَا لِأَنَّ
 كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا، فَنَدَهَا فَتَشْيِبَ وَتَشْيَخَ
 فِي دِرَاسَتِهَا، وَلَا تَتَخَلَّ عَنْهَا لِأَنَّ
 لَيْسَ لَكَ قَاعِدَةٌ أَفْضَلُ مِنْهَا^{٩٣}.

משנה כ"ג

תעלیم ٢٣

בן הא הא אומר: לפום צערא
 אגרא.
 يَقُولُ بْنُ هَيْي: عَلَى قَدْرِ التَّعَبِ
 الْأَجْرُ^{٩٤}.

٩٠- راجع أي ١٢: ١٢.

٩١- راجع ١ أخ ٢٩: ٢٨.

٩٢- راجع مز ٩٠: ١٠ (راشي).

٩٣- المقصود هنا التوراة لأن كل حكمة العالم موجودة فيها (رابنو يونا).

٩٤- هذا التعليم الذي يتختم الفصل الخامس من فصول الآباء، هو امتداد للتعليم السابق الذي يدعو إلى المداومة على دراسة التوراة، لسير أغوارها العميقة والرحبة؛ فمن يتعب في البحث فيها يتل أجراً يوازي تعب.

الفصل الساس

פרק שישי

(الفصل السادس) פרק שישי

פתחהفاتحة^١

שְׁנוּ חֲכָמִים בְּלִשׁוֹן הַמִּשְׁנָה. בְּרוּךְ
 שֶׁבָּחַר בָּהֶם וּבְכַשְׁרָתָם.

 عَلَّمَ الْحُكَمَاءَ بِلِسَانِ الْمِشْنَاهِ^٢. مُبَارَكٌ
 الَّذِي اخْتَارَهُمْ وَالْمِشْنَاهَ خَاصَّتَهُمْ.

מְשֻׁנָּה א'تعليم ١

רַבִּי מֵאִיר אָמַר: כָּל הַעוֹסֵק בַּתּוֹרָה
 לְשִׁמְחָה, זוֹכֶה לְדַבְרֵים הַרְבֵּה, וְלֹא

 יִقוּל רַבִּי מֵיִיר^٣: כָּל מְשַׁעֲלֵי בַּתּוֹרָה
 לְאַجַּל הַתּוֹרָה^٤, יַחֲזִק בְּאִמּוֹר כְּתִירָה^٥.

١- תִּכּוֹן פְּסוּל הָאֲבָא אֲשֶׁלָּא, מִן חֲמִשָּׁה פְּסוּלִים, וְכֵן אֲזַיִף לִיהָ לַחֲפָא, וְלִאֲשָׁבָא לִיתוֹרָה, פְּסוּל שֶׁאֵין יָדוּעַ בְּיָמֵינוּ: "قَتِيَانُ هَالْتَوَرَاه" (קִינֵין הַתּוֹרָה), אִי אִתְּנָא הַתּוֹרָה, אוֹ "בְּרִינָא דְרַבִּי מֵיִיר" (בְּרִינָא דְרַבִּי מֵאִיר) אִי תַעֲלִים רַבִּי מֵיִיר הִיא מִן חָרַג הַמִּשְׁנָה הַרְשִׁמָּה. יִרְכֵּז הַזֶּה הַפְּסוּל עַל אֲהִמָּה הַתּוֹרָה וְצִרְכָּה דְרַסְתָּהּ וְרַפְעָה שְׁאֵן מִן יִדְרִסְהָ (הַמְּרַגֵּם).
 ٢- לִסָּן הַמִּשְׁנָה הוּא הָעִבְרִית הַמְּטַעֶמֶת בִּעֲצֵם הַמְּגִדִּים הָאֲרָמִית וְהַלָּחִיטִית וְהַיּוֹנָנִית (הַמְּרַגֵּם).
 ٣- עָשָׂה מֵאֵין שְׁנֵי ١١٠ ו ١٧٥ מ. (הַמְּרַגֵּם).
 ٤- חֲרִפָּא לִשְׁמָהּ (לְשִׁמְחָה) אִי לְזִאָהָ. יוֹכֵד אֲנִי הַתּוֹרָה בַּתּוֹרָה הוּא "לְאַגַּל הַתּוֹרָה" וְלִישָׁא אֲחֵר; לֹאֲנֵה אִיִּזָּא דִּרְס הַתּוֹרָה הַחֲכִים הַתּוֹרָה, מִן אֲגַל זִאָהָ חֲפָא, יַעֲלֹ בְּכֵן שְׁאָהָ, אֲמָ אִיִּזָּא דִּרְסָהּ מִן אֲגַל אִתְּנָא הַמְּגִד הַשְּׁחִשִּׁי, אוֹ מֵאֵין שִׁבָּה זֵכֵן, חֲלָ יַחֲשֹׁב עַל שְׂיָ מָא תִּקְדָּמֶה לֵה הַתּוֹרָה (מְהָרָל מִבְּרָג).
 ٥- מִן חֲפָאֵי הַתּוֹרָה.

עוד אלא שכל העולם כלו כדי הוא
 לו. נקרא ריע אהוב, אוהב את
 המקום, אוהב את הבריות, משמח
 את המקום, משמח את הבריות,
 ומלכשתי ענוה ויראה, ומכשרתו
 להיות צדיק וחסיד וישר ונאמן,
 ומרחקתו מן החטא, ומקרבתו לידי
 זכות; ונהנין ממנו עצה ותושיה,
 בינה וגבורה, שנאמר (משלי ח',
 י"ד): "לי עצה ותושיה אני בינה לי
 גבורה ונותנת לו מלכות וממשלה
 וחקור דין ומגלין לו רזי תורה
 ונעשה כמעין המתגבר וכנהר
 שאינו פוסק; והוי צנוע, וארך רוח,
 ומוחל על עלבוננו; ומגדלתו
 ומרומתו על כל המעשים.

لَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ، بَلِ الْعَالَمُ كُلُّهُ
 يُصْبِحُ لَأَيْقًا بِهِ؛ يُدْعَى صَدِيقًا مَحْبُوبًا،
 يُحِبُّ الْمَقَامَ وَالْبَرَايَا وَيُفَرِّحُهُمَا^٦. ثَلِيْسُهُ
 الْوَدَاعَةَ وَالْمَخَافَةَ؛ وَتَوْهَلُهُ لِيُصْبِحَ
 صَدِيقًا، وَتَقِيًّا، وَمُسْتَقِيمًا، وَأَمِينًا.
 تُبْعِدُهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَتُقَرِّبُهُ مِنَ
 الْفَضِيلَةِ^٧. وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ مَشُورَةٌ وَتَذْيِيرٌ
 حَسَنًا، وَفِطْنَةٌ، وَجَبْرُوتًا، لِأَنَّهُ قِيلَ:
 "لِي الْمَشُورَةُ وَحُسْنُ التَّذْيِيرِ، أَنَا الْفِطْنَةُ،
 لِي الْجَبْرُوتُ" (أم ٨ : ١٤). وَتَهْبُهُ
 الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ، وَالْحُكْمُ الصَّائِبُ،
 وَتُكْشَفُ لَهُ أَسْرَارُ التَّوْرَةِ، فَيُصْبِحُ
 كَالْتَّبَعِ الْمُتَدَفِّقِ، وَكَالْتَّهْرِ الَّذِي لَا
 يَنْضَبُ. يُصْبِحُ مُتَوَاضِعًا، وَطَوِيلَ
 الْأَنَاءِ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ أَهَانَهُ. هِيَ تُعْظِمُهُ
 وَتَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ فَوْقَ كُلِّ الْخَلَائِقِ.

٦- راجع مشن، أبت ٣ : ١٠ (المترجم).

٧- راجع مشن، أبت ٢ : ٢ (المترجم).

تعليم ٢

משנה ב'

قَالَ رَأْيِي يَهُشُوعَ بْنَ لَآوِي^٨: فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَوْمٍ يَطْلُعُ صَوْتُ^٩ مِنْ جَبَلِ حُورَيْبَ^{١٠} يَكْرَرُ قَائِلًا: الْوَيْلُ لِلْبَرَايَا مِنْ إِهَانَةِ التَّوْرَةِ! لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَنْشَغِلُ بِهَا يُزْدَرَى، لِأَنَّهُ قِيلَ: "الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَارِيَةُ مِنَ الْفَهْمِ، حَلَقَتْ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفِ حَنْزِيرٍ" (أَم ١١: ٢٢)؛ وَقِيلَ [أَيْضًا]: "الْلُّوْحَانِ هُمَا صُنْعُ اللَّهِ، الْكِتَابَةُ هِيَ كِتَابَةُ اللَّهِ مَنقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ" (خُر ٣٢: ١٦). لَا تَقْرَأُ "حُرُوتٌ" (مَعَ فَتْحِ الْحَاءِ وَتَعْنِي "مَنقُوشَةٌ")، بَلْ "حِرُوتٌ" (مَعَ كَسْرِ الْحَاءِ وَتَعْنِي "حُرِّيَّةٌ")، لِأَنَّهُ لَيْسَ حُرًّا إِلَّا الْمُنْشَغِلُ فِي دِرَاسَةِ التَّوْرَةِ. وَكُلُّ

אמר רבי יהושע בן לוי: בכל יום ויום בת קול יוצאת מהר חורב ומכרות ואומרת: אוי להם לבריות מעלבוניה של תורה! שכל מי שאינו עוסק בתורה נקרא נזוף שנאמר (משלי י"א, כ"ב): "נזם זהב באף חזיר אשה יפה וסרת טעם". ואומר (שמות ל"ב, ט"ז): "והלחות מעשה אלהים המה והמכתב מכתב אלהים הוא חרות על הלוחות". אל תקרא חרות אלא חרות, שאין לך בן חורין אלא מי שעוסק בתלמוד תורה. וכל מי שעוסק בתורה חזיר, הרי זה

٨- هو من الحكماء الأموريين (أموريّاء) أي القوالين أو المفسرين الذين فسروا المشناه، في التلمودين الفلسطيني والبابليين بين القرن الثالث وأوائل القرن السابع للميلاد (المترجم).

٩- "بَتَّ قَوْل" (בת קול)، حرفيًا "ابنة الصوت"، ومعناها الصدى. تعني هذه اللفظة، في الأدب البيبلي والرايبي، صوتًا سماويًا ينقل إرادة إلهية، عن طريق ملاك (المترجم).

١٠- تسمية أخرى لجبل سيناء حيث تسلّم موسى التوراة، ومعناها الجبل القاحل (المترجم).

מְשַׁעֵל בְּהָא, בַּסְמִרָר, יִרְתָּע [שָׁנָה],
 לָאֵהּ קִיל: "מִן הַמֵּתָהּ אֶלֶּי נַחֲלִיֵּל אֶלֶּי
 בָּמוֹת" (עֵד ٢١ : ١٩).
 מְתַעֵלָה, שְׁנַאֲמַר (במדבר כ"א,
 "וּמִמֶּתָהּ נַחֲלִיֵּל, י"ט):
 וּמִנַּחֲלִיֵּל בְּמוֹת".

תעלם ٣

משנה ג'

הַלּוֹמֵד מִחֲבֵרוֹ פֶּרֶק אֶחָד, אוֹ הֶלְכָּה
 אַחַת, אוֹ פְסוּק אֶחָד, אוֹ דְבוּר אֶחָד,
 אֶפִּילוּ אוֹת אַחַת, צָרִיךְ לְהוֹגֵב
 כְּבוֹד, שֶׁפֶן מְצִינוּ בְּדוֹד מֶלֶךְ
 יִשְׂרָאֵל, שְׁלֹא לָמַד מֵאַחִיתּוֹפֵל אֶלֶּא
 שְׁנֵי דְבָרִים בְּלִבּוֹ, וּקְרָאוּ רַבּוֹ,
 אֶלּוּפּוֹ וּמִידְעוֹ, שְׁנַאֲמַר (תהלים
 נ"ה, י"ד): "נִאֲמָה אֲנוֹשׁ כְּעֶרְכִּי
 הַמְּתַעֵל מִן זִמְלֵהוּ פֶּסֶלָּא וְאֶחָדָא, אוֹ
 קְעֵדָה שְׁלוֹק וְאֶחָדָה, אוֹ אֵיָהּ וְאֶחָדָה,
 אוֹ עִבָּרָה וְאֶחָדָה, אוֹ חֲטִי חֲרָפָא
 וְאֶחָדָא, וְחָבַ עֲלֵיהּ מְעַמְלָתָהּ בַּחֲתִירָא;
 הַזֶּה מָא וְחֻדְנָהּ בִּי דָאוּד מֶלֶךְ
 אִסְרָאִיִּל הַלְּזִי מָא תַעֲלֵם מִן אַחִיתּוֹפֵל אֶלֶּא
 אֲמַרִּין אַתְּנִין פֶּקֶט^{١٢}, וְמַעַּ הַזֶּה דְּעָא
 נִדָּהּ וְאֵלִיפָהּ וְאֵינִסָּהּ, לָאֵהּ קִיל: "וְלִכְתִּיכָּ"

١١- يعتبر الحكماء أنّ هذه الآية تبدأ، في الأصل، كما تنتهي الآية التي تسبقها (عد ٢١ : ١٨) : "من
 برية المتانة" ويقولون "من البرية إلى المتانة"؛ والمتانة بالعبرية (מְתַנָּה) تعني العطية والهبة، ويعلمون أنّه
 إذا جعل الإنسان نفسه كالبرية مفتوحاً على الجميع، تُعطى له التوراة كعطية مجّانية، فيكون الربّ
 ميراثه (نخل - إبل) ويرتفع شأنه (باموت تعني المكان المرتفع) (راشي).

١٢- أحيوتوفل هو مستشار داود الملك، وقد تعلّم منه أولاً، ألاّ يدرس التوراة لوحده، إذ قال له ما جاء
 في مز ٥٥ : ١٥ : "... معاً نلج السرّ"، أي معاً ندرس التوراة؛ وثانياً، أن يذهب إلى بيت الربّ
 برعشة وورع، قائلاً له ما جاء في الآية ١٥ ب من المزمور عينه : "ونتمشّي معاً في بيت الله
 برعشة".

אלופי ומידעני". והלא דברים קל
 וחומר: ומה דוד מלך ישראל,
 שלא למד מאחיתופל אלא שני
 דברים בלבד, קראו רבו אלופו
 ומידעו, הלומד מחברו פרק אחד,
 או הלכה אחת, או פסוק אחד, או
 דבור אחד, אפלו אות אחת, על
 אחת כמה וכמה שצריך לנהוג בו
 כבוד! ואין כבוד אלא תורה,
 שנאמר (משלי ג', ל"ה): "כבוד
 חכמים ינחלו", "ותמימים ינחלו
 טוב" (משלי כ"ח, י'). ואין טוב
 אלא תורה, שנאמר (שם ד', ב'):
 "כי לקח טוב נתתי לכם תורתִי אל
 תעזבו".

أَنْتَ، يَا نَذِي وَأَلِيْفِي وَأَنِيسِي... (مز
 ٥٥ : ١٤). أَلَا يُمَكِّنُنَا الْإِسْتِنَاجُ: أَنَّهُ
 إِذَا كَانَ دَاوُدُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ تَعَلَّمَ
 مِنْ أَحِيثُوفَلْ أَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ فَقَطْ، وَدَعَاهُ
 نَدَاهُ وَأَلِيفَهُ وَأَنِيسَهُ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى مَنْ
 يَتَعَلَّمُ مِنْ زَمِيلِهِ فَضْلًا وَاحِدًا، أَوْ
 قَاعِدَةً سُلُوكٍ وَاحِدَةً، أَوْ آيَةً وَاحِدَةً،
 أَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، أَوْ حَتَّى حَرْفًا
 وَاحِدًا، أَنْ يُعَامِلَهُ بِاحْتِرَامٍ؟ وَمَا مِنْ
 مَحْدٍ سِوَى التَّوْرَةِ، لِأَنَّهُ قِيلَ:
 "الْحُكَمَاءُ يَرِثُونَ الْمَحْدَّ" (أم ٣ : ٣٥)،
 "وَالْكَامِلُونَ يَرِثُونَ خَيْرًا" (أم ٢٨ :
 ١٠). وَمَا مِنْ صَلاَحٍ إِلَّا التَّوْرَةُ، لِأَنَّهُ
 قِيلَ: "فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا: فَلَا
 تُهْمِلُوا تَعْلِيمِي" (أم ٤ : ٢).

تعليم 4

تِلْكَ هِيَ طَرِيقُ التَّوْرَةِ: خُبْرًا مَالِحًا
 تَأْكُلُ، وَمَاءً بِمِقْدَارِ تَشْرَبُ، وَعَلَى

משנה ד'

כך היא דרכה של תורה: פת במלח
 תאכל, ומים במשורה תשתה, ועל

הָאָרֶץ תִּנָּאם, וּבְעִישִׁיכָא תִּשְׁטַפּוּ, וּבַתּוֹרָה תִּתְעַב¹³. فَإِنْ تَعْمَلْ هَكَذَا "פֶּלְטוּבִי וְהַחֲיִיר לְךָ" (מז 128): (2). "פֶּלְטוּבִי לְךָ", فِي هَذَا الْعَالَمِ, "הַחֲיִיר לְךָ", فِي الْعَالَمِ الْآتִי. لَا تَطْلُبْ عَظْمَةً لِنَفْسِكَ, وَلَا تَطْمَحْ إِلَى الْمَجْدِ. لَتَفْقُ أَعْمَالُكَ عِلْمَكَ. لَا تَطْمَحْ بِمَائِدَةِ الْمُلُوكِ, لِأَنَّ مَائِدَتَكَ أَعْظَمُ مِنْ مَائِدَتِهِمْ, وَتَاجَكَ¹⁴ أَعْظَمُ مِنْ تَاجِهِمْ. إِنَّ رَبَّ عَمَلِكَ أَمِينٌ, فَهُوَ يُجَازِيكَ عَلَى عَمَلِكَ.

הָאָרֶץ תִּנָּאם, וּבְעִישִׁיכָא תִּשְׁטַפּוּ, וּבַתּוֹרָה תִּתְעַב, וְאַם אַתָּה עוֹשֶׂה כֵן, "אַשְׁרֵיךְ וְטוֹב לְךָ" (תהלים ק"כח, ב.). "אַשְׁרֵיךְ", בְּעוֹלָם הַזֶּה, "וְטוֹב לְךָ", לְעוֹלָם הַבָּא. אַל תִּבְקֹשׁ גְּדֻלָּה לְעֶצְמְךָ וְאַל תִּתְחַד כְּבוֹד. יוֹתֵר מִלְּמוֹדֶךָ עֲשֵׂה; וְאַל תִּתְאָהֵב לְשִׁלְחָנָם שֶׁל מְלָכִים שֶׁשִּׁלְחָנָךְ גְּדוֹל מִשִּׁלְחָנָם, וְכִתְרְךָ גְּדוֹל מִכִּתְרָם; וְנִיאָמָן הוּא בְּעַל מְלָאכְתְּךָ, שִׁישְׁלָם לְךָ שְׂכָר פְּעֻלָּתְךָ.

משנה ה'

תעלם 5

הַתּוֹרָה הִיא אֲעֻזָּה מִן הַכֹּהֲנֹת וְהַמְּלָכִים, לְאֵן הַמֶּלֶךְ יִקְטִי בְּשָׁלָשִׁים גְּדוֹלָה תוֹרָה יוֹתֵר מִן הַכֹּהֲנִים, וּמִן הַמְּלָכִים, שֶׁהֵמְלִיכּוֹת נִקְנִית

13 - يقول الحكماء أن التوراة لا تقوم إلا بمن يميت نفسه من أجلها، فإذا لم يكن لديك سوى خبز مالح لتأكله، فلا تتوقف عن دراسة التوراة، وكذلك إذا كنت غنياً فلا تدع غناك يؤثر على الدراسة، لتلهو بملذات العالم. لا يمكنك اقتناء التوراة لنفسك إلا بالجهد وبالاستغناء عن الملذات (راشي).

14 - تاج التوراة الذي اقتنيته بالدراسة وبوفرة الأعمال.

درجة^{١٠}، وَالْكَهَنُوتَ بِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ^{١٦}،
 أَمَّا التَّوْرَةُ فَتَفْتَنِي بِثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ^{١٧}
 أَمْرًا^{١٨}: بِالدراسة، بالسَّمْع، بالنُّطْقِ
 الصَّحِيحِ^{١٩}، بِتَنْبِهِ الْقَلْبِ وَإِدْرَاكِهِ^{٢٠}،
 بِالرَّهْبَةِ، بِالْمَخَافَةِ، بِالتَّوَاضُّعِ،
 بِالْفَرَحِ^{٢١}، بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ^{٢٢}، بِتَدْقِيقِ
 زُمَلَاءِ الدِّرَاسَةِ^{٢٣}، بِالْمُنَاقَشَةِ بَيْنَ
 التَّلَامِيذِ، بِالتَّعْقُلِ، بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ،
 بِالْمِشْنَاهِ، بِالتَّقْلِيلِ مِنَ النَّوْمِ، بِالتَّقْلِيلِ
 بِسَلَشِيم مَعْلُوت، وَهَفَهَنَه
 بَعَشَرِيم نَأَرْبَع، وَهَتוֹרָה נִקְנִית
 בְּאַרְבָּעִים וְשִׁמוֹנֶה דְּבָרִים:
 בְּתַלְמוּד, בְּשִׁמְיעַת הָאָז, בְּעִרְכַּת
 שְׁפָתַיִם, בְּכִינַת הַלֵּב, בְּשִׁכּוּלֹת
 הַלֵּב, בְּאַיְמָה, בְּיִרְאָה, בְּעִנּוּה,
 בְּשִׁמְחָה, בְּשִׁמוּשׁ חֻכָּמִים,
 בְּדִקְדּוּק חֻבְרִים, וּבְפִלְפּוּל
 הַתְלָמִידִים, בְּיָשׁוּב, בְּמִקְרָא,

١٥- راجع ١ صم ٨ حيث يطالب الشعب بتصيب ملك عليهم، فيبدأ صموئيل بتعداد الشروط الملكية، وعددها ثلاثين شرطاً.

١٦- هي التقديمات الأربع والعشرون التي يقدمها الشعب للكهنة : منها عشرة في الهيكل، وأربعة في أورشليم، وعشرة في سائر البلاد، راجع عد ١٨ : ٨...

١٧- إن هذا التعليم، مع التعليم رقم ٦ يشكّلان، في بعض الطبقات، تعليمًا واحدًا، فيه تعداد للصفات الثماني والأربعين التي يقتنيها التلميذ عند دراسته التوراة (المترجم).

١٨- حرفيًا "بانتظام الشفاه" (עִרְכַּת שְׁפָתַיִם)، ومعناه أن يقرأ دون تلغيم (راشي).

١٩- إدراك الأمور من خلال الانتباه (תְּשׁוּמָה לֵב)، ومن ثم التعمق فيها.

٢٠- لأن الله لا يسكن في الأسى، بل في الفرح الناجم عن الوصايا (راشي). بالفرح ينشرح القلب، ويتوقد الذهن، وتفتح الذاكرة. فإذا لم يدرس التلميذ بفرح تكون التوراة عبئًا عليه، وفي آخر المطاف يتخلى عن دراستها.

٢١- أثناء خدمة الحكماء، يتعلّم التلميذ من خلال سماع أقوالهم، ومشاهدة أفعالهم، لذلك قيل: "خدمتها أفضل من دراستها" (مشن، بر خ ٧ : ٢).

٢٢- منهم من يقول أن التلميذ يتعلّم من زملائه التدقيق بأقوال المعلم، ومنهم من يقول أن على التلميذ، أن يدقّق في اختياره أصحابه، من بين ذوي العلم بالتوراة.

מִן הַכְּלָאִם, בַּתְּקִילִי מִן הַלֵּדָה, בְּמִשְׁנָה, בְּמַעֲוֵט שְׁנָה, בְּמַעֲוֵט
בַּתְּקִילִי מִן הַזְּחִיכִי, בַּתְּקִילִי מִן
הָאֲהֻמָּאִים, וְיָטוּל הָאֲנָא, וְיָקֵב
נְקִי, וְבַלְוֹתוֹקִי בַּחֲכָמָא, וְיָקֵב
הָאֲלָם²³.

בְּמִשְׁנָה, בְּמַעֲוֵט שְׁנָה, בְּמַעֲוֵט
שִׁיחָה, בְּמַעֲוֵט תַּעֲנוּג, בְּמַעֲוֵט
שְׁחֹק, בְּמַעֲוֵט דֶּרֶךְ אֶרֶץ, בְּאֶרֶץ
אֲפִים, בְּלֵב טוֹב, בְּאֲמוּנַת חֲכָמִים,
וּבְקִבְלַת הַיְסוּרִין.

תעלם 6

משנה ו'

הַמְּכִיר אֶת מְקוֹמוֹ, וְהַשְׁמִיחַ בְּחֶלְקוֹ
וְהַעֲוֶשֶׁה סִיג לְדַבְּרֵיוֹ, וְאִינוּ מְחִזִּיק
טוֹבָה לְעַצְמוֹ, אֲהוּב, אוֹהֵב אֶת
הַמְּקוֹם, אוֹהֵב אֶת הַבְּרִיּוֹת, אוֹהֵב אֶת
הַצְּדָקוֹת, אוֹהֵב אֶת הַתּוֹכְחוֹת, אוֹהֵב
אֶת הַמִּישָׁרִים, מְתַרְחֵק מִן הַפְּכוּד,
וְלֹא מְגִיס לְבוֹ בְּתַלְמוּדוֹ, וְאִינוּ שְׂמִיחַ

הַעֲרִיף מְכָאֵהוּ²⁴, וְהַפָּרִיחַ בְּנִסְיָהוּ²⁵,
וְהַגִּיחַל סִיגָא לִכְלָמֵהּ, וְלֹא יַעֲזֹו
לְנִפְסֵהּ אֲפֻסָּלָא, יִכּוֹן מְחֻבָּא
וְיִחַבֵּי הַמָּקָם וְהַבְּרִיָּא; יִחַבֵּי
הַצְּדָקוֹת, וְיִקְבֵּל הַמְּלָחֶצֶת,
וְיִחַבֵּי הָאֲסִתְּמָא; יִתְעַדֵּן עַן הַמְּחַדֵּן,
וְלֹא יִדְעִי הַמְּעֻרָה, וְלֹא יִפְאֲחֵר

23- על התלמיד أن يحتمل الآلام بكل محبة، وألا يثني عن متابعة دراسته. جاء في مشن، برخ 15: 1
أن "ثلاث هبات وهبها القدوس، مبارك هو لإسرائيل، ولم توهب إلا بعد آلام؛ هذه الهبات هي:
التوراة، وأرض إسرائيل، والعالم الآتي".

24- ומכאנה פלא יתחטאמה, خاصة بحضور من هو أعلم منه وأفهم.

25- أي راض بما يكسب من مال، ولا يسعى إلى المزيد، لئلا يخسر دراسة التوراة؛ تفسير آخر يعتبر أن
على التلميذ، أن يشكر الله، لأنه في عداد دارسي التوراة.

בְּהוֹרָאָה, נוֹשֵׂא בְעַל עַם חִבְרוּ,
מְכַרְעוּ לְכָף זְכוּת, מַעְמִידוֹ עַל
הָאֻמָּת, מַעְמִידוֹ עַל הַשָּׁלוֹם, מְתִישֵׁב
לְבוֹ בְּתִלְמוּדוֹ, שׁוֹאֵל וּמְשִׁיב, שׁוֹמֵעַ
וּמוֹסִיף, הַלּוֹמֵד עַל מִנַּת לְלַמֵּד,
וְהַלּוֹמֵד עַל מִנַּת לַעֲשׂוֹת, הַמְּחַקֵּים אֶת
רְבוֹ, וְהַמְּכַנִּין אֶת שְׁמוֹעָתוֹ, וְהַאֲוִימֵר
דְּבַר בְּשֵׁם אוֹמְרוֹ, הָאֵל לְמַדְתּוֹ, שְׁכָל
הַאֲוִימֵר דְּבַר בְּשֵׁם אוֹמְרוֹ מְבִיא גְאוּלָּה
לְעוֹלָם, שְׁנַאֲמֵר (אֶסְתֵּר ב', כב):
”וְנִתְּאֲמֵר אֶסְתֵּר לְמֶלֶךְ בְּשֵׁם מְרַדְּכִי”.

بِدِرَاسَتِهِ. يَحْمِلُ مَعَ صَدِيقِهِ نِيرَهُ^{٢٦}،
يَقُودُهُ نَحْوَ الْخَيْرِ، يَدُلُّهُ إِلَى
الصَّوَابِ وَالسَّلَامِ، يَهْنَأُ قَلْبُهُ بِالتَّعْلِيمِ
وَالْمُمَارَسَةِ. يَزِيدُ حِكْمَةً مُعَلِّمِهِ^{٢٧}،
وَيَصْنَعُ لَهُ شُهْرَةً. يَنْقُلُ قَوْلًا بِاسْمِ
قَائِلِهِ. لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الَّذِي يَقُولُ
أَمْرًا بِاسْمِ قَائِلِهِ يَجْلِبُ خَلَاصًا
لِلْعَالَمِ، لِأَنَّهُ قِيلَ: "فَأَخْبَرْتُ أَسْتِيرُ
بِاسْمِ مُرْدَخَايَ" (أَس ٢: ٢٢).

מִשְׁנָה ז'

גְּדוּלָּה תּוֹרָה, שְׁהִיא נוֹתֶנֶת חַיִּים
לְעוֹשֶׂיהָ בְּעוֹלָם הַזֶּה וּבְעוֹלָם הַבָּא,

تعليم ٧

عَظِيمَةٌ هِيَ التَّوْرَةُ، فَهِيَ تَهْبُ الْحَيَاةَ
لِمَنْ يُمَارِسُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَفِي الْعَالَمِ

٢٦ - أي يساعده في شدته، بماله أو بنصائحه.

٢٧ - إذا أكثر من الأسئلة النافعة، يضطرّ معلّمه إلى البحث والتفكير لإعطائه أجوبة متطابقة والاهلحاه. يساعد هذا الأمر التلميذ على كسب المزيد من المعرفة.

הַיּוֹם הַזֶּה לְמוֹצָאֵיהֶם וּלְכָל בְּשָׁרוֹ
 מִרְפָּא", וְאוֹמֵר (שם ג', ח'):
 "רַפָּאוֹת תְּהִי לְשַׁרְךָ וְשִׁקּוֹי
 לְעֶצְמוֹתֶיךָ", וְאוֹמֵר (שם ג', יח):
 "עֵץ חַיִּים הִיא לְמַחְזִיקִים בָּהּ
 וְתַמְכִּיהָ מְאֹשֶׁר", וְאוֹמֵר (שם א',
 ט'): "כִּי לְנִית חַן הֵם לְרֹאשְׁךָ
 וְנִנְקִים לְגִרְרוֹתֶיךָ", וְאוֹמֵר (שם
 ד', ט'): "תָּחֵן לְרֹאשְׁךָ לְרִית חַן
 עֲטַרְתַּת תְּפִאֶרֶת תִּמְגֶּנֶךָ", וְאוֹמֵר
 (שם ג', ט"ז): "אֲרֹךְ יָמִים בְּיָמֶיהָ
 בְּשִׂמְחָהּ עֲשֶׂר וּכְבוֹד", וְאוֹמֵר
 (שם ג', ב'): "כִּי אֲרֹךְ יָמִים וְשָׁנוֹת
 חַיִּים וְשָׁלוֹם יוֹסִיפוּ לָךְ".

הַיּוֹם הַזֶּה לְמוֹצָאֵיהֶם וּלְכָל בְּשָׁרוֹ
 מִרְפָּא", וְאוֹמֵר (שם ג', ח'):
 "רַפָּאוֹת תְּהִי לְשַׁרְךָ וְשִׁקּוֹי
 לְעֶצְמוֹתֶיךָ", וְאוֹמֵר (שם ג', יח):
 "עֵץ חַיִּים הִיא לְמַחְזִיקִים בָּהּ
 וְתַמְכִּיהָ מְאֹשֶׁר", וְאוֹמֵר (שם א',
 ט'): "כִּי לְנִית חַן הֵם לְרֹאשְׁךָ
 וְנִנְקִים לְגִרְרוֹתֶיךָ", וְאוֹמֵר (שם
 ד', ט'): "תָּחֵן לְרֹאשְׁךָ לְרִית חַן
 עֲטַרְתַּת תְּפִאֶרֶת תִּמְגֶּנֶךָ", וְאוֹמֵר
 (שם ג', ט"ז): "אֲרֹךְ יָמִים בְּיָמֶיהָ
 בְּשִׂמְחָהּ עֲשֶׂר וּכְבוֹד", וְאוֹמֵר
 (שם ג', ב'): "כִּי אֲרֹךְ יָמִים וְשָׁנוֹת
 חַיִּים וְשָׁלוֹם יוֹסִיפוּ לָךְ".

٢٨- يقطف ممارس التوراة ثمر ممارسته في هذا العالم، ويدّخر لنفسه رصيّدًا للعالم الآتي (راشي).

٢٩- "شيقوي لقصّص" (שקוי לעצמות)، وتعني شرابًا منعشًا، والمقصود هنا الحديث عن التوراة. يقول راشي أن التوراة ستكون، في القبر، شرابًا منعشًا لمن درسها ومارسها في حياته (راشي).

تعليم ٨

משנה ח'

רבי שמעון בן מנסיא אומר משום
 רבי שמעון בן יוחאי: הנזיר, והכח,
 והעשר, והפבור, והחכמה,
 והזקנה, והשיבה, והפנים נאה
 לצדיקים, ונאה לעולם, שנאמר
 (משלי ט"ז, ל"א): "עטרת תפארת
 שיבה, בדרך צדקה תמצא",
 ואומר (שם י"ד, כ"ד): "עטרת
 חכמים עשרם", ואומר (שם י"ז,
 ו'): "עטרת זקנים בניי בנים,
 ותפארת בנים אבותם", ואומר

يَقُولُ رَأْيِي سِمْعُونُ بْنُ مَنَسِيَّا^{٣٠} بِاسْمِ
 رَأْيِي سِمْعُونُ بْنُ يُوْحَايَ: الْجَمَالُ،
 وَالْقُوَّةُ، وَالْغِنَى، وَالْمَجْدُ، وَالْحِكْمَةُ،
 وَالشَّيْخُوخَةُ، وَالشَّيْبَةُ^{٣١}، وَالْأَبْنَاءُ، كُلُّهَا
 تَلِيْقُ بِالصِّدِّيقِينَ وَبِالْعَالَمِ^{٣٢}، لِأَنَّهُ قِيلَ:
 "تَاجُ جَمَالٍ: شَيْبَةُ تُوجَدُ فِي طَرِيقِ
 الْبِرِّ" (أَم ١٦: ٣١)، وَقِيلَ [أَيْضًا]:
 "تَاجُ الْحُكَمَاءِ غَنَاهُمْ" (أَم ١٤: ٢٤)،
 وَقِيلَ [أَيْضًا]: "تَاجُ الشُّيُوخِ بَنُو الْبَنِينَ،
 وَفَخْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ" (أَم ١٧: ٦)،
 وَقِيلَ [أَيْضًا]: "فَخْرُ الشُّبَّانِ قُوَّتُهُمْ،

٣٠- معاصر لرابي יהודה هالتאסי (نهاية القرن الثاني - بداية القرن الثالث للميلاد).

٣١- تضيف بعض النصوص عبارة "شيباه" (שיבה) ومعناها، الشيبة، وهي قرية، في معناه، من العبارة التي تسبقها في النص "ريقناه" (זקנה) أي شيخوخة. يتحدث التعليم عن سبعة مقاييس، وليس ثمانية، مما يجعل عبارتي شيبة وشيوخوخة مقياساً واحداً.

٣٢- خير للعالم أن يتحلّى الصّديقون بهذه المقاييس السبعة الرئيسة: الجمال فضيلة للجسد، به يصير لانفاً والقوة فضيلة للنفس، لأنّ القوة هي في النفس؛ والغنى فضيلة، لأنّه قنية مادية ضرورية للإنسان، وكذلك الحكمة فضيلة هي قنية فكرية ضرورية للإنسان؛ والمجد فضيلة روحية منعها الله لأنّه مكتوب: "والحكماء يرثون المجد" (أَم ٣: ٣٥)، والشيوخوخة فضيلة أساسية يكسبها الإنسان في خاتمة عمره، فيها يتحرّر من المادّة التي تجذب الشباب وتغويه؛ وأخيراً البنون هم قنية فاضلة إذا ما ساروا في طريق الله على خطى آبائهم الصّديقين.

וַבְּהֵא שְׁבוּחַ הַמִּשִּׁיב" (אמ 20: 29),
 וְקִיל [אִישָׁא]: "פִּיחְגֵּל הַקֶּמֶר וְתִחְזִי
 הַשֶּׁמֶשׁ לְאֵן רֵב הַקּוֹת יִמְלֵךְ فِي
 جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ وَمَجْدُهُ
 أَمَامَ شُيُوعِهِ" (אש 24: 23). יְקוֹל
 רַאבִי שִׁמְעוֹן בֶּן מִנְסִיָּא : הַמָּאִיס
 הַשְּׁבָעָה הַזֶּה הַלֵּי חֲדָדָהּ הַחֲכָמָא فِي
 הַמִּדְּבָרִים, וְחֲדָתָהּ כָּל הַמִּשְׁכָּחָהּ فِي רַאבִי³³
 וְנִינֵה.
 (שם כ', כ"ט): "תפארת בחורים
 כחם, והדר זקנים שיבה", ואמר
 (ישעיה כ"ד, כ"ג): "והפכה
 הלבנה ובושה החמה, כי מלך ה'
 צבאות בחר ציון ובירושלים ונגד
 זקניו כבוד". רבי שמעון בן מנסיא
 אומר: אלו שבע מדות, שמנו
 חכמים לצדיקים, כלם נחקימו
 ברבי ובבניו.

תעלימ 9

משנה ט

כָּל רַאבִי יוֹסִי בֶּן קִיסְמָא: פֶּעַם אַחַת
 הָיִיתִי מֵהַלֵּךְ בַּדֶּרֶךְ, וּפָגַע בִּי אָדָם
 אֶחָד, וְנָתַן לִי שְׁלוֹם וְהִחְזַרְתִּי לוֹ
 שְׁלוֹם. אָמַר לִי: רַבִּי מֵאִיזָה מְקוֹם
 אַתָּה? אָמַרְתִּי לוֹ: מֵעִיר גְּדוֹלָה שֶׁל
 קָל רַאבִי יוֹסִי בֶּן קִיסְמָא³⁴: שָׁדַף
 אֲנִי כֻנְתִּי מִרְעָה מְסַפְרָא فِي الطَّرِيقِ,
 اِلْتَقَيْتُ بِرَجُلٍ بَادَرَنِي بِالسَّلَامِ,
 فَرَدَدْتُ لَهُ السَّلَامَ. قَالَ لِي: رַאבִי, مِنْ
 أَيِّ مَوْضِعٍ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا مِنْ مَدِينَةِ

33- هو را بي يهودا هالتاسي (نهاية القرن الثاني - بداية القرن الثالث للميلاد).

34- معاصر لرا بي حنينا بن تردون, علم في قيصريّة فيلبوس (نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني للميلاد).

חכמים ושל סופרים אני. אמר לי:
רבי, רצונך שתדור עמנו במקומנו?
ואני אתן לך אלה אלהים דינרי זהב
ואבנים טובות ומרגליות. אמרתי
לו: בני, אם אתה נותן לי כל כסף
וזהב ואבנים טובות ומרגליות
שבעולם, אני דר אלא במקום
תורה, לפי שבשעת פטירתו של
אדם אין מליון לו לאדם לא כסף
ולא זהב ולא אבנים טובות
ומרגליות, אלא תורה ומעשים
טובים בלבד, שנאמר (משלי ו',
כ"ב): "בהתהלךך תנחה אתך,
בשכבך תשמר עליך, והקיצות היא
תשיחך". "בהתהלךך תנחה אתך",
בעולם הזה, "בשכבך תשמר
עליך", בקבר, "והקיצות היא
תשיחך", לעולם הבא. וכן כתוב
בספר תלים על ידי דוד מלך ישראל
(תהלים קי"ט, ע"ב): "טוב לי תורת

עֲצִימָה, מְדִינַת הַחֲכָמָה וְהַכֹּתֶבֶת. قَالَ:
رَأَيْتِي, أَمْكُثُ عِنْدَنَا هُنَا فَأَعْطِيكَ
الْآلَافَ مِنَ الدَّنَائِرِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْحِجَارَةِ
الكَرِيمَةِ وَالْجَوَاهِرِ. قُلْتُ: يَا بُنَيَّ لَوْ
أَعْطَيْتَنِي الْفِضَّةَ كُلَّهَا وَالذَّهَبَ
وَالْحِجَارَةَ الْكَرِيمَةَ وَالْجَوَاهِرَ الَّتِي فِي
الْعَالَمِ, لَا أَمْكُثُ إِلَّا حَيْثُ التَّوْرَةُ.
فَالرَّجُلُ عِنْدَ سَاعَةِ مَوْتِهِ, لَا الْفِضَّةَ
وَلَا الذَّهَبَ وَلَا الْحِجَارَةَ الْكَرِيمَةَ وَلَا
الْجَوَاهِرَ تُرَافِقُهُ, بَلِ التَّوْرَةُ وَالْأَعْمَالُ
الصَّالِحَةُ, كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "هِيَ
تَهْدِيكَ فِي سَبِيلِكَ, تَحْفَظُكَ فِي
رُقَادِكَ, إِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَهِيَ تُحَادِثُكَ"
(أم 6: 22). "هِيَ تَهْدِيكَ فِي
سَبِيلِكَ" فِي هَذَا الْعَالَمِ, "وَتَحْفَظُكَ
فِي رُقَادِكَ" فِي الْقَبْرِ, "وَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ
فَهِيَ تُحَادِثُكَ" فِي الْعَالَمِ الْآتِي.
مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ عَلَى يَدِ
دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: "تَعْلِيمُ فِعْلِكَ خَيْرٌ
لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ" (مز

פיך מאלפי זהב וכסף", ואומר (חגי ב', ח'): "לי הכסף ולי הזהב אומר ה' צבאות".

119: 72), وَقِيلَ [أَيْضًا]: "لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ" (حج 2: 8).

משנה "

חמשה קננים קנה הקדוש ברוך הוא בעולמו, ואלו הן: תורה קנן אחד, שמים וארץ קנן אחד, אברהם קנן אחד, ישראל קנן אחד, בית המקדש קנן אחד. תורה קנן אחד מנין? דכתיב (משלי ח', כ"ח): "ה' קנני ראשית דרכו, קדם מפעליו מאז". שמים וארץ קנן אחד מנין? שנאמר (ישעיה ס"ו, א'): "כֹּה אָמַר ה' הַשָּׁמַיִם כִּסְאִי וְהָאָרֶץ הָדוֹם רַגְלִי, אֵינִי בֵּית אֶשֶׁר תִּבְנוּ לִי וְאֵינִי מְקוֹם מְנוּחָתִי", ואומר (תהלים ק"ד, כ"ד): "מֶה רַבּוֹ

תעלום 10

خَمْسَةَ مُقْتَنِيَاتٍ افْتَنَاهَا الْقُدُّوسُ، مُبَارَكٌ هُوَ فِي عَالَمِهِ، وَهِيَ: التَّوْرَةُ، السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، إِبْرَاهِيمُ، إِسْرَائِيلُ وَبَيْتُ الْمَقْلِسِ. التَّوْرَةُ مُقْتَنِي، مِنْ أَيْنَ [نَعْرِفُ ذَلِكَ]؟ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: "الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَى طَرَفِهِ، قَبْلَ أَعْمَالِهِ مِنْذُ الْبَدْءِ"³⁰ (أم 8: 22). الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ مُقْتَنِي، مِنْ أَيْنَ [نَعْرِفُ ذَلِكَ]؟ لِأَنَّهُ قِيلَ: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمِي، فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي وَأَيُّ مَكَانٍ يَكُونُ مَقَرِّي رَاحَتِي؟" (أش 66: 1). وَقِيلَ [أَيْضًا]: "مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ لَقَدْ صَنَعْتَ جَمِيعَهَا بِالْحِكْمَةِ فَاْمْتَلَأْتَ الْأَرْضُ مِنْ مُقْتَنَاكَ" (مز

מַעֲשֵׂיךָ ה', כָּלֵם בְּחִכְמָה עֲשִׂיתָ
מְלָאָה הָאָרֶץ קִנְיָנְךָ. אֲבָרְהָם
קִנְיָן אֶחָד מִנִּין? דְּכָתִיב (בראשית
י"ד, י"ט): "וַיְבָרְכֵהוּ וַיֹּאמֶר
בְּרוּךְ אַבְרָם לְאֵל עֲלִיוֹן קִנְיָה
שָׁמַיִם וָאָרֶץ". יִשְׂרָאֵל קִנְיָן אֶחָד
מִנִּין? דְּכָתִיב (שמות ט"ו, ט"ז):
"עַד יַעֲבֹר עִמָּךְ ה' עַד יַעֲבֹר עִם
זו קִנִּית". וְאָמַר (תהלים ט"ז, ג'):
"לְקַדְּשִׁים אֲשֶׁר בָּאָרֶץ הַמָּה
וְאֲדִירֵי כָל חִפְצֵי בָּם". בֵּית
הַמִּקְדָּשׁ קִנְיָן אֶחָד מִנִּין? שְׁנָאֵמַר
(שמות ט"ו, י"ז): "מִקְדָּשׁ אֲדָנִי
כּוֹנֵנִי יִדְּיָךְ". וְאָמַר (תהלים ע"ח,
נ"ד): "וַיָּבִיֵּאֵם אֶל גְּבוּל קְדְשׁוֹ הַר
זֶה קִנְיָנָה יְמִינוֹ".

١٠٤ : ٢٤-٢٥). إِبْرَاهِيمُ مُقْتَنًى، مِنْ
أَيْنَ [نَعْرِفُ ذَلِكَ]؟ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:
"وَبَارَكَ الرَّبُّ أَبْرَامَ وَقَالَ: عَلَى أَبْرَامَ
بَرَكَهَ اللَّهِ الْعَلِيِّ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ" (تك ١٤ : ١٩). إِسْرَائِيلُ
مُقْتَنًى، مِنْ أَيْنَ [نَعْرِفُ ذَلِكَ]؟ لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: "حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبَكَ يَا رَبُّ
حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبَكَ الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ" (خر
١٥ : ١٦). وَقِيلَ [أَيْضًا]: "الْقَدِيسُونَ
الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، أُولَئِكَ الْأَقْوِيَاءُ
هُوَ أَيْ كُلُّهُمْ فِيهِمْ" (مز ١٦ : ٣). يَسْتُ
الْمَقْدِسُ مُقْتَنًى، مِنْ أَيْنَ [نَعْرِفُ ذَلِكَ]؟
لِأَنَّهُ قِيلَ: "الْمَقْدِسُ الَّذِي هَيَّأْتَهُ يَا رَبُّ
يَدَاكَ" (مز ١٥ : ١٧). وَقِيلَ [أَيْضًا]:
"وَأَدْخَلَهُمْ أَرْضَ قُدْسِهِ، الْجِيلَ الَّذِي
اقْتَنَيْتَهُ يَمِينَهُ" (مز ٧٨ : ٥٤).

٣٦- خلق الله العالم من أجل إبراهيم لأن "الصدِّيق هو أساس العالم" (أم ٥ : ٢٥)، وباركه لأنه، بحسب الحكماء، يجمع الرأيا تحت ظل الله ويهديها إلى الخير (راشي).

٣٧- خلُق العالم لأجل الذين يدرسون التوراة ويعملون بالوصايا (راشي).

٣٨- أضيفت هذه الآية في فترة ما بعد خراب الهيكل لتؤكد أنَّ الهيكل وجبل موريّة، على الرغم من خرابهما، ما زالا خاصّة الله.

תלמיד ١١

כָּל מֵה שֶׁפָּרָא הַקְדוֹשׁ בְּרוּךְ הוּא
בְּעוֹלָמוֹ לֹא בָּרָא אֶלָּא לְכַבֹּדוֹ,
שֶׁנֶּאֱמַר (ישעיה מ"ג, ז): "כָּל
הַנִּקְרָא בַשָּׁמַיִם וּלְכַבֹּדֵי בְּרֵאשִׁיתוֹ,
יִצְרְתִּיו אֶף עֲשִׂיתִיו", וְאָמַר (שמות
ט"ו, י"ח): "ה' יִמְלֶךְ לְעוֹלָם וָעֶד".

كُلُّ مَا خَلَقَهُ الْقُدُّوسُ، مُبَارَكٌ هُوَ فِي
عَالَمِهِ، إِنَّمَا خَلَقَهُ لِمَجْدِهِ، لِأَنَّهُ قِيلَ:
"كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي وَمَنْ لِمَجْدِي
خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ"^{٣٩} (أش ٤٣:
٧). وَقِيلَ أَيْضًا: "الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى
أَبَدِ الدُّهُورِ" (خر ١٥: ١٨).

נעילה

אָמַר רַבִּי חֲנִינְיָה בֶּן עֲקֵשָׁיָא: רָצָה
הַקְדוֹשׁ בְּרוּךְ הוּא לְזַכּוֹת אֶת יִשְׂרָאֵל,
לְפִיכֶךְ הִרְבָּה לָהֶם תּוֹרָה וּמִצְוֹת,
שֶׁנֶּאֱמַר (ישעיה מ"ב, כ"א): "ה' חָפֵץ
לְמַעַן צַדִּיקוֹ יַגְדִּיל תּוֹרָה וַיֵּאדִיר".

خَاتَمَةٌ
قَالَ رَabِي حَنَنْيَا بْنُ عَقَشْيَا : أَرَادَ
الرَّبُّ أَنْ يُزَكِّيَ إِسْرَائِيلَ، فَأَكْثَرَ لَهُ
الشَّرَائِعَ وَالْوَصَايَا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:
"أَرَادَ الرَّبُّ، بِسَبَبِ بَرِّهِ أَنْ يُعْظَمَ
الشَّرِيعَةُ وَيُكْرَمَها" (أش ٤٢: ٢١).

مدخل إلى

"الفصول الثمانية"

١. تحظى "الفصول الثمانية"، وهي مؤلف لموسى بن ميمون، بمكانة خاصة، بين مجموعة مؤلفاته الفلسفية، والتي يحاول فيها التوفيق بين معطيات الوحي الإلهي، والتقليد اليهودي الراييني، من جهة، ومعطيات الفلسفة اليونانية، من جهة أخرى؛ وقد وصلته من خلال الفلاسفة العرب، وأهمهم الفارابي؛ وقد أقرّ هو نفسه بهذا التوفيق، في مقدّمة هذه الفصول، حيث قال: "واعلم أنّ الأشياء التي أقولها في هذه الفصول، وفيما يأتي من الشرح، ليست هي أغراض ابتكرتها أنا من نفسي، ولا شروح ابتدعتها، وإنّما هي أغراض ملفوظة^١ من كلام الحكماء في المِدرَشُوت^٢ وفي التلمود، وغيرها من توافهم (مؤلفاتهم)، ومن كلام الفلاسفة أيضًا القدم والمحدثين، ومن توالف (مؤلفات) كثير من الناس".

٢. لقد كرّس موسى بن ميمون سنين طوال من حياته (١١٥٨-١١٦٨)

١ - لفظة عبرية في صيغة عربية وتعني "مختارة".

٢ - لفظة عبرية تعني مجموعة الأبحاث البيبلية.

لكتابة شرح للمشناه؛ وعندما باشر بشرح النظام الرابع منها، وعنوانه "تزيقين" (أضرار)، تطرّق إلى الفصل التاسع منه، وهو "فصول الآباء"، جاعلاً له مقدّمة موسّعة، دعاها "الفصول الثمانية"^٣، يبحث فيها عن ماهيّة الإنسان، من الناحية النفسيّة والطبائيّة، معتبراً أنّ "علم النفس"، وهو علم الإنسان في واقعيتّه، يؤسّس "لأخلاقيّات" تدفع بالإنسان نحو مثاليّته؛ والذي دفعه إلى ذلك، هو احتواء هذه الفصول على أقوال حكميّة، وتعليميّة، لحكماء يهود عاشوا، ما بين القرنين الخامس ق.م.، والثاني للميلاد، وهي تنقل النظرة اليهوديّة التقليديّة إلى الإنسان، والوجود، وعلاقته بالخالق، استناداً لمعطيات التوراة المكتوبة والشفهيّة.

٣. هذا، وعلى الرغم من اعتبار "الفصول الثمانية" كمقدّمة لـ "فصول الآباء"، يمكن اعتبارها أيضاً، كمؤلف قائم بذاته، هو الأوّل من نوعه، في الأدب العبري، يتطرّق إلى علم النفس، في المفهوم الحديث للكلمة، بحيث أنّه يحتوي على نظرة إلى الإنسان ككائن عاقل، سيّد مصيره، مسؤول عن أعماله، حرّ في اختياره، قادر على معرفة محيطه، وسبر أغوار الكون الذي يعيش فيه...

٤. كان لموسى ابن ميمون أحصام اهتموه بالجنوح إلى الفلسفة والعقل، في مجمل تأليفه، وبخاصّة في كتابه "دليل الحيارى"، وذلك على حساب

٣- كتبها بلغة عربيّة، ودوّها بحرف عبري؛ وما لبثت أن تُرجمت إلى اللغة العبريّة، على يد صموئيل بن تيبون، بموافقة وإشراف موسى بن ميمون نفسه، ونشرها في شرحه للمشناه، كمقدّمة لفصول الآباء.

الوحي الكتابي، والتقليد الشفهي؛ ولكي يظهر التوافق بين مبادئه الفلسفية، والتعليم التقليدي الرايبي، أكثر إبن ميمون المراجع الكتابية: كأسفار الشريعة، والكتب النبوية، والحكمة؛ ومن التقليد الشفهي: كالتلمود والمدراش... وكانت قد توجهت إليه أكثر الانتقادات حول نظريته إلى الإنسان، التي حاول فيها أن يوفق بين المعطيات الأنتروبولوجية، بحسب الوحي الإلهي والتقليد الرايبي، والمعطيات الأنتروبولوجية بحسب الفكر اليوناني، وهذا ما نوّه إليه في الفصل الثامن قائلاً: "أما أنتَ فاعلم، أن أمرّ مجمع عليه من شريعتنا، وفلسفة يونان، بما صحّحته حجج الحقّ، أن أفعال الإنسان كلّها مصروفة إليه، لا جبر عليه فيها، ولا عادي له من خارج، بوجه يميله نحو فضيلة أو رذيلة...".

٥. وبالتالي نعرض عناوين الفصول الثمانية قبل عرض نصّها كاملاً بالحرف العربي:

مقدمة / الفصل الأول: في نفس الإنسان وقواها. / الفصل الثاني: في معاصي قوى النفس وفي معرفة الجزء الذي فيه أو لا توجد الفضائل والرذائل. / الفصل الثالث: في أمراض النفس. / الفصل الرابع: في طبّ أمراض النفس. / الفصل الخامس: في تصريف قوى النفس نحو غاية واحدة. / الفصل السادس: في الفرق بين الفاضل والغابط لنفسه. / الفصل السابع: في الحُجُب ومعناها. / الفصل الثامن: في الفطرة الإنسانية.

مَقَرَّة

[٠] قد بينّا في صدر هذا التّأليف^١ ما السبب الذي جعل المدوّن^٢ يثبّت هذه المَسْخُتات^٣ في هذا السِّدْر^٤، وذكرنا أيضًا عظيم المنفعة بهذه المَسْخُتات. وقد وعدنا مرّات فيما تقدّم من هذا التّأليف بأنّه نتكلّم في هذه المَسْخُتات في أغراض مفيدة، وإنّا نطول فيها بعض تطويل، لأنّها وإن كانت بينة سهلة التفهّم بحسب الظاهر، فليس العمل بمتضمّنها سهل على جميع الناس، ولا أيضًا جميع أغراضها مفهوم دون شرح شاف، مع كونها مؤدّية^٥ إلى كمال كثير وسعادة حقيقة. ولذلك رأيتُ بأن نشبع فيها القول.

وقد قالوا، عليهم السلام، إنّ من يسعى ليصير تقيًا، فليحفظ أقوال الآباء^٦. وليس عندنا مرتبة فوق الحَسِيدُوت^٧ غير النبوّة، وهي المؤدّية لها، كما

١- هو المقدّمة العامّة لتفسير المشناه.

٢- هو يهودا هالتاسي الذي جمع أنظمة وفصول المشناه حوالي سنة ٢٠٠ م.

٣- لفظة آراميّة تعني فصل، أو بحث في موضوع معيّن؛ والمقصود هنا "فصول الآباء".

٤- هو النظام الرابع من المشناه ويدعى "تَرْيِيقِينَ" (أضرار)، وفيه "فصول الآباء".

٥- حكماء اليهود.

٦- راجع تل با، با"قا، ٣٠ أ.

٧- لفظة عبريّة تعني التقوى.

قالوا: "التقوى توصل إلى الروح القدس"^٨. فقد صحّ من قولهم أنّ العمل بآداب هذه المسّختنا مودي إلى النبوة، وسنبيّن حقيقة ذلك، لأنّها مشتملة على جزء كبير من الخلقيات.

ورأيتُ بأنّ أقدم، قبل أن آخذ في شرح هَلَخَاه هَلَخَاه^٩، فصول مفيدة، يحصل للإنسان منها مقدّمات، وتكون له أيضًا كالفتاح لما نستقبل من الشرح.

واعلم أنّ الأشياء التي أقولها في هذه الفصول وفيما يأتي من الشرح ليس هي أغراض ابتكرتها أنا من نفسي، ولا شروح ابتدعتها، وإنّما هي أغراض ملقوطة^{١٠} من كلام الحكماء في المِدْرَشُوت^{١١} وفي التلمود وغيرها من توافهم (مؤلّفاتهم)، ومن كلام الفلاسفة أيضًا القدم والمحدثين، ومن توالف (مؤلّفات) كثير من الناس. واسمع الحقّ ممّن قاله. وقد ربّما جبت^{١٢} جملة قول يكون نصّ كتاب مشهور، فليس في ذلك كلّ شرارة، ولا أدعي فيما قاله من تقدّم، لأنّا قد اعترفنا بذلك وإن لم نذكر قال فلان، قال فلان، إذ هذا تطويل لا فائدة فيه، وقد ربّما أوقع في نفس من لا حنكة له، اسم ذلك الشخص أنّ ذلك الكلام سقيم وفي باطنه سوء لا يعلمها. فلذلك رأيتُ اختصار القائل، إذ غرضي أن تحصل الفائدة للقارئ، ونبيّن له المعاني المكنوزة في هذه المسّختنا. وأنا الآن أبدي بذكر الفصول التي رأيتُ بتقديمها هنا بحسب غرضي، وهي ثمانية فصول.

٨- تل با، عب زر، ٢٠ ب.

٩- وردت في النص بالعبريّة הלכה وترجمتها "قاعدة قاعدة"، والمقصود قاعدة سلوكيّة.

١٠- لفظة عبريّة في صيغة عربيّة، وتعني مختارة.

١١- لفظة عبريّة تعني مجموعة الأبحاث البيبليّة.

١٢- جئتُ....

الفصل الأول

في نفس الإنسان وقولها

الفصل الأول

في نفس الإنسان وقواها

[١] إعلم أنّ نفس الإنسان نفس واحدة، ولها أفاعيل كثيرة مختلفة، قد تُسمّى بعض تلك الأفاعيل أنفس، فيُظنّ بذلك أنّ للإنسان أنفس كثيرة كما يظنّ الأطباء حيث يصدر رئيسهم أنّ الأنفس ثلاث: طبيعّية، وحيوانّية، ونفسانيّة، وقد تُسمّى قوى وأجزاء حتى يُقال أجزاء النفس. وهذه الأسمية كثير ما يستعملها الفلاسفة، وليس يريدون بقولهم أجزاء، أنّها تُجزّأ تجزّي الأجسام، وإنّما هم يعدّدون أفعالها المختلفة التي هي عند جملة الأنفس، كالأجزاء عند الكلّ المؤلّف من تلك الأجزاء.

وأنت تعلم أنّ إصلاح الأخلاق إنّما هو علاج النفس وقواها، فكما أنّ الطبيب الذي يعالج الأبدان، ويحتاج أن يعلم أولاً البدن الذي يعالجه بأسره، وأجزاء البدن ما هي، أعني بدن الإنسان، ويحتاج أن يعلم أي الأشياء تمرّضه فتُحتب، وأي الأشياء تصحّه فتُقصد؛ كذلك الذي يطبّ النفس، ويريد أن يهذّب الأخلاق، يحتاج أن يعلم النفس بأسرها وأجزائها، وما يمرّضها وما يصحّها، فمن ذلك أقول أنّ أجزاء النفس خمسة: الغاذي، والحاسّ، والمتخيّل، والتزوّعي، والناطق.

وقد قدّمنا في هذا الفصل، أنّ كلامنا إنّما هو في نفس الإنسان، لأنّ الاغتذاء مثلاً الذي للإنسان، ليس هو الاغتذاء الذي للحمار، والفرس، لأنّ [٢] الإنسان مُغتذي بالجزء الغاذي من النفس الإنسانيّة، والحمار مُغتذي بالجزء الغاذي من النفس الحماريّة، والنحلة مُغتذية بالجزء من النفس التي لها، وإنّما يُقال على الكلّ مُغتذي، باشتراك الاسم فقط، لا أنّ المعنى واحد بعينه؛ وكذلك يُقال على الإنسان والحيوان الحساس، باشتراك الاسم فقط، لا أنّ الحسّ الذي في الإنسان، هو الحسّ الذي في الحيوان، ولا الحسّ الذي في هذا النوع، هو الحسّ بعينه الذي في هذا النوع الآخر، بل كلّ نوع ونوع ممّا له نفس، له نفس واحدة، غير نفس الآخر، ويلزم عن نفس هذه الأفعال، وعن نفس هذه الأفعال؛ فقد يشبّه الفعل للفعل، فيُظنّ بالفعلين أنّهما شيء واحد بعينه، وليس كذلك؛ ومثالها مثال ثلاثة مواضع مظلمة، أحدها أشرق عليه الشمس فأضاء، والثاني طلع عليه القمر فأضاء، والآخر سرج فيها سراجاً فأضاء؛ فكلّ واحد منها قد وجد فيه الضياء، لكنّ سبب هذا الضياء وفاعله الشمس، وفاعل الآخر القمر، وفاعل الآخر النار؛ كذلك فاعل حسّ الإنسان هو نفسه الإنسان، وفاعل حسّ الحمار نفس الحمار، وفاعل حسّ العقاب نفس العقاب، وليس لها معنى يجمعها غير إشتراك الاسم فقط، فحصل هذا المعنى أنّه غريب عجيب، يعثر فيه كثير من المتفلسفين، ويلزموا من ذلك شناعات وآراء غير صحيحة.

وأرجع إلى غرضنا في أجزاء النفس، فأقول الجزء الغاذي منه، القوّة الجاذبة، والماسكة، والهاضمة، والدافعة للفضول، والمنميّة والمولّدة للمثل، والمميّزة للأخلاق، حتى تعزل الذي ينبغي أن يُغتذى به والذي ينبغي أن يدفع،

والكلام على هذه السبع قوى، وبما تفعل، وكيف تفعل، وفي أي الأعضاء فعلها، أظهر وأبين وما منها موجود [٣] دائماً، وما يُنقضى منها في زمان محدود. فهذا كله لازم لصناعة الطب، ولا حاجة فيه في هذا الموضوع.

والجزء الهام منه، القوى الخمس المشهورة عند الجمهور: الباصرة، والسمع، والذوق، والشم، واللمس، وهو موجود في جميع سطح الجسم، وليس له عضو مخصوص، كما للأربع قوى. والجزء المتخيل، هي القوة التي تحفظ رسوم المحسوسات، بعد غيبتها عن مباشرة الحواس التي أدركتها، فتركب بعضها إلى بعض، وتفصل بعضها من بعض؛ ولذلك تركب هذه القوة من الأمور التي أدركتها، أمور لم تدركها قط، ولا يمكن إدراكها: كما يتخيل الإنسان سفينة حديد تجري في الهواء، وشخص إنسان رأسه في السماء، ورجليه في الأرض، وشخص حيوان بألف عين مثلاً، وكثير من هذه الممتنعات تركبها القوة المتخيلة، وتوجده في الخيال. وهنا غلط المتكلمون الغلطة الشنيعة العظيمة التي بنوا عليها قاعدة مغالطتهم، في تقسيمهم الواجب والجائز والممتنع. فإنهم ظنوا، وأوهوا الناس، أن كل ما يُتخيل ممكن. ولم يعلموا أن هذه القوة تركب أموراً ممتنع وجودها كما ذكرنا.

والجزء الثزوعي، هي القوة التي بها يتشوق الإنسان لشيء ما، أو يكرهه. وعن هذه القوة، يصدر من الأفعال الطلب، والهرب، والإثارة لأمر ما، والتجنب لها، والغضب، والرضى، والخوف، والإقدام، والقسوة، والرحمة، والمحبة، والبغضة، وكثير من هذه العوارض النفسانية. وآلات هذه القوة، جميع أعضاء البدن، مثل قوة اليد على البطش، وقوة الرجل على المشي، وقوة العين على

الإبصار، وقوة القلب على أن يقدم أو يخاف؛ وكذلك سائر الأعضاء الباطنة والظاهرة، إنما هي وقواها آلات لهذه القوة التزويجية.

[٤] والجزء الناطق، هي القوة الموجودة للإنسان التي بها يعقل، وبها تكون الروية، وبها يُقتنى العلم، وبها يميز بين القبيح والجميل من الأفعال، وهذه الأفعال منها عملي، منها نظري. والعملي منه مهني، ومنه فكري. فالنظري، هو الذي به يعلم الإنسان الموجودات الغير متغيرة، على ما هي عليه، وهذه هي التي تُسمى علوم بإطلاق. والمهني، هي القوة التي بها يُقتنى المهن، مثل النجارة، والفلاحة، والطب، والملاحة. والفكري، هو الذي بها يروى (يُفْتَكِرُ) في الشيء الذي يريد أن يعمل، حين ما يريد أن يعمل، هل يمكن عمله أولاً، وأن كان يمكن، فكيف ينبغي أن يعمل. فهذا قدر ما ينبغي أن يُذكر من أمر النفس ههنا.

واعلم، أن هذه النفس الواحدة التي تقدّم وصف قواها، أو أجزائها، هي كالمادة، والعقل لها صورة، فإذا لم تحصل لها الصورة، فكان وجود الاستعداد فيها، لقبول تلك الصورة باطل، وكأنّها وجود عبث، وهو قوله: "وأيضاً النفس بلا معرفة ليست صالحة"، يعني أن وجود نفس لم تحصل لها صورة، بل تكون نفس بلا معرفة، وغير صالحة.

وأما الكلام على الصورة والمادة والعقول، كم هي، وكيف هي، وكيف تحصل، فما هذا موضعه، ولا يحتاج في ما نريده من الكلام على الأخلاق، وهو أليق بكتاب النبوة التي ذكرنا، وهنا أقطع هذا الفصل وأخذ في آخر.

الفصل الثاني

في معاصي قوى النفس وفي معرفة الجزء الذي فيه
أول ما توجد الفضائل والبركات

الفصل الثاني

في معاصي قوى النفس وفي معرفة الجزء الذي فيه أول ما توجد الفضائل والروايل

إعلم، أن المعاصي، والطاعات الشرعية، إنما توجد [٥] لجزئين، من أجزاء النفس: وهو الجزء الحاسّ، والجزء التزوعي فقط. وبهذين الجزئين تكون جميع المعاصي والوصايا. أمّا الجزء الغاذي، والجزء المتخيل، فلا طاعة فيهما، ولا معصية، إذ ليس للرأي والاختيار فيهما عمل بوجه، ولا يقدر الإنسان، بحسب رأيه، أن يعطل فعلهما، أو يقصرهما على فعل ما. ألا ترى أن هذين الجزئين، أعني الغاذي والمتخيل، يفعّلان عند النوم، دون سائر قوى النفس. أمّا الجزء الناطق ففيه حيرة. لكن أقول أنه قد يكون بهذه القوة أيضًا، الطاعة والمعصية، بحسب اعتقاد رأي فاسد، أو اعتقاد رأي صحيح، لكن ليس فيها عمل يطلق عليه إسم عمل وصية أو معصية، ولذلك قلتُ في ما تقدّم، أن في ذينك الجزئين توجد المعاصي والوصايا.

أمّا الفضائل فهي نوعين: فضائل خَلْقِيَّة، وفضائل نَطْقِيَّة. وفي مقابلتهما نوعا الرذائل. أمّا الفضائل النطقية، فهي توجد للجزء الناطق، منها الحكمة، وهي معرفة الأسباب البعيدة، والقريبة، بعد معرفة وجود الشيء الذي يُبحث

عن أسبابه. والعقل، ومنه العقل النظريّ، وهو الذي يحصل لنا بالطبع، أعني المعقولات الأوّل، ومنه عقل مستفاد، وما هذا موضعه، ومنه الذكاء، وجودة الفهم، وهو جودة حدّس على الشيء بسرعة، بلا زمان، أو في زمان قريب جدًا. ورذائل هذه القوّة، عكس هذه أو مقابلتها.

وأما الفضائل الخلقية، فهي توجد للجزء التزوعي وحده، والجزء الحاسّ، في هذا المعنى، إنّما هو خادم للجزء التزوعي. وفضائل هذا الجزء كثيرة جدًا، مثل العفّة، والسخاء، والعدالة، والحلم، والتواضع، والقناعة، والشجاعة، وغيرها. ورذائل هذا الجزء، هو التفريط في [٦] هذه، أو الإفراط فيها. أما الجزء الغاذي، والمتخيّل، فلا يُقال فيه فضيلة، ولا رذيلة، وإنّما يُقال أنّه جاري على استقامة، أو على غير استقامة، كما يُقال إنّ فلان جاد هضمه، أي بطل هضمه، أو فسد تخيّل، أو هو جاري على استقامة، وليس في هذا كلّ، لا فضيلة، ولا رذيلة. فهذا ما أردنا أن نودعه في هذا الفصل.

الفصل الثالث

في أمراض النفس

الفصل الثالث

في أمراض النفس

قال الأقدمون: للنفس صحّة ومرض، كما للبدن صحّة ومرض. فصحة النفس أن تكون هيأتها. وهيأة أجزائها، هيأة تفعل بها أبدأ الخيرات، والحسنات، والأفعال الجميلة. ومرضها أن تكون هيأتها. وهيأة أجزائها هيأة تفعل بها أبدأ الشرور، والإساءة، والأفعال القبيحة؛ أمّا صحّة الجسم ومرضه، فصناعة الطبّ تبحث عن ذلك.

وكما أن أصحاب مرض الأبدان، يخيّل لهم فساد حسّهم، في ما حلا آتة مرّ، وفي ما هو مرّ، أنّه حلو، فيتصوّرون الملائم، بصورة غير ملائم، وتشتدّ شهوتهم، وتعظم لذّتهم، بأمور لا لذّة فيها بوجه عند الأصحاء، بل قد ربّما كان فيها ألم، مثل أكل التفّل، والفحم، والتراب، والأمور الشديدة العفوصة (المرارة)، والشديدة الحموضة، ونحو هذه من الأطعمة التي لا يشتهيها الاصحّاء، بل يكرهونها؛ كذلك المرضى الأنفس، أعني الأشرار وذوي النقائص، يخيّل لهم في ما هي شرور، أنّها خيرات، وفي ما هي خيرات، أنّها شرور. والشرير يهوى أبدأ الغايات التي هي في الحقيقة شرور، ويتخيّلها لأجل مرض نفسه خيرات. وكما أن [٧] المرضى لما علموا مرضهم، ولا يحسنون صناعة الطبّ، سألوا الأطباء فعرفوهم بما ينبغي أن يعملوا، ونهّوهم عن ما يتخيّل لذيداً، وجبروهم

على تناول الأمور الكريهة المرّة، حتى تصحّ أجسامهم، فيرجعوا لاستطباب الطيّب، وكرهية الكره؛ كذلك المرضى الأنفس، وينبغي لهم أن يسألوا العلماء الذين هم أطباء الأنفس، فينهوهم عن تلك الشرور التي يظنونها خيرات، ويُطّيبونهم بالصناعة التي تطبّب بها أخلاق النفس، التي نبّنها في الفصل الذي بعد هذا. أمّا المرضى الأنفس الذين لا يشعرون بمرضهم، ويتخيّلونه صحّة، أو يشعرون به، ولا يتطّبّبون، فمالمهم لما يكون مال المريض، إذا تبع لذّاته، ولا يتطّبّب، فهو يهلك بلا شك.

أمّا الذين يشعرون ويتبعون لذّاتهم، فقال الكتاب الحقّ فيهم واصف عن قولهم: "لأن بكبرياء قلبي أسير... الخ"، يعني أنّه يقصد أن يروي عطشه وهو يزيد نفسه عطشاً، وأمّا الذين لا يشعرون فوصفهم سليمان كثير قال: "سبيل الغي في عينيه مستقيم، وسامع المشورة حكيم"^١، يعني الذي يأخذ رأي العالم، فيعرفه بالطريق الذي هو مستقيم في الحقيقة، لا الذي يظنّه هو مستقيم وقال: "رُبّ سبيل مستقيم أمام الرجل، وأواخره تؤدّي إلى الموت"^٢. وقال في هؤلاء المرضى الأنفس، في كونهم لا يعلموا ما يضرّهم، ولا ما ينفعهم: "سبيل الأشرار كالظلمة، لا يعرفون بأيّ شيء يعثرون"^٣. أمّا صناعة طبّ الأنفس، فهي كما أصف، في هذا الفصل الرابع.

١- تث ٢٩: ١٨.

٢- أم ١٢: ١٥.

٣- أم ١٤: ١٢.

٤- أم ٤: ١٩.

الفصل الرابع

في طبّ أمراض النفس

الفصل الرابع

في طب أمراض النفس

الأفعال التي هي خيرات، هي الأفعال المعتدلة، [٨] المتوسطة، بين طرفين، هما جميعاً شرّين: أحدهما إفراط، والآخر تقصير. والفضائل هي هيئة نفسانية، وملكات متوسطة، بين هياتين رديتين: إحدهما أزيد، والأخرى أنقص. وعن هذه الهيئة، تلزم تلك الأفعال، مثال ذلك العفة، فإنّها خلق متوسط، بين الشره، وبين عدم الإحساس باللذة. فالعفة هي من أفعال الخيرات. والهيئة من النفس التي تلزم عنها العفة، هي فضيلة خلقية، أمّا الشره فهو الطرف الأوّل، وعدم الإحساس باللذة جملةً الطرف الأخير، وكلاهما شرّين محض، والهيأتين من النفس اللتين عنهما لزم الشره، وهي الهيئة الأزيد، وعدم الإحساس وهي الهيئة الأنقص. فهما جميعاً رديتين من رذائل الخلق، وكذلك السخاء متوسط، بين التقير والتبذير، والشجاعة متوسطة، بين التهور والجن، واللعب متوسط، بين الجلاعة (الخلاعة) والقدامة، والتواضع متوسط، بين التكبر والتخاسس، والكرم متوسط، بين البذخ والندالة، والقناعة متوسطة، بين الرغبة والكسل، والحلم متوسط، بين الحرج والمهانة، والحياء متوسط، بين القحة والخلج؛ وكذلك

سائرهما، ولا تحتاج إلى أسماء موضوعة لها ضرورة إذا كانت المعاني حاصلة مفهومة.

وقد يغلط الناس كثير في هذه الأفعال، ويظنون أحد الطرفين خير وفضيلة من فضائل النفس، تارةً يظنون الطرف الأول خيراً، كما يظنون التهور فضيلة، ويسمّون المتهور شجاعاً، وإذا رأوا مَنْ هو في غاية التهور، والقُدوم على المهالك، ويلقي بنفسه إلى التهلكة بالقصد، وقد يُخلص بالاتفاق، حمدوه بذلك، وقالوا هذا شجاع، وتارةً يظنون الطرف الأخير خيراً، فيقولون عن المهين النفس حليم، وعن الكسلان قنوع، وعن العديم الإحساس بالذات، لجفاء [٩] طبعه، عفيف. وعلى هذا النحو من الغلط، يظنون أيضاً التبذير، والبذخ، من الأفعال المحمودة. وهذا كلّ غلط، وإتّما يُحمد على الحقيقة التوسّط، ونحوه ينبغي للإنسان أن يقصد، ويزن أفعاله كلّها دائماً نحو هذا التوسّط.

واعلم، أنّ هذه الفضائل والردائل الخلقية، إنّما تحصل وتتمكّن في النفس، بتكرير الأفعال الكائنة عن ذلك الخلق، مراراً كثيرةً في زمان طويل، واعتيادنا لها. فإن كانت تلك الأفعال خيرات، كان الذي يُحصل لنا هي الفضائل، وإن كانت شرور، كان الذي يُحصل لنا هي الرذيلة. ولما كان الإنسان بطبعه، من أوّل أمره، لا يكون ذا فضيلة، ولا ذا نقيصة، كما نبين في الفصل الثامن، وهو يعود بلا شكّ من صغره، بحسب سيرة أهله وبلده، فقد تكون تلك الأفعال متوسطة، وقد تكون مفرطة، أو مقصرة كما وصفنا. فيكون هذا قد مرضت نفسه، فيلزم أن ينحى في طبّه، نحو طبّ الأجسام سوي (تماماً).

فكما أنّ الجسم إذا خرج عن اعتداله، نظرنا إلى أي جهة مال وخرج، فنقابله بضدّه، حتى يرجع إلى الاعتدال. فإذا اعتدل، ارتفعنا عن ذلك الضدّ، ورجعنا إلى مقابلته، بما يُيقّيه على اعتداله؛ كذلك نفعل في الأخلاق سوي (تماماً). مثال ذلك، أن نرى إنسان حصلت له حياة في نفسه، يقترّ بها على نفسه، وهذه رذيلة من رذائل النفس، والفعل الذي يفعله من أفعال الشرور، كما بيّنا في هذا الفصل. فإذا أردنا أن نطبّب هذا المرض، فليس نأمره بالسخاء، لأنّ هذا مثل من يطبّب من أفرط عليه الحرّ بالشيء المعتدل، وذلك لا يبريه من مرضه، وإتّما ينبغي أن يُجعل هذا بفعل التبذير المرّة بعد المرّة، ويتكرّر عليه فعل التبذير مرّات، حتى تزول من [١٠] نفسه الهيئة الموجبة للتقتير، ويكاد أن تحصل له حياة الابدان أو يقارها، وحينئذ نرفع عنه أفعال الابدان، ونأمره بأن يدوم على أفعال السخاء، ويلتزم ذلك دائماً لا يفرط ولا يقصر؛ وكذلك إذا رأيناه مبدراً، فإنّنا نأمره بأن يفعل أفعال التقتير ويكرّرها، لكن ليس نكرّر عليه فعل التقتير مرّات كثيرة، مثل ما كرّرنا عليه فعل التبذير، وهذه النكته هي قانون العلاج وسرّه.

وذلك أنّ الإنسان رجوعه، من التبذير للسخاء، أسهل وأقرب من رجوعه من التقتير للسخاء؛ وكذلك رجوع العدم الإحساس باللذة عفيف، أسهل وأقرب من رجوع الشره عفيف؛ فلذلك نكرّر على الشره أفعال عدم اللذة، أكثر ممّا نكرّر على العدم الإحساس أفعال الشره، ونلزم الجبان بالتهوّر، أكثر ممّا نلزم المتهوّر بالجبن، ونروّض النذل بالبذخ، أكثر ممّا نروّض البذخ بالنذالة، وهذا هو قانون طبّ الأخلاق فاحفظه.

ولهذا المعنى، صاروا الفضلاء لا يتركون حياة أنفسهم على الحياة المتوسطة سوي (تماماً)، بل يميلوا ميلاً قليلاً نحو الأزيد والأنقص، على سبيل الحوطة (الحيطة)، أعني أنهم مثلاً يميلون عن العفة نحو عدم الاحساس باللذة قليلاً، وعن الشجاعة نحو التهور قليلاً، وعن الكرم نحو البذخ قليلاً، وعن التواضع نحو الخسّة قليلاً، وكذلك في سائرهما. وهذا المعنى يلحظ لقولهم: "ما قبل مقياس الحكم"^٢.

وأما ما فعلوه الفضلاء، في بعض الأزمان، وبعض أشخاص منهم أيضاً، من الميل نحو الطرف الواحد، مثل الصيام وقيام الليل، وترك أكل اللحم وشرب النبيذ، وإبعاد النساء وإلباس الصوف والشعر، وسكنى الجبال والانقطاع في البراري، فما فعلوا شيء من هذه إلا [١١] على جهة الطبّ، كما ذكرنا، ولفساد أهل المدينة أيضاً، إذا رأوا أنهم يُفسدون بمباشرتهم وروية أفعالهم، وأنّ عشرتهم ممّا يتوقعون فيها فساد أخلاقهم، فخرجوا عنهم للبراري وحيث لا إنسان سوء، نحو قول النبي: "يا ليت لي في البرية مبيت مسافرين... إلخ"^٣.

فلما رأوا الجهّال، أولئك الفضلاء، فعلوا هذه الأفعال، ولم يعلموا غرضهم. ظلّوها خيرات وقصدوها، بزعمهم أنّ يكونوا مثلهم، وجعلوا يُعذّبون أجسامهم، بكلّ وجه من العذاب، وظنّوا أنّهم أتوا فضيلة، وفعلوا خيراً، وأنّ بذلك يقرب من الله، كأنّ الله عدوّ الجسم، يريد هلاكه وتلافه، وهم لا

٢- راجع تل با، برخ ٧ أ، وبا"مص ٣٠ ب.

٣- إر ٩: ١.

يشعرون أنّ تلك الأفعال ضرور، وأنّ بها تحصل رذيلة من رذائل النفس، وما مثلهم، إلّا مثل جاهل بصناعة الطبّ، رأى الماهرين من الأطباء قد أسقوا مرضى هالكين شحم الحنظل، والمحمودة، والصبر، ونحوها، وقطعوا عنهم الغذاء فبرأوا من مرضهم، وتخلّصوا من الهلاك خلاصاً عظيماً. فقال ذلك الجاهل، فإذا كانت هذه الأشياء تبرّي من المرض، فبالأحرى والأجدر، أن تبقي الصحيح على صحّته، أو تزيد فيها، فجعل اليد أن يتناولها دائماً، ويتدبّر بتدبير المرضى، فهو يمرض بلا شكّ؛ كذلك هؤلاء هم مرضى الأنفس بلا شكّ بتناولهم الدواء على الصّحة.

وهذه الشريعة الكاملة المكمّلة لنا، كما شهد فيها عارفها: "توراة الربّ" كاملة، تهدئ النفس، وتحكّم البسيط"^٤ لم تأت بشيء من هذا. وإنّما قصدت أن يكون الإنسان طبيعياً، سالك في الطريق الوسط، يأكل ما له أن يأكل باعتدال، ويشرب ما له أن يشرب باعتدال، وينكح ما له أن ينكح باعتدال، ويعمر البلاد بالعدل والإنصاف، لا أن يسكن الكهوف والجبال، ولا أن يلبس الشعر والصوف، ولا أن يشقي الجسم ويعذّبه.

ونهى عن ذلك [١٢] بما جاءنا النقل في التّزير (النّذير): "يكفرّ عنه الكاهن ما خطئ به بسبب النفس..."^٥. وقالوا: "بسبب آية نفس خطئ؟ لأنّه منع نفسه عن الخمر؛ فكم بالأحرى الذي يقهر نفسه عن شرب الخمر، هو بحاجة

٤ - راجع مز ١٩: ٨.

٥ - عد ٦: ١١.

٦ - الحكماء.

إلى تكفير؛ والذي يقهر نفسه عن كل شيء، كم بالأحرى^٧. وفي آثار أنبيائنا، ورواة شريعتنا، رأيناهم يقصدون الاعتدال، وصيانة أنفسهم وأجسامهم، على ما توجبه الشريعة، وجواب الله تعالى، على يد نبيّه، لمن سأل في صيام يوم واحد في العام، هل يدوم على ذلك، أو لا، وهو قولهم لزكريّا: "هل نبكي على خراب الهيكل في الشهر الخامس، كما نذرنا أن نفعل من سنين كثيرة"^٨، فجوابهم: "حين كنتم تصومون وتنوحون في الشهر الخامس والسابع، في تلك السبعين سنة، هل كان صيامكم لي أنا؟ وحين كنتم تأكلون وتشربون، أما كنتم تأكلون لكم وتشربون لكم؟"^٩، ثم أمرهم بالاعتدال والفضيلة فقط، لا بالصيام، وهو قوله لهم: "هذا ما قال ربّ الجنود: "أحكموا بالعدل واصنعوا الرأفة والمراحم، بعضكم إلى بعض"^{١٠}. وقال بعد ذلك: "هذا ما قال ربّ الجنود: "صوم الشهر الرابع والخامس والسابع والعاشر سيكون لبيت يهوذا سرورًا وفرحًا وأعيادًا طيبة. فأحبّوا الحقّ والسلام"^{١١}. واعلم، أنّ "الحقّ" هي الفضيلة النطقية، لأنّها حقيقة لا تتغيّر، كما ذكرنا في الفصل الثاني، و"السلام" (هي) الفضائل الخلقية التي بها يكون السلام في العالم.

٧- راجع تل با، نزر ١٩ أ.

٨- زك ٧: ٣.

٩- زك ٧: ٥-٦.

١٠- زك ٧: ٩.

١١- زك ٨: ١٩.

أرجع إلى غرضي. فإن قالوا هؤلاء الذين تشبَّهوا بالملل، من أهل شريعتنا، إذ كلامي إنَّما هو فيها، إنَّهم إنَّما يفعلون ما يفعلون، من إشفاء أجسامهم، وقطع لذائهم، على سبيل الرياضة لقوى الجسم، وكى يكونوا أميل نحو الجهة الواحدة قليلاً، على ما بيَّنا في هذا الفصل، أنَّه يلزم أن يكون الإنسان كذلك، فهذا غلط منهم على ما نبين، و ذلك أنَّ الشريعة إنَّما حرَّمت ما [١٣] حرَّمت، وأمرت بما أمرت من هذا السبب، أعني حتى نبعد عن الجهة الواحدة أكثر على جهة الرياضة، فإنَّ تحريم المأكَل الحرام كُلِّها، وتحريم المناكح الحرام، والنهي عن الزنى^{١٢}، وتكليف كتاب الزواج ومراسيمه، ومع ذلك كلِّه، لا تحلَّ دائماً، بل تحرم في أوقات الطمث والولادة. ومع هذا، حدوا أشياءنا التقليل من النكاح، ونهوا عن ذلك بالنهار، على ما بيَّنا في سنهدين^{١٣}. فإنَّ هذا كلِّه إنَّما أفرضه الله، لنبعد عن طرف الشره بعداً كثيراً، ونخرج عن التوسُّط، إلى جهة عدم الإحساس باللذة قليلاً، حتى تثبت في أنفسنا حياة العفة.

وكذلك، كلَّ ما جاء في الشريعة من دفع العشور^{١٤}، واللقاط^{١٥}، و[الحزمة] المنسيَّة^{١٦}، والزاوية^{١٧}، والنثار^{١٨}، والعفارة^{١٩}، وحكم الإبراء^{٢٠}،

١٢- راجع تث ٢٣: ١٨.

١٣- هذه العبارة تعني أصلاً مجمع اليهود، أما هنا فهي عنوان أحد الفصول النظام الرابع للمشناه.

١٤- راجع تث ١٤: ٢٢-٢٩.

١٥- راجع لا ١٩: ٢٣؛ ٢٢: ٢٢.

١٦- راجع تث ٢٤: ١٩.

١٧- راجع لا ١٩: ٩. هي الزاوية من الحقل التي تُترك للمسكين وللغريب.

١٨- راجع لا ١٩: ١٠. هي ما نثر وسقط على الأرض من العنب.

واليوبيل^{٢١}، والصدقة بمقدار العوز^{٢٢}، إنما ذلك كله قريب من البذخ، حتى نبعد عن طرف النذالة بعداً كثيراً، ونقرب من طرف البذخ، حتى يثبت لنا الكرم.

وبهذا الاعتبار تعتبر أكثر الشرائع، فتجدها كلها قد راضت قوى النفس، مثل ما قطعت الانتقام، وأخذ الثأر، بقوله: "لا تنتقم ولا تحقد..."^{٢٣}، "مساعدة" تساعده^{٢٤}، "تقيمه معه لا محالة"^{٢٥}، حتى تضعف قوة الغضب والحرص؛ وكذلك: "ترده إلى أخيك لا محالة"^{٢٦}، حتى تزيل حياة البخل؛ وكذلك: "من أمام الأشيب تقوم وتحترم وجه الشيخ... إلخ"^{٢٧}، "أكرم أباك... إلخ"^{٢٨}، "لا تجد عن الأمر الذي يخبرونك به... إلخ"^{٢٩}، حيث يزيل حياة القحة، وتحصل حياة الحياء، ثم أيضاً، ابعد عن الطرف الآخر، أعني الخجل فقال: "عتاباً تعاتب

١٩- راجع لا ١٩: ١٠. هي ما تبقى من عناقيد عنب بعد القطاف.

٢٠- راجع خر ٢٣: ١٠-١١؛ لا ٢٥: ٢-٧. هي شريعة إراحة الأرض بعدم فلاحها وزراعتها في السنة السابعة.

٢١- راجع لا ٢٥: ٨-١٧. هي سنة اليوبيل التي تعود كل تسع وأربعين سنة.

٢٢- راجع تث ١٥: ٨.

٢٣- لا ١٩: ١٨.

٢٤- خر ٢٣: ٥.

٢٥- تث ٢٢: ٤.

٢٦- تث ٢٢: ١٠.

٢٧- لا ١٩: ٣٢.

٢٨- خر ٢٠: ١٢.

٢٩- تث ١٧: ١١.

صاحبك... إلخ^{٣٠}، "لا تخف منه... إلخ"^{٣١}، حيث يزيل الخجل أيضاً، ونبقى في الطريقة الوسطى.

فإذا جاء الشخص الجاهل بلا شكّ، ورام أن يزيد على هذه الأشياء، مثل أن يحرم الأكل والشرب، زائداً إلى تحريم ما حرم من المأكل، ويحرم الأزواج زائداً إلى [١٤] ما حرم من المناكح، ويدفع جملة ماله للفقراء أو للتقدمة، زائداً إلى ما في الشريعة من الصدقة، والتقدمة، والأقدار^{٣٢}، كان هذا يفعل أفعال الشرور، وهو لا يعلم، ويحصل في الحاشية الواحدة، ويخرج عن التوسّط جملةً. وللحكماء، في هذا الغرض، كلام لم يمرّ بي قطّ أغرب منه، وهو في جمره أبناء الغرب^{٣٣}، في (الفصل) التاسع من ندريم^{٣٤}، تكلموا في ذمّ الذين يلزمون أنفسهم إيمان ونذور، حتى يبقوا شبه الأسرى، وقالوا هناك هذا النصّ: "راي أداي باسم راي إسحق: ألا يكفيك ما تمنعه عنك التوراة، حتى تمنع عنك أموراً أخرى؟"^{٣٥}، وهذا هو المعنى الذي ذكرناه سوي (تماماً)، بلا زيادة ولا نقصان.

فقد بان من جميع ما ذكرنا في هذا الفصل، أنّ نحو الأفعال المتوسطة، ينبغي أن يُقصد، وأتّه لا يخرج عنها إلى حاشية من الحاشيتين، إلّا على جهة

٣٠- لا ١٩: ١٧.

٣١- تث ١٨: ٢٢.

٣٢- وهي إيفاء النذور عن شخص ما بقيمة مائيّة موازية.

٣٣- هي تسمية تدلّ على التلمود الفلسطيني، إذ أنّ فلسطين تقع غرب نهر الفرات.

٣٤- هو المقال الثالث، من نظام المشناه الثالث، وعنوانه "تشييم" (نساء). يعالج هذا المقال مسألة النذور.

٣٥- تل فل، ندر ٩: ١.

الطبّ، والمقابلة بالضدّ، وكما أنّ الرجل العارف بصناعة الطبّ، إذا رأى مزاجه قد تغيّر أيسر تغيير، لا يغفل ولا يترك المرض يُتمكّن، حتى يحتاج إلى طبّ قويّ في الغاية، وإذا علم أنّ عضو من أعضاء جسمه صار ضعيفاً، يحمي عنه أبداً، ويتجنّب الأشياء المؤذية له، ويقصد لما ينفعه، حتى يصحّ ذلك العضو، أو حتى لا يُتزيّد ضعفاً؛ كذلك الإنسان الكامل، ينبغي له أن يتفقد أخلاقه دائماً، ويزن أفعاله، ويعتبر حياة نفسه يوماً يوماً، فكلّ ما رأى نفسه مائلة نحو حاشية من الحواشي، بادر بالعلاج، ولا يترك الحياة السوء تتمكّن بتكرير فعل الشر، كما ذكرنا؛ وكذلك يجعل جذى (أمام) عينيه الخلق الناقص الذي عنده، ويروم علاجه دائماً، كما قدّمنا، إذ لا بدّ أن يكون للإنسان نقائص، لأنّ الفلاسفة قد قالوا عسر وبعيد [١٥] أن يوجد من هو بالطبع للفضائل كلّها الخلقية والنطقية معدداً.

أمّا كتب الأنبياء، فقد كثر فيها ذلك، قال: "هوذا عبيده لا يأتمنهم... إلخ" ^{٣٦} "فكيف يتبرّر الإنسان عند الله، وكيف يزكو مولود المرأة" ^{٣٧}. قال بالإطلاق: "لأنّه ما من إنسان صديق في الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطئ" ^{٣٨}.

٣٦- أي ٤ : ١٨.

٣٧- أي ٢٥ : ٤.

٣٨- جا ٧ : ٢٠.

وأنتَ تعلم أنّ سيّد الأوّلين والآخريين، موسى معلّمنا، قد قال له تعالى:
 "لأجل أنّكما لم تؤمنا بي... إلخ" ^{٣٩}، "لأنّكما عصيتما" ^{٤٠} "إذ لم
 تقدّساني... إلخ" ^{٤١}، هذا كلّهُ. وذنبُهُ، عليه السلام، أنّه مال نحو إحدى
 الحاشيتين، عن فضيلة من الفضائل الخلقية، وهي الحلم لما مال نحو الحرج بقوله:
 "إسمعوا أيّها المتمردون... إلخ" ^{٤٢}. نقد الله عليه أن يكون مثله يخرج بمحض
 جماعة إسرائيل، في موضع لا ينبغي فيه الحرج، ومثل هذا في حقّ ذلك الشخص
 تدنيس الإسم، لأنّه حركاته كلّها وكلماته بما يُقتدى، وبها يطمع الوصول
 لسعادة الدنيا والأخرى، فكيف يبدو منه الحرج، وهو من أفعال الشرور، كما
 بيّنّا، ولا يصدر إلّا عن حياة رديئة من هيآت النفس، وأمّا قوله في ذلك: "تمردّما
 عليّ"، فهو على ما نبين، وذلك أنّه ليس كأن يخاطب عوام، ولا من لا فضيلة
 لهم، بل أقوام صغيرة نسائهم، مثل حزقيال بن بوزي، كما ذكروا الحكماء،
 وكلّ ما يقول أو يفعل، يعتبرونه. فلمّا رأوه قد حرج، قالوا أنّه، عليه السلام،
 ما هو من له رذيلة خُلِق، ولولا أنّه علم أنّ الله غضب علينا في طلب الماء، وأنا
 أسخطناه تعالى، لما كان يخرج، والله تعالى ما وجدناه في خطابه له، في هذه
 القضية حرج، ولا غضب، بل قال: "خذ العصا واجمع الجماعة... فيشربون هم
 ومواشيهم" ^{٤٣}.

٣٩- عد ٢٠: ١٢.

٤٠- عد ٢٠: ٢٤.

٤١- تث ٣٢: ٥١.

٤٢- عد ٢٠: ١٠.

٤٣- عد ٢٠: ٨.

وقد خرجنا من غرض الباب، لكن حللنا مشكل من مشكلات التوراة، كثير ما قيل فيه، وكثير ما يُسأل [١٦] أيّ ذنب أذنب، وأعرض ما قلناه نحن، وما قيل فيه، والحقّ يودي طريقه. وأرجع إلى غرضي. فإذا كان الإنسان يزن أفعاله دائماً، ويقصد أوسطها، كان في أعلى درجة من درجات الإنسان، وبذلك يقرب من الله، وينال ما عنده، وهذا أتمّ وجه من وجوه العبادة. وقد ذكروا الحكماء هذا الغرض، ونصّوا عليه وقالوا عليه: "كلّ من ثبّت طريقه يحظى برؤية خلاص القدّوس، مبارك هو، لأنّه قيل: "من خَمَّن طريقه، أريه خلاص الله"^{٤٤}، فلا تقرأ "هتج طريقه" (שִׁם הִתְּجַ), بل "خَمَّن طريقه" (שִׁם הִתְּגַ)^{٤٥}. و"سُومَه" (بالعبريّة) هو التقدير والتخمين. وهذا هو المعنى الذي شرحناه في هذا الفصل كلّه سوي (تماماً) فهذا قدر ما رأيناه يحتاج في هذا الغرض.

٤٤ - مز ٥٠: ٢٣.

٤٥ - تل با، سوط ه ب، موع "قط ه أ. في هذا القول لرابي يوسيف بن لاوي، تحويل لمعنى الفعل العبري "سَم" (שָׁם)، من وَضَعَ أو ثَبَّتَ... ليصبح خَمَّنَ أو قَدَّرَ، وذلك لتقارب في الجذر مع عبارة "سُومَه" (שִׁם הִתְּגַ) أي التخمين والتقدير.

الفصل الخامس

في تصريف قوى النفس نحو غاية واحدة

الفصل الخامس

في تهريف قوى النفس نحو غاية واحدة

وينبغي للإنسان أن يستخدم قوى نفسه كلّها، بحسب الرأي على ما قدّمنا، في الفصل الذي قبل هذا، ويجعل حِذى (أمام) عينيه غاية واحدة، وهي إدراك الله عزّ وجلّ، حسب طاقة الإنسان، أعني العلم به، ويجعل أفعاله كلّها، حركاته، وسكناته، وجميع أقواله، مؤدّية نحو هذه الغاية، حتى لا يكون في أفعاله شيء من فعل العبث بوجه، أعني فعل لا يؤدّي إلى هذه الغاية، مثال ذلك، أن يجعل القصد بأكله، وشربه، ونكاحه، ونومه، ويقظته، وحركته، وسكونه، صحّة جسمه فقط، والغرض بصحّة جسمه، أن تجد النفس آلائها صحيحة سالمة، فتتصرّف في العلوم، واكتساب الفضائل الخلقية والنطقية، حتى يصل لتلك الغاية.

[١٧] فعلى هذا القياس، ليس يُقصد حينئذ اللذة فقط، حتى يتخبر في الطعام، والشراب الألدّ، وكذلك في سائر التدبير، بل يُقصد الأنفع. فإن اتفق أن يكون لذيق، كان. وإن اتفق أن يكون كريح، كان. أو يُقصد الألدّ، بحسب النظر الطبيّ، مثل أن تسقط شهوته للطعام، فينبّئها بالأطعمة الشهية اللذيذة المستطية، وكذلك إن ثار عليها خلط سوداوي، أزالها بسماع الأغاني، وأنواع

الإيقاعات، والتَّزَهُ (التَّنَزُّه) في البساتين، والمباني الحسان، ومجالسة الصور الحسنة، ونحو هذا ممَّا يُسِطُّ النفس، ويزيل وسوسة السوداء عنها. ويكون القصد بذلك كلّهُ، ليصحَّ جسمه، وغاية صحّة جسمه أن يعلم، وكذلك إذا تحرّك، وتصرّف في اقتنى المال، يكون غايته في جمعه، أن يصرّفه في الفضائل، وأن يجده لقوام جسمه، واستمرار وجوده، حتى يُدرك ويعلم من الله، ما يمكن علمه.

فعلى هذا القياس، يكون لصناعة الطبّ، مدخل كبير، غدا في الفضائل، وفي العلم بالله، وفي نيل السعادة الحقيقيّة، ويكون تعلّمها وطلبها، عبادة من أكبر العبادات، وليس تكون حينئذ، مثل الحياكة، والنجارة، لأنّ بها نقدر أفعالنا، وتصير أفعالنا أفعال إنسانيّة، مؤدّية نحو الفضائل والحقائق، لأنّ الشخص، إذا تقدّم وأكل طعاماً لذيذ، عند الحنك، طيّب الرائحة شهيّ، وهو مضرّ مؤذي، وقد ربّما كان سبب لمرضة خطيرة، أو للهلاك مرّة واحدة، فهذا البهائم سوي (تماماً)، وليس هذا فعل الإنسان، من حيث هو إنسان، وإنّما هو فعل الإنسان، من حيث هو حيوان، "يشبه البهائم التي تُباد". وإنّما يكون فعل إنساني، إذا تناول الأنفع فقط، وقد يترك الألدّ، ويأكل الأكره، بحسب طلب الأنفع، وهذا فعل بحسب الرأي، وبذا ينفصل الإنسان في أفعاله ممّا سواه. [١٨] وكذلك، إذا نكح متى اشتهى، من غير أن يُراعي الضرر والنفع، فإنّ هذا الفعل له من حيث هو حيوان، لا من حيث هو إنسان. وقد يكون تدبيره كلّهُ، بحسب الأنفع، كما ذكرنا، لكن يجعل غايته صحّة جسمه، وسلامته من

الأمراض فقط، وليس هذا فاضل، لأنّ كما أثر هذا لذّة الصّحة، أثر ذلك الآخر لذّة الأكل، أو لذّة النكاح، وكلّهم لا غاية حقيقيّة لأفعالهم، وإنّما الصواب أن يجعل غاية جميع تصرّفاته صحّة جسمه، واستمرار وجوده على السلامة، حتى تبقى آلات قوى النفس التي هي أعضاء البدن سالمة، فتتصرّف نفسه دون عائق في الفضائل الخلقية والنطقية.

وكذلك كلّما يتعلّم من العلوم والمعارف، ما كان منها طريق لتلك الغاية، فلا كلام فيه، وما لا فائدة له في تلك الغاية، مثل مسائل الجبر والمقابلة، وكتاب المخروطات والحيل، والإكثار من مسائل الهندسة، وجور الأثقال، وكثير مثل هذا، فيكون القصد به تشحيز الذهن، ورياضة القوّة الناطقة، بطريق البرهان، حتى تحصل للإنسان ملكة معرفة القيام البرهاني من غيره، فيكون له ذلك طريق يصل به إلى علم حقيقة وجوده تعالى.

وكذلك أقاويل الإنسان كلّها، لا يحتاج يتكلّم، إلّا فيما يجلب لنفسه به منفعة، أو يدفع إذيّة عن نفسه، أو عن جسمه، أو في علم، أو في فضيلة، أو في مدح فضيلة، أو فاضل، أو في ذمّ رذيلة، أو رذل، لأنّ شتم ذوي النقائص، وتقبيح أئمارهم إن كان الغرض به إنقاصهم عند الناس، حتى يُتّعظوا منهم، ولا يفعلوا أفعالهم، ذلك لازم وهي فضيلة، ألا ترى قوله تعالى: "مثل عمل أرض مصر... ومثل عمل أرض كنعان... إلخ"^٢، ووصف السّدوميين، وكلّ ما جاء في الكتاب (المقدّس)، من ذمّ أشخاص ذوي النقائص، [١٩] وتقبيح أئمارهم،

ومدح الأخيار وتعظيمهم، إنّما الغرض به ما ذكرتُ لك، حتى يتبعوا الناس طريقة هؤلاء، ويجتنبوا طريقة أولئك، فإذا جعل الإنسان غرضه من هذا المعنى، يتعطل من أفعاله، وينقص من أقواله كثير جداً، لأنّ من يتعمّد هذا الغرض، ليس يتحرّك لينقش الحيطان بالذهب، أو ليعمل صنيفة^٣ ذهب في ثوب، اللّهُمَّ، إلّا إن كان ذلك يقصد فيه بسط نفسه لتصحّ، ويطردها مرضه، حتى تكون سقيلة (مصقولة)، صافية لقبول العلوم، نحو قولهم: "بيت جميل، وزوجة جميلة، وسرير مهياً لتلامذة الحكماء"^٤، لأنّ النفس تكلّ، ويتبدّل الخاطر بالدوام، على النظر في الأمور الصعبة، كما يعيا الجسم بتناول الأشغال الشاقة، حتى يستقرّ ويسكن، وحينئذ يرجع لاعتداله، كذلك تحتاج النفس أيضاً، تهدي وتشغل في راحة حواس، مثل النظر للنقوشات، والأمور المستحسنة، حتى يرتفع عنها الكلل، كما يقولون: "عندما يتعب معلّمونا من التعليم، كانوا يتحدثون بأمر ساخرة"^٥، فيوشك أن على هذا الوجه، لا تكون هذه شرور، ولا أفعال عبث، أعني الحركة للنقوش، والتزاويق في المباني، والأواني، والثياب.

واعلم، أنّ هذه المرتبة، هي مرتبة عالية جداً وعويصة، وما يدركها إلّا قليل، وبعد رياضة عظيمة جداً، فإذا اتّفق وجود إنسان هذه حاله، لا أقول أنّها دون الأنبياء، أعني أن يصرف قوى نفسه كلّها، ويجعل غايتها الله تعالى فقط، ولا يفعل فعلاً كبير ولا صغير، ولا يلفظ بلفظة إلّا وذلك الفعل، أو تلك

٣- وهي حاشية الثوب.

٤- تل با، شبت ٢٥ ب، برخ ٥٧ ب.

٥- راجع تل با، شبت ٣٠ ب، برخ ٢٨ أ.

اللفظة تؤدّي إلى فضيلة، أو إلى ما يؤدّي إلى فضيلة، وهو يفكر ويروي في كلّ فعل وحرّكة، ويرى هل يؤدّي إلى تلك الغاية، أو لا يؤدّي، وحينئذ يفعله.

وهذا هو الذي طلب منّا تعالى أن [٢٠] نعتمده، في قوله: "فتحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ قدرتك"^٦، يعني بجميع أجزاء نفسك، أن تجعل غاية كلّ جزء منها غاية واحدة، وهي "تحبّ الربّ إلهك". وقد حضّ الأنبياء، عليهم السلام، على هذا الغرض أيضاً، وقال: "وفي كلّ طريقك اعرفه... إلخ"^٧. وشرحوا الحكماء، وقالوا: "وحتى في أمر معصية"^٨، يعني أن تجعل لذلك الفعل غاية نحو الحقّ، وإن كان فيه تعدّي من جهة من الجهات

وقد أجملوا الحكماء، عليهم السلام، هذا المعنى كلّهُ، بأوجز ما يكون من اللفظ، وأحاطوا بالمعنى إحاطة كاملة جدّاً جدّاً، حتى أنّك إذا اعتبرت وجازة تلك الألفاظ، كيف عبّرت عن هذا المعنى الكبير العظيم بجملته، الذي قد ألّفت فيه دواوين، ولم تستوعبه، علمت أنّه قيل بقوة إلهيّة بلا شكّ، وهو قولهم في وصاياهم، في هذه المسّخّتا: "ولتكن جميع أعمالك لاسم السماوات"^٩، وهذا هو المعنى الذي بيّناه في هذا الفصل، وهذا قدر ما رأينا أنّه ينبغي أن يُذكر هنا، بحسب هذه المقدّمات.

٦- تث ٦: ٥.

٧- أم ٣: ٦.

٨- تل با، برخ ٦٣ أ.

٩- مشن، أبت ٢.

الفصل السادس

في الفرق بين الفاضل والغابط لنفسه

الفصل السادس

في الفرق بين الفاضل والغابط لنفسه

قالوا الفلاسفة أنَّ الغابط لنفسه، وإن كان يفعل الأفعال الفاضلة، فإنَّه يفعل الخيرات، وهو يهوى أفعال الشرور، ويتشوقها، ويجاذب هواه، ويخالف بفعله ما تنهضه إليه قوّته، وشهوته، وهيأة نفسه. ويفعل الخيرات، وهو متأدّ بفعله. أمّا الفاضل، فهو تبع بفعله ما تنهضه إليه شهوته، وهيأته. ويفعل الخيرات، وهو يهواها، ويشتاقيها، ويأجمع من الفلاسفة، أنَّ [٢١] الفاضل أفضل و أكمل، من الغابط لنفسه، ولكنهم قالوا، قد يقوم الغابط لنفسه مقام الفاضل في كثير من الأمور، وهو أنقص مرتبة ضرورة، لكونه يشتهي فعل الشرّ، وإن كان لا يفعله. لكنّ شوقه له، هي هيأة سوء في النفس، ولقد قال سليمان مثل هذا، قال: "نفس الشرير تشتهي الشرّ"^١. وقال في سرور الفاضل بعمل الخيرات، وتألّم الذي ليس بفاضل بفعلها، هذا القول: "إجراء الحقّ فرح للصدّيق والهلاك لفاعلي الإثم"^٢. فهذا ما يبدو من كلام الشرع الموافق لما ذكره الفلاسفة.

١ - أم ٢١: ١٥.

٢ - أم ٢١: ١٥.

فلما بحثنا عن كلام الحكماء، في هذا الغرض، وجدنا لهم أنّ الذي يهوى المعاصي ويشتاقيها، أفضل وأكمل من الذي لا يهواها، ولا يتألم بتركها، حتى قالوا أن كيف ما كان الشخص أفضل وأكمل، كان شوقه للمعاصي، وتألمه بتركها أشدّ، وجابوا في ذلك حكايات وقالوا: "كلّ من هو أعظم من صديقه، يكون ميله أعظم من ميله"^٣. ما كفى هذا، إلّا أنّهم قالوا أنّ أجر الضابط لنفسه عظيم، على قدر تألمه بضبط نفسه، وقالوا: "على قدر التعب تأتي الأجر"^٤. وأعظم من ذلك، أنّهم أمروا أن يكون الإنسان ضابط نفسه، ونهوا أن يقول إنّي بطبيعتي لا أشتهي هذه المعصية، ولو لم تحرّمها الشريعة، وهو قولهم: "قال ربّان شمعون بن جَمْلَيْل: لا يقل أحد: لا أرغب أكل اللحم باللبن^٥، لا أرغب لبس [ثوب] مختلط^٦ ولا أرغب الكشف عن عورة، بل أرغب وما أفعل، لأنّ أبي الذي في السماوات منعي"^٧. فعلى فهم ظاهر الكلامين بيادي الخاطر^٨، فإنّ القولين متناقضين.

وليس الأمر كذلك، بل كلاهما حقّ، ولا خلاف بينهما أصلاً، وذلك أنّ الشرور التي هي عند الفلاسفة شرور، وهي التي قالوا أنّ الذي لا يهواها، أفضل

٣- تل با، سوك ٥٢ أ. المقصود هو الميل الشرير.

٤- مشن، أبت ٥: ٢٣.

٥- راجع خر ٢٣: ١٩؛ ٣٤: ٢٦؛ تث ١٤: ٢١.

٦- وهو ثوب خيط بخيوط من الصوف والكتان معاً، وهذا ما تحرّمه الشريعة، راجع تث ٢٢: ١١.

٧- مدرّاش سفر حول سفر اللاويين ٢٠: ٢٦. والإطار هو قداسة شعب إسرائيل، وتميّزه عن سائر الشعوب.

٨- لأوّل وهلة.

من الذي يهواها، ويضبط نفسه عنها، هي الأمور المشهورة عند [٢٢] الناس أجمع، أنها شرور، مثل سفك الدماء، والسرقة، والغصب، والجبن، والأذية لمن لا يأسى، ومجازاة المحسن بالإساءة، إهانة الوالدين، ونحو هذه، وهي الشرائع التي يقولون عنها الحكماء، عليهم السلام: "أمور لو لم تُكتب، لوجبت كتابتها"^٩، ويسمونها بعض علمائنا المتأخرين، الذين مرضوا مرض المتكلمين، الشرائع العقلية. ولا شك أن النفس التي تقوى شيئاً منها، وتشتاقه، إنها نفس ناقصة، وإن النفس الفاضلة، لا تشتهي من هذه الشرور شيئاً أصلاً، ولا تتألم بالتمنع منها.

أما الأشياء التي قالوا الحكماء، أن الضابط لنفسه عنها أفضل، وجزاءه أعظم، فهي الشرائع السمعية، وهذا صحيح، لأنه لولا الشرع ما كانت شرور، بوجه من الوجوه، ولهذا قالوا أن يحتاج الإنسان يبقى نفسه على حبها، ولا يجعل مانعها منها غير الشرع.

واعتبر حكمتهم، عليهم السلام، وبما مثلوا لأنه لم يقل: "لا يقل أحد: لا أرغب قتل نفس، ولا أرغب بالسرقة، ولا أرغب بالكذب، بل أرغب ولكن ما العمل؟.. إلخ". وإثما جاء بأمور سمعية كلها: [طبخ] اللحم باللبن ولبس [ثوب] مختلط والعورة. وهذه الشرائع ونحوها، هي التي يسميها الله أحكاماً، قالوا: "أحكام قد شرعتها لك، ولا حق لك بنقاشها"^{١٠}، وأمر العالم تعترض

٩- تل با، يوم ٦٧ ب.

١٠- راجع تل با، يوم ٦٧ ب.

عليها، والشيطان^{١١} يتَّهم، على سبيل المثال: البقرة الحمراء^{١٢}، وكبش المحرقة^{١٣}... إلخ". وتلك التي سموها المتأخرين عقلية، تتسمى وصايا، على ما بينوا الحكماء، فقد تبين من جميع ما قلناه، أي المعاصي، ويكون الذي لا يشتاقتها، أفضل من الذي يشتاقتها، ويضبط نفسه عنها، وأيّها يكون الأمر فيها بالعكس، وهذه نكتة غريبة، وتوفيق عجيب، بين القولين. ونصّ القولين، يدلّ على صحّة ما بيناه، وقد كمل غرض هذا الفصل.

١١ - هو ميل الإنسان الشرير.

١٢ - راجع عد ١٩: ٢-٢٢. هذه الوصية هي من جملة الوصايا التي لا يمكن تبرير فحواها.

١٣ - راجع لا ١٦: ٨-١٠، ٢٠-٢٢.

الفصل السابع

في الحُجُب ومعناها

الفصل السابع

في الحجب ومعناها

[٢٣] كثير ما يوجد في المدراسيم^١، والقصاص^٢، ومنه في التلمود، أن من الأنبياء من يرى الله من خلف حجب كثيرة، ومنهم من يراه من خلف حجب قليلة، على قدر قربهم من الله، وعلو منزلتهم في النبوة، حتى قالوا أن موسى معلّمنا رأى الله من خلف حجاب واحد سقيم (صقيل)، أعنى شفاف، وهو قولهم: "لقد نظر بالسّفقَلَرِيّا التي تنير العينين"^٣، والسّفقَلَرِيّا، اسم المرأة المعمولة من جسم شفاف، كالبلور والزجاج، كما نبّين في آخر (فصل) كليّم^٤.

والصدق في هذا المعنى ما أقول لك، وذلك أنّا قد بيّنا في الفصل الثاني، أن الفضائل منها نطقية، ومنها خلقية، وكذلك الرذائل، منها رذائل نطقية،

١- جمع مدراس وهو البحث الكتابي. راجع "مدخل إلى الأدب الرابيني" للأب إميل عقيقي، منشورات كلية اللاهوت الحبرية، سلسلة "الأدب الرابيني" رقم ١، ٢٠٠٥، الفصل الثامن، ص ١٥٥-١٨١.

٢- هي النوع الأدبي الرابيني الذي يقال له بالعبرية "أجداه" (אגדה). راجع "مدخل إلى الأدب الرابيني"، ص ١٦٣-١٦٤.

٣- ספקולריّا لفظة أعجمية من أصل لاتيني specularia.

٤- هو عنوان الفصل الأوّل من فصول النظام السادس في المشناه وعنوانه "طهُرُوت" أي طهارات. ولفظة "كليّم" تعني أدوات، ويتحدّث الفصل عن كيفية تطهير ما تدّس من الأدوات المستعملة في الهيكل.

كالجهل، والبلادة، وبعد الذهن، والفهم، ومنها خُلُقِيَّة، كالشره، والكبر، والحرص، والغضب، والقحة، وحبّ المال، وما أشبهها، وهي كثيرة جداً، وقد ذكرنا القانون في معرفتها في الفصل الرابع. وهذه الرذائل بجملتها هي الحجابات الفاصلة، بين الإنسان وبين الله تعالى، قال النبي مبين ذلك: "لأنّ خطاياكم فصلت بينكم وبين إلهكم"^٥. يقول أنّ ذنوبنا، وهي هذه الشرور، كما ذكرنا، هي الحجب الفاصلة بيننا وبينه تعالى.

واعلم، أنّ كلّ نبيّ لا يتنبأ، إلّا بعد أن تحصل له الفضائل النطقية كلّها، وأكثر الفضائل الخلقية وأوكدها، وهو قولهم: "لا تحلّ النبوة إلّا على حكيم جبار وغني"^٦. أمّا الحكيم، فهو يعمّ الفضائل النطقية بلا شك؛ وغنيّ، هي من الفضائل الخلقية، أعني القناعة، لأنّهم يسمّون القنوع غنيّ، وهو [٢٤] قولهم في حدّ الغني أي: "من هو الغنيّ؟ هو الذي يرضى بنصيبه"^٧. يعني أنّه يقنع بما أوجده الزمان، ولا يتألّم بما لم يوجده؛ وكذلك جبار، هي أيضاً من الفضائل الخلقية، أعني أنّه يدبّر قواه بحسب الرأي، كما بيّنا في الفصل الخامس، وهو قولهم: "من هو الجبار؟ هو المسيطر على ميله"^٨.

وليس من شروط النبيّ، أن تكون عنده الفضائل الخلقية بجملتها، حتى لا تنقصه رذيلة أصلاً، لأنّ سليمان نبيّ بشهادة الكتاب: "في جبعون تراءى الربّ

٥- أش ٥٩: ٢.

٦- تل ب، شبت ٩٢؛ ندر ٣٨ أ.

٧- مشن، أبت ٤: ١.

٨- مشن، أبت ٤: ١.

لسليمان... إلخ^٩. ووجدنا له رذيلة خلقية، وهي الشره ببيان، وذلك في تكثير النساء، وهذا من أفعال هيئة الشره، وقال: "أليس من أجل هؤلاء أخطأ سليمان... إلخ"^{١٠}. وكذلك داود، عليه السلام، نبيّ قال لي: "تكلم صخرة إسرائيل... إلخ"^{١١}. ووجدناه ذا قساوة، وإن كان صرفها في الأمم، وفي قتل الكفار، وكان رحيم لإسرائيل. لكن يُبين في أخبار الأيام، أن الله لم يؤهله لبنيان بيت المقدس، لكثرة ما قتل، وقال له: "لا تبني أنت بيتاً لاسمي، لأنك سفكت دماً كثيراً"^{١٢}. ووجدنا لإيليا الطيب الذكر، خلق الحرج، وإن كان صرفه في الكفار، وعليهم كان يُحرج، لكن بينوا الحكماء أن الله رفعه، وقال له: "لا يصلح بالناس، من عنده من الغيرة، قدر ما عندك، إنه يُهلكهم"^{١٣}. وكذلك وجدنا صموئيل فزع من شاوول، ويعقوب جُبْن عن ملاقة عيسو. فهذه الأخلاق ونحوها، هي حجب الأنبياء، عليهم السلام، فمن كان له منهم خُلُقَيْن، أو ثلاثة، غير متوسّطة، كما بيّنا في الفصل الرابع، قيل فيه أنه يرى الله من خلف حجابين أو ثلاثة.

ولا تستنكر كون نقصان بعض الأخلاق، يقصر بدرجة النبوة، لأننا وجدنا بعض الرذائل الخلقية، يمنع النبوة جملة واحدة، كالحرج، قالوا: "الغضب إذا

٩- ١ مل ٣: ٥.

١٠- نح ١٣: ٢٦.

١١- ٢ صم ٢٣: ٣.

١٢- ١ أخ ٢٢: ٨.

١٣- هذا القول مستوحى من تل با، سنة ١١٣.

كان نبيًا، تُنزع عنه نبوءته"^{١٤}. واستدلّوا بأليشع الذي عُدِمَ الوحي [٢٥] لما حرج، حتى أزال حرجه، وهو قوله: "والآن فأتوني بعبّاد... إلخ"^{١٥}. وكأهمّ والاغتمام، لأنّ يعقوب أبانا، طال أيام حزنه على ابنه يوسف، فارتفعت عنه روح القدس، حتى بُشِّرَ بحياته، قال: "وتحيا روح يعقوب أبيهم"^{١٦}. وقال الترجوم^{١٧} الشارح للأغراض المروية عن موسى معلّمنا: "وحلّت روح النبوءة على يعقوب أبيهم". ونصّ الحكماء: "لا تحلّ النبوءة من خلال الكسل، ولا من خلال الحزن، إنّما من خلال الفرح"^{١٨}.

فلمّا علم موسى معلّمنا، أنّه لم يبقَ له حجاب، إلّا وخرقه، وأنّه قد كَمَلَتْ فيه الفضائل الخلقيّة، والفضائل النطقية كلّها، طلب أن يدرك الله على حقيقة وجوده، إذ لم يبقَ مانع فقال: "أرني مجدك"^{١٩}. فأعلمه تعالى أنّه لا يُمكن ذلك، بكونه عقل موجود لمادة، أعني من حيث هو إنسان، وهو قوله: "لأنّ الإنسان لا يراني ويعيش"^{٢٠}. فلم يبقَ بينه وبين إدراك الله على حقيقة وجوده، غير حجاب واحد سقيم (صقيل)، وهو العقل الإنسانيّ الغير مفارق. وأنعم الله

١٤- تل با، فسح ٦٦ ب.

١٥- ٢ مل ٣: ١٥.

١٦- تك ٤٥: ٢٧.

١٧- هو الترجمة الآرامية للكتاب المقدّس، والمقصود هنا ترجوم أنكلوس.

١٨- تل با، فسح ١١٧ أ.

١٩- خر ٣٣: ١٨.

٢٠- خر ٣٣: ٢٠.

تعالى عليه، وجعل له من الإدراك بعد سؤاله، أكثر ممَّا كان عنده قبل سؤاله، وأعلمه أنَّ الغاية لا يمكن له وهو ذو جسم.

وَكُنِيَ^{٢١} عن حقيقة الإدراك برؤية الوجه، لأنَّ الإنسان إذا رأى وجه صاحبه، فقد حصلت له في نفسه صورة، لا يختلط بها مع غيره. أمَّا إذا رأى ظهره، وإن كان يميّزه بتلك الرؤية، ولكن قد يشكل عليه، وقد يختلط له مع غيره، كذلك إدراكه تعالى على الحقيقة، هو أن يحصل من صحّة وجوده في النفس، ما لا يشارك في ذلك الوجود غيره من الموجودات، حتى يجد في نفسه وجوده متمكّن مباين، لما يجد في نفسه، من وجود سائر الموجودات، فلم يمكن إدراك الإنسان، هذا القدر من الإدراك، لكنّه، عليه السلام، أدرك دون هذا قليل، وهو الذي كُنِيَ [٢٦] عنه: "فتنظر ورائي... إلخ"^{٢٢} وأسستوفي هذا الغرض في كتاب النبوءة.

فلمّا علموا الحكماء، عليهم السلام، أن هذين النوعين من الرذائل، أعني النطقية والخلقية، هي التي تحجب بين الإنسان، وبين الله، وبها تتفاضل درجات الأنبياء، قالوا عن بعضهم بما شاهدوا من علمهم، وأخلاقهم، جديرون بأن تحلّ عليهم السكنى^{٢٣} كما على موسى معلّمنا^{٢٤}. ولا يذهب عنك معنى التشبيه، لأنّهم شبّهوهم به، لا أن يُسوّوهم معه، تعالى الله، وكذلك قالوا عن آخرين، كيشوع على الوجه الذي ذكرنا، وهذا هو المعنى الذي قصدنا لبيان في هذا الفصل.

٢١ - إستعاض عن...

٢٢ - خر ٢٣: ٢٣.

٢٣ - بالعبرية "شَحِيحْنَاه" (שְׁחִיחֵנָה)، وهي تعني الحضور الإلهي.

٢٤ - تل با، سوك ٢٨ ب؛ باب "بت" ١٣٤ أ.

الفصل الخامس

في الفطرة الإنسانية

الفصل الثامن

في الفطرة الإنسانية

لا يمكن أن يفطر الإنسان، من أول أمره بالطبع، ذا فضيلة، ولا ذا نقیصة. كما لا يمكن أن يفطر الإنسان بالطبع، ذا صناعة من الصنایع العمليّة، ولكن يمكن أن يفطر بالطبع، معدّاً نحو فضيلة أو رذيلة، بأن تكون أفعال تلك، أسهل عليه، من أفعال غيرها. مثال ذلك، أن يكون إنسان، مزاجه إلى اليبس أميل، ويكون جوهر دماغه صافي، قليل الرطوبات، فإنّ هذا يسهّل عليه الحفظ، وفهم المعاني أكثر، من شخص بلغمي، كثير الرطوبة في الدماغ. لكن إن ترك ذلك المستعدّ بمزاجه، نحو هذه الفضيلة، دون تعليم أصلاً، ولا تُهدا منه قوّة، فهو يبقى جاهلاً بلا شكّ؛ وكذلك أن علّم وفهم هذا الغليظ الطبع، الكثير الرطوبة، فهو يعلم ويفهم، لكن بعسر وكدّ، وعلى هذا النحو بعينه، يكون شخص مزاج قلبه [٢٧] أحرّماً ينبغي قليلاً، فيكون شجاع، أعني مستعدّ نحو الشجاعة، فإن علّم الشجاعة صار شجاعاً بسهولة، وآخر مزاج قلبه أبرد ممّا ينبغي، فهو مستعدّ نحو الجبن والفرع، فإن علّم ذلك وعوده، قبله بسهولة، وإن قصد به الشجاعة، فبكّد ما يصير شجاعاً، لكنّه يصير إذا عودّ ولا بدّ.

وإنّما بيّنت لك هذا، لئلاّ تظنّ تلك الهذيانات، التي يكذبوا بها أصحاب

أحكام النجوم حقيقة، حيث يزعموا، أن مواليد الأشخاص، تجعلهم ذوي فضيلة، أو ذوي رذيلة، وأن الشخص مجبور على تلك الأفعال ضرورة.

أما أنتَ فاعلم، أن أمر مجمع عليه من شريعتنا، وفلسفة يونان، بما صحّحته حجج الحق، أن أفعال الإنسان كلّها مصروفة إليه، لا جبر عليه فيها، ولا عادي له من خارج، بوجه يميله نحو فضيلة أو رذيلة، إلا أن يكون استعداد مزاجي فقط، على ما بينا، فيكون يسهل به أمر، أو يعسر، أما أن يجب، أو يمتنع، فلا بوجه من الوجوه.

ولو كان الإنسان مجبور على أفعاله، لبطل الأمر الشرعي والنهي، وكان ذلك كلّ باطل محض، إذ لا اختيار للإنسان فيما يفعل؛ وكذلك كان يلزم بطلان التعليم، والتأديب، وتعلّم الصناعات المهنية كلّها، وكأن يكون جميع ذلك عبث، إذ الإنسان لا بدّ له ضرورة، بداعي يدعوه من خارج، على مذهب من يرى ذلك من الفعل الفلاني، أن يفعله، ومن العلم الفلاني، أن يعلمه، ومن الخلق الفلاني، أن يحصل له.

وكان يكون الجزاء والعقاب إذا جور محض، لا منّا بعضنا لبعض، ولا من الله لنا، لأنّ هذا شمعون القاتل لرأوين، إذا كان هذا مجبور مقهور أن يقتل، وهذا مجبور مقهور أن يُقتل، فلا شيء نعاقب شمعون، وكيف يجوز أيضًا عليه تعالى العادل والمستقيم أن يعاقبه، على فعل لا [٢٨] بدّ له من فعله، ولو رام أن لا يفعله، لم يقدر. وكان أيضًا تبطل الاستعدادات كلّها عن أكثرها، من بنيان البيوت، واقتنى القوة والهرب عند الخوف، وغير ذلك، لأنّ الذي قدّر أن يكون

لا بدّ من كونه، وهذا كلّه محال وباطل محض، وخلاف المعقول والمحسوس، وهدم سور الشريعة، والحكم على الله تعالى بالجور، تعالى عن ذلك.

وإنّما الحقّ الذي لا ريب فيه، أنّ أفعال الإنسان كلّها مصروفة إليه، إن شاء يفعل، وإن شاء لا يفعل، من غير جبر، ولا قهر له على ذلك؛ فلذلك لزم التكليف وقال: "أنظر فقد جعلتُ اليوم قدامك الحياة، والخير، والموت والشر... إلخ"^١. وجعل الخيار لنا في ذلك، ولزم العقاب لمن خالف، والجزاء لمن طاع: "إذا سمعتم... وإذا لم تسمعوا... إلخ"^٢. ولزم التعليم والتعلّم: "وعلموها أولادكم... إلخ"^٣، "وتعلموها واحرصوا أن تعملوا بها"^٤. وكلّ ما جاء في التعليم، والتعويد بالشرائع، ولزم أيضاً الاستعدادات كلّها، كما نصّ في كتاب الحقّ، وقال: "واصنع سوراً... إذا سقط عنه ساقط"^٥، "ثلاثاً يموت في الحرب... إلخ"^٦، "ففي أيّ شيء ينام"^٧، "لا يستترهن أحد رحى أو مرّداهما... إلخ"^٨. وكثير غدا في التوراة، وفي الكتب النبويّة، من هذا الغرض، أعني الاستعداد.

١- تث ٣٠: ١٥.

٢- تث ١١: ٢٧-٢٨.

٣- تث ١١: ١٩.

٤- تث ٥: ١.

٥- تث ٢٢: ٨.

٦- تث ٢٠: ٥-٧.

٧- خر ٢٢: ٢٦.

٨- تث ٢٤: ٦.

أمّا النصّ الموجود للحكماء، وهو قولهم: "كلّ شيء في يدي السماء، ما عدا مخافة السماء"^٩، فهو صحيح، وينحون نحو ما ذكرنا، إلّا أنّه كثير ما يغلط فيه الناس، ويظنّون بعض أفعال الإنسان الاختيارية مجبور عليها، مثل زواج فلانة، أو كون هذا المال بيده، وهذا غير صحيح، لأنّ هذه المرأة إن كان أخذها بكتاب زواج وهي حلال، وأزوجها للخصب ولالإكثار، فهذه وصيّة، والله لا يقدر بعمل وصيّة، وإن كان في زواجها فساد، فهي تجاوز، والله لا يقدر على التجاوز، وكذلك هذا الذي أخفى مال فلان، أو [٢٩] سرقة، أو خانه وأنكره، وحلف له في ماله، إن قلنا أنّ الله قدر على هذا أن يصل ليد هذا المال، وأن يخرج عن يد ذلك الآخر، فقد قدر على التجاوز.

وليس الأمر كذلك، بل جميع أفعال الإنسان الاختيارية، فيها، بلا شكّ، توجد الطاعة والمعصية، لأنّ قد بينّا في الفصل الثاني، أنّ الأمر الشرعيّ والنهي، إنّما هو في الأفعال التي للإنسان فيها اختيار أن يفعلها، وأن لا يفعلها، وفي هذا الجزء من النفس تكون "مخافة السماء، وهي ليست في يدي السماء"، بل مصروفة لاختيار الإنسان كما بينّا.

فقولهم إذاً، الكلّ إنّما يريدون به الأمور الطبيعيّة، التي لا اختيار للإنسان فيها، مثل كونه طويل، أو قصير، أو نزول شتاء، أو قحط، أو فساد هواء، أو صحته، ونحو ذلك من جميع ما في العالم، ما عدا حركات الإنسان وسكناته، وإنّما هذا الغرض الذي يبيّنه الحكماء، من كون الطاعة والمعصية، لا بقدره تعالى، ولا بمشيئته، بل بإرادة الشخص.

فتبعوا في ذلك نصّ إرميا، وهو قوله: "من فم العليّ ألا تخرج الشرور والخير"^{١٠}، لأنّ الشرور هي الشرور، والخير [هي] الخيرات. فقال إنّ الله لا يقدر بأن يفعل الإنسان الشرور، ولا أن يفعل الخيرات، فإذا كان الأمر كذلك، فحقّ للإنسان أن يحزن، ويتوألّ^{١١} على ما فعل من الذنوب والآثام، إذ هو غوي باختياره، فقال: "لماذا يشتكي الإنسان الحيّ، الرجل من قصاص خطاياها"^{١٢}. ثمّ رجع وقال إنّ طبّ هذا المرض بأيدينا، لأنّا كما عصينا باختيارنا، كذلك لنا أن نتوب، ونرجع عن أفعالنا السوء، فقال بعد ذلك: "لنفحص طرقنا ونمتحنها ونرجع إلى الربّ، لنرفع قلوبنا وأيدينا إلى الله في السماوات"^{١٣}.

وأما القول المشهور عند الناس، وقد يوجد في كلام الحكماء، وفي نصوص الكتب مثله، وهو قيام الإنسان وقعوده، وجميع حركاته بمشيئة الله [٣٠] تعالى وبارادته، فهو قول صحيح. لكن على وجه، وذلك مثل من رمى حجراً إلى الهواء، فنزلت إلى أسفل، فإن قلنا فيها أن بمشيئة الله نزلت إلى أسفل، فهو قول صحيح، لأنّ الله شاء أن تكون الأرض بجملتها في المركز، فلذلك متى ما رمى منها جزء إلى فوق، فهو يتحرّك إلى المركز، وكذلك كلّ جزء من أجزاء النار يتحرّك إلى فوق، بالمشيئة التي كانت في أن تكون النار متحرّكة إلى فوق، لا أن الله شاء الآن، حين حركة هذا الجزء من الأرض، أن يتحرّك إلى أسفل.

١٠- مرا ٣: ٣٨.

١١- ويعنّم.

١٢- مرا ٣: ٣٩.

١٣- مرا ٣: ٤٠-٤١.

وفي هذا يتخالفون المتكلمون، لأنهم سمعتهم يقولون المشيئة في كل شيء، في الحين بعد الحين دائماً، وليس كذلك نعتقد نحن، بل المشيئة كانت في ستة أيام الخلق، وإن الأشياء كلها تجري على طبائعها دائماً، كما قال: "ما كان فهو ما يكون والذي صنع فهو الذي يُصنع فليس تحت الشمس جديد"^{١٤}.

ولذلك التجاؤا الحكماء أن يقولوا، أن جميع الآيات الخارجة عن العادة، التي كانت والتي ستكون، مما وعد بها، كلها مقدمة المشيئة بها، في ستة أيام الخلق، وجعل في طباع تلك الأشياء، من ذلك الوقت حينئذ، أن يحدث فيها ما حدث، فلمّا حدث في الوقت الذي ينبغي، ظنّ فيه أنّه أمر طراً الآن، وليس كذلك، وقد اتسعوا في هذا الغرض كثير، في مدرّاش قوهلت^{١٥} وغيره، ومن قولهم في هذا المعنى "يسير العالم بحسب نهجه"^{١٦}. وتجدهم دائماً في جميع كلامهم، عليهم السلام، يهربون من أن يجعلوا المشيئة، في شيء شيء، وفي حين حين.

وعلى هذا النحو، يُقال في الإنسان إذا قام وقعد، أن بمشيئة الله قام وقعد، ويعني أنّه جعل في طباعه في أصل وجود الإنسان، أن يقوم ويقعد باختياره، لا أنّه شاء الآن عند قيامه، أن يقوم، وأن لا يقوم، كما لم يشاء الآن، عند سقوط هذه [٣١] الحجر، أن تسقط وأن لا تسقط.

١٤- جا ١: ٩.

١٥- هو مدرّاش في سفر الجامعة.

١٦- تل با، عب"زر ٥٤ ب.

فجملة الخبر، أنك تعتقد أنها كما شاء الله أن يكون الإنسان منتصب القامة، عريض الصدر، ذو أصابع، كذلك شاء أن يكون يتحرك، ويسكن من تلقاء نفسه، ويفعل أفعال اختيارية، لا جابر له عليها، ولا مانع له منها، كما بين في كتاب الحق وقال مبين هذا المعنى: "هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر... إلخ"^{١٧}. وقد بين الترجوم التفسير أن تقديره: "كواحد منا عارفاً الخير والشر... إلخ"، يعني أنه قد صار واحد في العالم، يعني نوع ليس مثله نوع آخر يشاركه في هذا المعنى الذي حصل له، وما هو أنه من تلقاء نفسه يعلم الخيرات والشرور، ويفعل أيها شاء ولا مانع له من ذلك، فإذا كان هذا فقد يمدّ يده، ويأخذ من هذه الشجرة، "ويأكل ويحيا إلى الأبد"^{١٨}.

فلما لزم هذا، في وجود الإنسان، أعني أن يفعل باختياره، أفعال الخير والشر متى شاء، لزم تعليمه طرق الخير، وأن يُؤمر (يأمر) ويُنهى، ويُعاقب ويُجازى. وكان هذا كله عدل، ولزمه أن يعود نفسه أفعال الخيرات، حتى تحصل له الفضائل، ويتجنب أفعال الشرور، حتى تزول عنه الرذائل، إن كان قد حصلت.

ولا يقول قد حصلت على حالة، لا يمكن تغييرها، إذ كل حالة يمكن تغييرها، من الخير للشر، ومن الشر للخير، وهو المختار لذلك، ونحو هذا المعنى، ومن أجله جئنا^{١٩} كل ما ذكرناه، من أمر الطاعة والمعصية.

١٧- تك ٣: ٢٢.

١٨- تك ٣: ٢٢.

١٩- جئنا بـ...

ولقد بقي علينا غرض نبينه في هذا المعنى، وذلك، أنه جاءت بعض نصوص، يتوهم فيها الناس، أن الله يقدر بالمعصية، وأنه يجبر عليها، وذلك باطل. فلنبينها، لأنها كثير ما خاض الناس فيها، من ذلك قوله لإبراهيم: "فისტعبدوهم ويدلّوهم"^{٢٠}. قالوا تراه قد قدر على المصريين، أن يظلموا زرع إبراهيم، فلأي شيء عاقبهم، وهم بالضرورة، لا بدّ لهم [٣٢] أن يستخدموهم كما قدر.

وجواب ذلك، أن هذا مثل لو قال تعالى، أن الذين يولدون في الآتي، يكون منهم العاصي، والطائع، والفاضل، والشرير، وهذا صحيح، وليس بهذا القول يلزم فلان الشرير، أن يكون شريراً ولا بدّ، ولا فلان الفاضل أن يكون فاضلاً ولا بدّ، بل كلّ من كان منهم شرير، فباختياره، ولو شاء أن يكون فاضلاً، إلّا وكان، ولا مانع له؛ وكذلك كلّ فاضل لو شاء، كان شرير، لما كان له مانع، لأن الإخبار لم يجيء عن شخص شخص، حتى يقول قد قدر على، وإنما جاء على العموم، وبقي كلّ شخص لاختياره، على أصل الفطرة؛ وكذلك كل شخص وشخص من المصريين، الذين ظلّموهم وجاروا عليهم، لو شاء أن لا يظلمهم، إلّا وكان الكثير له في ذلك، لأنه لم يقدر على الشخص أن يظلم.

وهذا الجواب بعينه، هو الجواب في قوله: "ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة أجنبي الأرض... إلخ"^{٢١}. فإن لا فرق بين ذا،

٢٠- تك ١٥: ١٣.

٢١- تث ٣١: ١٦.

وبين قوله مَنْ عبد عبادة غريبة^{٢٢}، نفعل به ونصنع، لأنه إن لم يكن ثمَّ أبدًا من يتعدَّى، فكان التحذير عبث، وكان تكون اللعنات كلّها عبث، وكذلك القصاصات التي في الشريعة.

فليس بوجود حكم الرّجم بالحجارة في التوراة، نقول أنّ هذا الذي حلّ^{٢٣} يوم السبت مجبور على تحليه، ولا باللعنات، يلزم أن نقول أنّ الذين عبدوا عبادة غريبة وحلّت بهم تلك اللعنات، قدر عليهم بعبادتها، بل باختيارها عبد كلّ من عبد، فترل به العقاب: "بل هم اختاروا طرقهم... فأنا أيضًا أختار مصائبهم... إلخ"^{٢٤}.

أمّا قوله: "وأغلظت قلب فرعون... إلخ"^{٢٥}، ثمَّ عاقبه وأهلكه، ففيه موضع كلام، ويحصل منه أصل كبير. فتأمل كلامي في هذا الغرض، واجعل بالك منه، واقرنه بكلام كلّ مَنْ تكلم فيه، واختار لنفسك الأجود.

وذلك أنّ فرعون [٣٣] وشيعته، لو لم يكن لهم ذنب غير الذي لم يطلقوا إسرائيل، لكان الأمر مشكل بلا شكّ، لأنه قد منعهم من أن يطلقوا، كما قال: "فإني أغلظت قلبه وقلوب عبيده... إلخ"^{٢٦}، ثمَّ يطلب منه أن يطلقهم، وهو مجبور أن لا يطلق، ثمَّ يعاقبه لما لم يطلقهم، ويهلكه ويهلك شيعته. هذا كان يكون جور، ومناقض لكلّ ما قدّمنا.

٢٢ - بالعبريّة לַעֲבֹדָה זָרָה، وترجمتها عبادة غريبة، أي عبادة الأوثان.

٢٣ - دّنس.

٢٤ - أش ٦٦: ٣-٤.

٢٥ - خر ١٤: ٤.

٢٦ - خر ١٠: ١.

لكن بقي أن ليس الحال هكذا، بل أن فرعون وشيعته عصوا باختيارهم، دون قهر ولا جبر، وظلموا الغرباء الذين كانوا بين ظهورهم، وجاروا عليهم جوراً محضاً، كما قال وبين: "فقال لشعبه هوذا بنو إسرائيل شعب أكثر وأعظم منا. هلمّ نحتال لهم... إلخ"^{٢٧}. وهذا الفعل كان منهم، باختيارهم، وبسوء رأيهم، ولم يكن عليهم في هذا جبر، فكان عقاب الله لهم على ذلك، أن يمنعهم من التوبة، حتى يحلّ بهم من العقاب، ما أوجب عدله أن ذلك عقابهم، ومنعهم من التوبة، هو أن لا يطلقهم، وقد بين الله له ذلك، وأعلمه أنه لو أراد إخراجهم فقط، لكان قد أبادهم هو وشيعته، وكأن يخرجون، وإثما أراد مع إخراجهم، أن يعاقبهم على ظلمهم المتقدم، كما قال في أول الأمر: "ثم الأمة التي يُستعبدون لها أنا أدِينها... إلخ"^{٢٨}. ولا يمكن عقابهم إن تابوا، فمنعوا التوبة، فصاروا يمسكون بهم، وهو قولهم: "فإنه الآن لو كنت أمدّ يدي وأضربك... ولكن لأجل هذا أقمتك... إلخ"^{٢٩}. ولا يلزمنا شناعة، في قولنا أن الله قد يعاقب الشخص، بأن لا يتوب، ولا يترك له اختيار في التوبة، لأنه تعالى يعلم الذنوب، وتوجب حكمته وعدله قدر العقاب. فقد يعاقب في الدنيا فقط، وقد يعاقب في الآخرة فقط، وقد يعاقب في الديارين جميعاً، ويختلف عقابه في الدنيا، قد يعاقب في الجسم، أو في المال، أو فيهما جميعاً.

وكما يعطلّ بعض حركات [٣٤] الإنسان الاختيارية، على جهة

٢٧- خر ١: ٩-١٠.

٢٨- تك ١٥: ١٤.

٢٩- خر ٩: ١٥-١٦.

العقاب، مثل أن يعطّل يده عن البطش، كما فعل بَيْرُوعَام، أو عينه من الإبصار، كما فعل برجال سدوم المجتمعين على لوط، كذلك يعطّل منه اختيار التوبة، حتى لا يترع لها بوجه، فيهلك بذنبه، وليس يلزمنا أن نعلم حكمته، حتى نعلم لأي شيء عاقب بهذا النحو من العقاب، ولم يعاقب بالنحو الآخر. كما لا نعلم ما السبب، الذي جعل أن يكون لهذا النوع، هذه الصورة، ولم تكن له صورة أخرى، لكن الجملة "لأنّ جميع سبله عدل"^{٣٠}، ويعاقب المذنب، على قدر ذنبه، ويجازي المحسن، على قدر إحسانه.

فإن قلتَ فلا شيء طلب منه الإطلاق لإسرائيل، المرّة بعد المرّة، وهو ممنوع من ذلك، بأن تنزل الآفات عليه، وهو باقٍ على لوجه^{٣١} كما قلنا، أنّه عوقب بأن يبقى على لوجه، ولا يطلب منه عبث، ما لا يقدر أن يفعله. فهذا كان أيضًا لحكمة من الله تعالى، ليعلمه أن اختياره، إذا أراد الله أن يبطله، فهو يبطله. فقال له أن أطلب منك إطلاقهم، ولو أطلقت الآن نجيت، لكنك لا تُطلق حتى تهلك، فكان يحتاج هو أن ينعم، حتى يُبدي الخلاف لدعوى النبيّ، أنّه ممنوع من أن ينعم فلم يستطع. فكان في ذلك، آية عظيمة مشهورة، عند جميع الناس، كما قال: "ولكي يُخبر باسمي في كلّ الأرض"^{٣٢}. إنّ الله قد يعاقب الإنسان، بأن يمنعه اختيار فعل ما، ويعلم هو بذلك، ولا يستطيع مجاذبة نفسه، وردّها إلى ذلك الاختيار.

٣٠- تث ٣٢: ٤.

٣١- في عناده.

٣٢- خر ٩: ١٦.

وعلى هذا الوجه بعينه، كان عقاب سيحون، ملك حشبون. فإنه، لما تقدّم من عصيانه الغير مجبور عليه، عاقبه الله، بأن منعه الله من إجابة إسرائيل، حتى قتلوه، وهو قوله: "لكن لم يشأ سيحون، ملك حشبون أن يدعنا نمرّ به... إلخ"^{٣٣}. والذي صعب هذا على المفسرين كلّهم، فظنّتهم أنّ سيحون عوقب بكونه [٣٥] لم يترك إسرائيل يجوز على بلاده، فقالوا كيف يعاقب، وهو مجبور، كما ظنّوا أنّ فرعون عوقب هو وشيعته، لما لم يُطلق إسرائيل. وليس الأمر، إلّا كما بيّنا، أنّ فرعون وشيعته، كان عقابهم عند الله، على ما تقدّم من ظلمه، أن لا يتوبوا، حتى تنزل بهم جميع تلك الآفات، وكان عقاب سيحون، على ما تقدّم، من ظلمه أو جوره في مملكته، أن يمنع من إجابة إسرائيل حتى يقتلوه، وقد بيّن الله على يد أشعيا، أنّه تعالى قد يعاقب بعض العصاة، بأن يمنعهم التوبة، ولا يترك لهم فيها اختيار، كما قال: "غلّظ قلب هذا الشعب وثقل أذنيه واطمس عينيه... [لئلا] يعود فيشفى"^{٣٤}. وهذا نصّ جليّ، لا يحتاج إلى تأويل، بل هو مفتاح أقفال كثيرة.

وعلى هذا الأصل يجري قول إيليا، عليه السلام، عن الكافرين من أهل عصره: "وأنتَ أنتَ حولت قلوبهم رجوعاً"^{٣٥}. يعني أنّهم لما عصوا بإرادتهم، فكان عقابك لهم، أن تزيل قلوبهم عن طريق التوبة، ولم تترك لهم اختيار، ولا إرادة في ترك هذه المعصية، فداموا لأجل ذلك على كفرهم، نحو قولهم: "أفرأيت

٣٣- تث ٢: ٣٠.

٣٤- أش ٦: ١٠.

٣٥- مل ١: ١٨: ٣٧.

موثق بالأصنام، أتركوه"^{٣٦}. يعني هو صادق الأوثان باختياره، وحُبُّها عقابه، أن يترك على حُبِّها، وهو معنى "أتركوه"، وهذا من غرر التفاسير، لمن يفهم دقة المعاني.

وأما قول أشعيا: "لماذا أضللتنا يا رب عن طرقك، قسَّيت قلوبنا عن رؤيتك"^{٣٧}. فهو خارج عن هذا الغرض كلّ، ولا يعلّق بشيء من هذا المعنى، وإنّما غرض ذلك الكلام، بحسب ما جاء قبله وبعده، أنّه تشكّا من الجُلُوت^{٣٨}، وغربتنا وانقطاعنا، وغلبة الملل علينا. فقال متشفّعاً: يا رب هذه الحالة من غلبة الكفّار، ضلّوا من طرق الحقّ، وزاغت قلوبهم عن خوفك، فكأنّك أنت الذي تسبّب لهؤلاء الجهّال، الخروج عن | ٣٦ | الحقّ.

نحو قول موسى معلّماً: "وبتكلم الشعوب الذين سمعوا بخبرك قائلين: لم يقدر الربّ... إلخ"^{٣٩}. ولذلك، قال بعد هذا: "ارجع من أجل عبيدك أسباط ميراثك"^{٤٠}. يعني حتى لا يكون تمّ "تدنيس الاسم"، وكما بيّن في الإثني عشر^{٤١}، قول تباع الحقّ المغلوبين من الأمم، في زمان الجلاء، فقال يحكي قوْلهم: "كلّ من يفعل الشرّ فهو صالح في عيني الربّ، وهو يُسرّ بهم، أو أين إله

٣٦- هو ٤: ١٧.

٣٧- أش ٦٣: ١٧.

٣٨- بالعبريّة מַלְאָכִים أي السبي.

٣٩- عد ١٤: ١٥-١٦.

٤٠- أش ٦٣: ١٧.

٤١- الأنبياء الإثني عشر.

العدل"^{٤٢}. وحكي من قولنا أيضاً، من شدة الجلاء: "قلتم عبادة الله باطلة، وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره، وأتينا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود. والآن نحن مطوبون المستكرين، وأيضاً فاعلو الشرّ يبنون... إلخ"^{٤٣}. فبين وقال أنه تعالى، سيّين الحق، وقال: "فتعودون، وتميزون بين الصديق، والشرير... إلخ"^{٤٤}.

وهذه الفسوقيم^{٤٥} المشكلة في التوراة والمقرأة^{٤٦}، التي توهم أن الله يجبر على المعاصي، فقد بينا معناها بلا شك، وهو تبين صحيح عند شدة التأمل، وبقينا على أصولنا، أن الإنسان بيده الطاعة والمعصية، وهو المخير في أفعاله ما شاء أن يفعل فعله، وما شاء أن لا يفعله لا يفعله، إلا أن يعاقبه الله على ذنب أذنب، بأن يطل مشيئته كما بينا، وإن اكتساب الفضائل بيده؛ فلذلك، نبغي له أن يحرص، ويجتهد لنفسه في اكتساب الفضائل، إذ ليس عنده محرك يحركه نحوها، من خارج، وهو قولهم في آداب هذه المسخّتا: "إذا لم أكن لنفسي، من يكون لي؟"^{٤٧}.

ولم يبقَ من هذا الغرض، إلا معنى يجب الكلام فيه قليلاً، حتى يكمل غرض الفصل، وإن كنت لا أريد أن أوقع فيه كلام بوجه، لكن قد دعت

٤٢- ملا ٢: ١٧.

٤٣- ملا ٣: ١٤-١٥.

٤٤- ملا ٣: ١٨.

٤٥- الآيات.

٤٦- بالعبرية מְקוּדָא أي ما يُقرأ وهو الكتاب المقدس.

٤٧- مشن، أبت ١: ١٤.

الضرورة إلى ذلك، وهو علم الله بالكائنات، لأنّها الحجّة التي يحتجّ علينا بها، من يزعم أنّ الإنسان مجبور على الطاعة والمعصية، وأنّ جميع أفعال الإنسان، لا اختيار له فيها، إذ اختياره معلق باختيار الله. [٣٧] والذي دعا لهذا الاعتقاد أنّه يقول هذا الشخص علّم الله، هل يكون صالحاً أو طالحاً أو لم يعلم. فإن قلت علّم، لزم أن يكون مجبوراً على تلك الحالة، التي علمها الله من قبل، أو يكون علمها غير علم حقيقيّ. وإن قلت أنّه لم يعلم ذلك من قبل، لزمّت شناعات عظيمة، وانهدمت أسوار.

فاسمع منّي ما أقوله وتأمله جدّاً، إنّ الحقّ بلا شكّ، وذلك أنّه قد بان في العلم الإلهيّ، أعني ما بعد الطبيعة، أن الله تعالى ليس هو عالم بعلم، ولا حيا بحياة، حتى يكون هو والعلم شيئان، مثل الإنسان وعلمه، لأنّ الإنسان غير العلم، والعلم غير الإنسان، فهما إثنان. فلو كان الله عالم بعلم، لّزمت الكثرة، ولكان الأزليين كثيرين: الله والعلم الذي به يعلم الحياة، التي بها هو حيّ، والقدرة التي بها هو قادر، وكذلك جملة صفاته.

وإنّما ذكرتُ لك حجّة قريبة، تقرب من فهم عمّة الناس، وإلاّ فالحجج والدلائل، التي تبطل هذا، فهي قويّة جدّاً وبرهانيّة. فصحّ، أنّه تعالى، صفاته وصفاته هو، حتى يُقال أنّه العلم، وهو العالم وهو المعلوم، وهو الحياة وهو الحيّ، وهو الذي يمدّ ذاته الحياة. وكذلك، سائر الصفات. وهذه معاني صعبة، لا تطمع في فهمها على الكمال، من سطرين ثلاثة، من كلامي، وإنّما يحصل لك منها الإخبار فقط.

ولهذا الأصل العظيم، لا تجيز العبرانية قول "حيّ الرب"، كما قالوا: "حيّة نفسك، حيّ فرعون"، أعني اسم مضاف، إذ المضاف والمضاف إليه، شيئين متغايرين، ولا يضاف الشيء لنفسه. ولما كانت حياة الله، هي ذاته وذاته حياته، وليست شيء آخر غيره، لم يقولوها بإضافة، بل قالوا: "حيّ الرب"، فالغرض أنّه وحياته شيء واحد.

[٣٨] وقد تبين أيضاً في ما بعد الطبيعة، أنّا لا طاقة في عقولنا، لتحيط بوجوده تعالى على الكمال. وهذا الكمال وجوده، ونقصان عقولنا، وليس لوجوده أسباب يُعلم بها، وإنّ تقصير عقولنا عن إدراكه، كتقصير نور البصر، عن إدراك نور الشمس، فإنّ ليس ذلك لضعف نور الشمس، بل لكون هذا النور، أقوى من النور، الذي يريد أن يدركه، وتُكلّم في هذا الغرض كثير، وهي كلّها أقاويل صحيحة بيّنة، فيلزم لذلك، أن لا نعلم علمه أيضاً، ولا نحيط به بوجه، إذ هو علمه وعلمه هو. وهذا المعنى هو غريب عجيب، وهو الذي فاتهم فهلكوا، لأنهم علموا أنّ وجوده تعالى، على الكمال الذي هو عليه لا يُدرك، وطلبوا أن يُدركوا علمه، حتى يُقع تحت عقولهم، وهذا ما لا يمكن، إذ لو أحطنا بعلمه، أحطنا بوجوده، إذ الكلّ شيء واحد، لأنّ إدراكه على الكمال، هو أن يُدرك كما هو، في وجوده، من العلم والقدرة والإرادة والحياة، وغير ذلك من أوصافه الجميلة.

فقد بينّا أنّ الفكر في إدراك علمه جهل محض، غير أنّنا نعلم، أنّه يعلم كما نعلم أنّه موجود، فإذا سألنا كيف هو علمه، قلنا أنّنا لا ندرك ذلك، كما أنّنا لا ندرك وجوده على الكمال، وقد أنكر على من رام إدراك علمه تعالى، وقيل له: "إلى عمق الله تتصل، أم إلى نهاية القدير تنتهي" ^{٤٨}.

فتحصّل من جميع ما قلناه، أنّ أفعال الإنسان موكولة إليه، وله أن يكون فاضل أو شرير، من غير جبر من الله له على إحدى الحالتين؛ ولذلك لزم التكليف، والتعليم، والاستعداد، والجزاء، والعقاب، وليس في ذلك كلّ إشكال. أمّا صفة علمه تعالى، وإدراكه لجميع الأشياء، فعقولنا تقصر عنه على ما بيّنا؛ وهذه جملة ما قصدنا تحصيله في هذا الباب، وقد آن لي أن أقطع الكلام هنا.

إن «فصول الآباء»، وملحقها «الفصول الثمانية»، هو الكتاب الثاني من «سلسلة الأدب الرابيني»، بعد صدور «المدخل إلى الأدب الرابيني» (٢٠٠٥)، وهو فاتحة هذه السلسلة، التي تُعنى بترجمة نصوص عبرية ونشرها.

في هذا الكتاب، نقدم ترجمة عربية لتعاليم دينية وخلقية، علّمها حكماء يهود عاشوا خلال حقبة من تاريخ الشعب اليهودي امتدت منذ عودته من سبي بابل (٥٣٨ ق.م.)، حتى بداية القرن الثالث للميلاد. أما «الفصول الثمانية»، المنشورة في ختامه، فهي وضعت لتكون، بحسب رغبة موسى بن ميمون، مقدمة لشرحه «فصول الآباء»؛ كتبها بلغة عربية، ولكن بحرف عبري.

إن الهدف من هذه الترجمة، هو أن يطلع قارئ اللغة العربية، بصورة مباشرة وموضوعية، على ما يحرك الإنسان اليهودي المتدين، من أفكار وتوصيات، وتعاليم دينية، خافية عن القسم الأكبر، من محبي الثقافة الدينية؛ خاصة وإنها، في أغلب الأحيان، تنقل بعيدة عن أي موضوعية علمية، لتصل إلينا محجبة بأفكار مسبقة... وما أحوجنا إلى حكماء متجربين للحق، ومنحازين للحقيقة، يبحثون عنها ليعمّموا فائدتها؛ لذلك نقول مع رابي شمعون بن زوما أن الحكيم «هو الذي يتعلّم من كل إنسان!» (٤: ١)، صغيراً كان أم كبيراً، صديقاً كان أم عدواً، فالمتلمذ للحكمة هو من لا يوفر جهداً يبذله، ولا باباً يطرّقه، لكي يزداد علماً وحكمة، وبالتالي صداقة ومحبة. ولو كان ذلك في «المشناه».

المؤلف:

الأب إميل عقيقي ر.ل.م.، أستاذ اللغة العبرية البيبلية، والديانة اليهودية، في كلية اللاهوت العبرية، في جامعة الروح القدس، الكسليك.

ISBN 978-9953-491-28-8



9 789953 491288